إشراقات أدبية

١٦٤

مسرحية فى فصل واحد

إشاعة

السيد حافظ

دراسة

د. أحمد العشرى



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٥

(المكان..شقة صغيرة..ديكور بسيط .. كل شيء منظم ومنسق)

(تجلس الفتاة تشاهد التليفزيون والشاشة كبيرة وتتسع لتاخذ مساحة كبرى فى خلفية المسرح)

المذيع : ونحن اليوم ننقل عبر الأقمار الصناعية حفل تكريم الأستاذ العالم د. مصباح الزمان الذى حصل على جائزة نوبل فى العلوم الاجتماعية وها هو الأستاذ يوضع الوسام على صدره وهو وسام على صدر كل مصرى ومصرية وها هو الأستاذ يخرج من القاعة وتتوجه اليه كاميرات العالم وتسأل سؤالا . والأستاذ الدكتورر مصباح الزمان : ما شعورك بعد حصولك على الجائزة .

مصباح الزمان : أولا أنا أهـــدى الجائزة الى مصر والى كل مصرى ومصرية .

في الحقيقة ان شعورى لا يوصف فأنا سأشعر بالجائزة عندما تفجر الجامعة المصرية العلم في شرايين كل طالب وطالبة فالجامعات المصرية تحتـــاج الى أن تخـــلق علماء وتكون كوادر فكرية لأن ما يحدث الآن يخرج لنا جيوشا من الموظفين .

« فجأة يحدث خلل في التليفزيون » .

(تخرج المذيعـــة)

المذيعـــــة : نعتذر عن هذا الخلل الفنى الذى حدث عبر الأقمار الصناعية والآن نقدم لكم أغنية .

« تخرج أغنية آه .. آه .. أغنيـــة محمد فــؤاد »

الفتـــــاة : آه عملتوها ياولاد الذين ....

(جرس الباب يدق .. تخرج الفتاة بعد سماع جرس الباب لتفتحه)

طيب .. طيب .. أنا جايه اهـــه ..

(تفتح الباب)

الأخ : أيوه أخوكى •• كنتى فين •• أنا بضرب الجرس من بدرى •

الفتاة : كنت فى المطبخ •• كويس انك جيت علشان تتغدى معايا •

الأخ : هو لسه ماجاش •

الفتاة : هو مين •

الأخ : مش عارفه هو مين •• انتى بتستعبطى على••

الفتاة : واستعبط عليك ليه ياخويا •• انت بتسأل عن مين

الأخ : عنه

الفتاة : مات

الأخ : امتى

الفتاة : امبارح وهو بيعدى الشارع

الأخ : وهو بيعدى الشارع هو مين

الفتاة : ما هو مفيش غير الكلب

الأخ : كلب مين

الفتـــــاة : كلب عمـك الله يرحمــه ••• بينى وبينـك استريحنا منه فى الأيام الأخـيرة كان عـامل دوشة وراعب الجـيران كان مأذى النـاس ومأذينـا وعمال يهوهو ليل ونهـار وحابس الناس فى بيوتهم

الأخ : عمك كان بيحبـه

الفتـــــاة : عمنا كان طيب •• كان فاكر ان الكلب حيكون أمين على البيت والأولاد •• ماكانش فاكر انه حيكون كده متوحش

الأخ : عمك هو السبب فى انه دخل الكلاب بيوتنا كلنـا

الفتـــــاة : طول عمرك مابتحبش عمك

الأخ : ماكانش يتحب

الفتـــــاة : وماكانش بيتكره •• ماعرفناش قيمته الا لمـا مـات

الأخ : لكن الكلب مات ازاى

الفتـــــاة : حادثة •• بيعدى الشـارع صدمته عربيـة بحصـان

الأخ : عربيـة بحصـان

الفتـــاة : بس حصان ايه عربى أصيل

الأخ : عمـك السـبب

الفتـــاة : كل حاجه تحصل تقولى عمك السبب

الأخ : هو اللى سـاب العربيـات والحسنة تمشى في الشـوارع

الفتـــاة : مش فاهمه كلامك وضح

الأخ : هو اللى قال انك لازم تيجى هنا وتتعلمى .. وهو اللى قال ان الكلب لازم يعيش معـاه فى البيت ده .. وهو كبير العيلة .. وهو كل حاجه .. وأهو مات .. مات وسابك وحدك مع الكلب .. ومـات الـكلب راخـر .. والاشاعات كترت حواليكى .

الفتـــاة : اشاعات ايـه

الأخ : اسـألى الناس

الفتـــاة : اشاعات عنى أنا

الأخ : امال عنى أنا

الفتـــــاة : بقولوا ايـــه

الأخ : انتى عايزة تجننينى

الفتـــــاة : ليــه يا أخويـــا

الأخ : مش حاسه الناس بتقول عنك ايه

الفتـــــاة : قوللى ياخويا .. بيقولوا ايه عنى

الأخ : بيقولوا بتروحى الجامعة كل يوم من الصبح للمســاء

الفتـــــاة : وفيها ايه شىء طبيعى

الأخ : بيقولوا انك بترجعى متأخرة

الفتـــــاة : ساعات .. الأتوبيس والزحمة .. واحنـــا فى الشتاء والعتمة بتيجى بدرى

الأخ : بيقولوا بتروح فين .. دى طول النهار

الفتـــــاة : ياخويا أنت متعلم وفاهم

الأخ : ماتضحـــكيش عليـــا بكلمتين .. مش لازم محاضرات الليل . كل يوم تيجى العصر قبل المغرب وتقفلى بابك عليكى

الفتـــــاة : عايزه أعرف ليه كل دا بيحصـــل •• وفيهــا ايه لمـا أتأخر فى الجامعــة •• الناس بتقول ايه عنى

الأخ : الناس بترقبك بعيونها •• قالوا انك بتخرجى من الصـبح للمســا •• والبنت فى الغربـة لوحدها ممكن تعمل اللى على كيفها

الفتـــــاة : أنا •• وأنا أختك •• لحمك •• ودمك •• ايدك •• كفك •• قدمك •• وعينيــك •• ياعينى عليك •• فاكر واحنا صغار •• الجنينة والساقية والأشجار

الأخ : دا كلام أشــعار

الفتـــــاة : أمك أمى •• وأبوك أبويا •• دى أشعار •• بيت واحد وجدران واحده وهم واحد وفرح واحــد •• دى أشــعار •• دا تاريخ طويل ضمنـا

الأخ : كلام عمك الله يرحمه

الفتـــــاة : كان بيقول عنـك انـك حـاتحمى الأرض والدار •• وتقيد القنـاديل وتهدى الصبايا

المناديل فى أفراح العيد •• أنا ــ تصــدق كلامهم عنى

الأخ : ماتطلعيش من البيت بعد الغروب •• وترجعى كل يوم العصر سامعه

الفتـــــاة : فاكر ياســين فاكر المصليــة •• فاكر أدهم والقمر منور

الأخ ماتحاوليش تكسرى كلامى أحسن لك

الفتـــــاة : طيب قوم ننام ياخويا •• والصباح رباح

الأخ : أنا مش فاضى لك •• أبويا قالى أجى أشوفك وأقولك الكلمتين وأرجع •• ولولا انه دى كلمــة عمك الله يرحمــه بأنه يسيبك تخلصى الجامعة ماكانش خلاكى تكملى الســنة دى التعليم •••• أنا ح أسافر دلوقت

الفتـــــاة : تسافر ازاى وأنت تعبان كده

الأخ : أنا حر أنا حذرتك من النـــاس وكلامهم •• وقد أعذر من أنذر

الفتـــــاة : برضه بتقول الناس وكلام الناس

الأخ : أبوك واخواتك بيقولوا ماتخليش راسنا فى الطين

الفتاة : انهو طين

الأخ : مفيش دخان من غير نار

الفتاة : الناس اللى بتكدب •• بتكدب لأنهم لما مات عمك حبو يرفعوا الثمن وينتقموا منه بكلام عنى •• ويوقعوا بينى وبينك •• بكدبه باشاعة

الأخ : آه يا دوخة راسى يا بنت أمى وأبويا •• يافانوس بينور وبيضوى فى عتمة عمرى •• الكلام صار له ريحة وأبوكى قادت فى قلبه نار طفتها وجيتك •• أوصيكى والوصية أمانة

الفتاة : من بعد ما مات صارت الأمانة خيانة

الأخ : أنا ماعنديش كلام أكتر من كده

الفتاة : برضه عايز تمشى

الأخ : أيوه •• (يتحرك تجاه الباب •• يخرج ويغلق الباب •• تنزل لوحة على النافذة •• ممنوع

الخروج ليـلا والعودة قبـل الخامسـة ..
تجلس الفتـاة مهمومة .. ظلام .. أثنـاء
الظلام تنزل أغنية تعبر عن الموقف)

(فى مقر الجامعة فى أحد الأركان)

(يرتدى رجل زى أستاذ الجامعة مصـباح
الزمـان)

(الفتاة تجلس وبجوارها مجموعة من الفتيات
والفتيان فى شكل كرتون)

مصباح الزمان : يعنى ايه طلبـة وطالبات .. يعنى ايه طلاب
يعنى ايه مهندسـين بكره وعلمـاء بكره ..
وفكرة التغيير يعنى قوة التنوير والتبصـير
يعنى أنتم الباحثين عن الحقيقة والشاهدين
على الغلط اللى فينا فمتبقوش زينا مع انكم
مننا يعنى تبقوا حـلم المسـتقبل اللى يبقى
حقيقة .. حتى لو غمينا عيونكم فتحوهـا
وافتحوا لنا الطريق .. لمـا المجتمـع يبقى
فيه قاعدة فقيرة والقمة غنية والطبقة الوسطى
تختفى يبقى المجتمـع البناء فيه مش سـليم

لأن الطبقـة الوسطى بتحمى المجتمع من أى
انهيار •• زى عمارة لها سطح ولها قاعـدة
والدورين اللى فى النص هدينهم يبقى أى ريح
أى هزة تقع العمارة••يعنى ينهار المجتمع••
ودى مســئولية مين •• مســئولية مين ••
مســئولين مين •

(يدخل رجل مهم فى زى محترم •• وحوله
رجـال غامضـون)

(يفزع الطلبة يخرجون •• يضربونهم وتجرى
الفتاة •• يقف مصباح الزمان أمامه)

الرجـل المهم : ايه يا مصباح الزمان •• أنت عايز تحرض
الولاد•• الولاد بتحب ديسكو •• والأغانى
البرتقالى وسندوتشات الهمبورجر ••

مصباح الزمان : دول ايدين بكره •• عنين بكره

الرجـل المهم : دا كلام شعر •• احنا امبـارح والنهـاردة
وبكره

مصباح الزمان : لا يمكن نحمى الأوطان بجيل أرانب وقرود

الرجـل المهم : انت زودت الحدود••احنا عايزين جيل مسالم

بيحب السلام جيل مابيحبش المزايد والحوار والكلام .

مصباح الزمان : قصدك جيل أخرس .. جيل من العميان .. يبقى على الدنيا السلام .

الرجل المهم : يا مصباح الزمان .. لكل زمان رجاله ولكل دولة رجال وأنت ما اتغيرتش ومابقتش معانا .

مصباح الزمان : أنا معاكم لانكم منى من تاريخى بس قولولى أنتم عايزين أقول للأولاد ايه أهدافكم .

الرجل المهم : هدفنا واضح .

مصباح الزمان : والله فاهم .. وعلشان كده بصنع لكل جيل يحميكم .. يحمى الأمة يحمى النيل من القذارة ويحمى النفس بالطهارة ويبنى الانسان ليحمى المكان الشارع والحى والبيت والكفر والنجع والمركز والمديرية والمحافظة والعاصمة والجبال والقلعة والسد والسما والبحر وحلم عرابى ومصطفى كامل وسعد زغلول والنحاس وكل الفرسان

المجهولين فى تاريخنا علشان مصرنا الغالية تعيش .

الرجل المهم : لما تخدمنا بصحيح ممكن نقول عنك انك تصلح يبقى وزير تبقى سفير مسئول جامعة .

مصباح الزمان : ازاى يعنى .

الرجل المهم : كل ما تتعاون معانا نقدر نخدمك أكثر .

مصباح الزمان : ما أنا بخدم بلدى أكثر .

الرجل المهم : ما احنا بلدك شوف زميلك سمعان النعمان بقى سفير شوف صاحبك مشتاق الزمان بقى وكيل وزارة .. أنت الوحيد اللى مافهمتش وماغيرتش أفكارك .

مصباح الزمان : طيب أغير أفكارى ازاى .

الرجل المهم : اسمعنى انت ماتقول كلمتين فى اطار المنهج وبس والشباب سيبهم .. بس سيبك من الانشا والمقالات والشعارات وعندى لك دليل .. بص .

(صورة فديو ومصباح الزمان مع الطلبة حول مجلة الحائط)

الرجـل المهم : كنت بتكتب مجلات للطلبة على الحيطان تبلبل
الأفـكار وتقيد فى الطلبـة نـار •• وبص
(صورة فخ الفيديو •• مصباح الزمـان فى
ندوة وبجواره شـاعر يهتف ومطـرب يغنى
والطلاب تصفق) •

جايب شاعر متطرف وموسيقى مخرف ومطرب
منحرف وندوة ضـد الأعـلام والصـحفى
أبو الكـلام اللى بيرأس تحريـر جريـدة
الجماهير • وبس كمان •

صورة للدكتور مصباح الزمان وهو يجلس
مع مجموعة من الطلبة)

مصباح الزمان : دى أسرة فى الكليـة •• كنت قاعد معـاهم
فى حديقـة الرجل ودا تسجيل بصـوتك
(يقدم تسجيلا •• صوت مصباح الزمان على
الشريط) •

لازم نعمل مجموعة جديدة من الشباب تعيد
كتابة التاريخ من تانى •• ثورة ١٩١٩ مثلا
مين اللى ظلم واللى اتظلم من القيادة الحقيقية
والقيادة الرسمية •

الرجـل المهم : (يوقف التسجيل) كفاية كده ٠

مصباح الزمان : دى ثورة ١٩١٩ فيها ايه ٠

الرجـل المهم : ما أنت عايزهم يعيـدوا كتابـة ثورة ١٩١٩ وبعـدين ثورة ١٩٣٦ وبعـدين ثورة ١٩٤٨ وبعدين ثورة ١٩٥٢ وبعدين ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ وبعدين ثورة ايه ٠

مصباح الزمان : يا ريت الشباب يقدر يعيد تاريخ بلاده ٠

الرجـل المهم : ياريت ٠٠ وبعدين ايه حكاية البنت دى ٠

(يخرج سلابرز وفيه صورة الفتاة)

مصباح الزمان : دى طالبة ٠٠ مالها ٠

الرجـل المهم : « يضحك » مالها ٠٠ عيب عليك لما تبقى راجل كبير وناقص٠٠دى قد بنتك يا أخى ٠٠ عيب ٠٠ خدوه ٠

(يسحبون أستاذ الجامعة)

« ظلام مع موسيقى وأغنية تعبر عن الموقف »

الفتـــاة : أهـلا يا ابن عمى ٠

ابن العـم : أهـلا يا بنت العم ٠

الفتـــاة : بنت عمك ٠

ابن العـم : امـال ايـه .

الفتـــاة : واحنا مخطوبين

ابن العـم : وح تتجوزى فلاح

الفتـــاة : طبعا وبكل فخر .

ابن العـم : كدابـة .

الفتـــاة : أنـا كدابـة .

ابن العـم : أيـوه .

الفتـــاة : ليـه .

ابن العـم : اسألى نفسك .. اسألى الناس .

الفتـــاة : ناس مين .

ابن العـم : كل النـاس .

الفتـــاة : بيقولوا ايـه

ابن العـم : بيقولوا انك مصاحبة واحدة اسمها بهية .

الفتـــاة : أيوه دى زميلتى فى الكلية .

ابن العـم : ولها أخ اسمه يونس .

الفتـــاة : ماشـوفتهوش .

ابن العم : شاب حلو .

الفتاة : ماشفتهوش .. لا افتكرت أنا شفت صورته مع بهية .

ابن العم : اعترف .

الفتاة : بأيه .

ابن العم : بأنك تعرفيه .

الفتاة : قالوا انى أعرفه .

ابن العم : أيوه وبتحبيه كمان .

الفتاة : دى بهية الوحيدة اللى بتدخل البيت دا لما بتيجى تزورنى .

ابن العم : لازم تقاطعيها .

الفتاة : دى صاحبتى الوحيدة .. أنت بتغير على .

ابن العم : ست بتبوظ ست وراجل بيبوظ راجل .

الفتاة : دا انت حلمى لما أخلص دراستى .. تفتح بيتنا .. ونعلم أولادنا .. نزرع الأرض .

ابن العم : المدينة أخذتك .

الفتـــــاة : يا ابن عمى عمنا الكبير قبل ما يموت وصاك ووصانى بالأرض وبالزراعة والأولاد الجايين يكونوا متعـلمين .. وازاى تنبت الأرض بالفـكرة .

ابن العـم : عمنا الكبير الله يرحمـه .. كان بيحلم أكثر من اللازم .. وتعليمك كان غلط .. أكبر غـلط .

الفتـــــاة : الغلط هو الغلط والصح هو الصح .. يا ابن عمى .. يا شريكى فى بكره .

ابن العـم : كان زمان كان ياما كان .. كنا نحلم فى الموالد واحنا عيال .. نحلم بالمراكب تأخذنا لشط الأمان .. وأنا راكب حصان .. وأنت عروسة المولد أخطفـك فوق الحصـان وأحرسـك ديدبان .. كنت باحلم .. وآه لمـا الحـلم يدبحوا السحاب .. والقرايب واللى منك .. دا انتى منى .. ليه دبحتى حلمنـا البمبى وانتى جنبى آه يا بنت عمى .

الفتـــــاة : فاكر المولد الكبير .. يوم ما كنا عند سـكة الصابرين وحلفنـا اليمين .. جاى دلوقت تقولى كلام الناس وبهية ويونس دى اشاعة.

ابن العـم : يا بنت عمى •• مش عايز حد يئذيكى بكلام•• مش عايز اسمع أى همسة شر تمر من تحت عتب الباب •• المدينـة هنا ناسـها بيحبوا الكـلام •

الفتـــاة : طول عمرنا بنحب الناس •• وبنعاملهم بالنية الطيبة •• طول عمرنا •

ابن العـم : حسن النيه •• الزمان ده جريمـة •• انتهى عصر الأمان •

الفتـــاة : اتغيرت اتغيرت يا ابن عمى • •أنـا •• أنت تقول الكلام ده عنى •

ابن العـم : أنـا مش نبى •

الفتـــاة : أنت غبى •• غبى •

ابن العـم : (يصفعها) اخرسى •

الفتـــاة : ادبح جوايا حلم الصبا •• ياضى أيامى اطلع من بين الشكوك فارس قوى لأنك منى وأنا منك •• لازم نمشى فى طريقين •

ابن العـم : اعملى اللى يريحك بس لازم تعرف انه •• يا أنا يا صاحبتك بهيـة •

الفتـــاة : خــلاص بقيت كــده القضــية •• يا انت يا بهيـــة •

ابن العــم : فات أوان الكلام يانا يابهية ويونس •

الفتـــاة : أرجوك ما تخلنيش فى موقف صعب •

ابن العــم : صعب صعب يا أنا يابهية •

الفتـــاة : بهيةدى بنت ما تعرفهاش •• دى بنت واعيه وعاقله وفاهمه دى بهية ضلى وأمنى فى المدينة الواســعة دى •

ابن العــم : يانا يا هيـــة •

الفتـــاة : طيب ادينى فرصة •

ابن العــم : يا أنا يا هيـــة •

الفتـــاة : لازم أفهمها وأكلمهـــا وأفهمهـــا •• لمـــا باب العقل بيتقفل القلوب ما بيبقلهاش ثمن •

ابن العــم : ولمـــا باب القلب بيتفتح والعقل بيتقفل يبقى على الدنيا السلام •

الفتـــاة : دى صـــاحبتى •

ابن العــم : الزمن مافهوش صاحب فيه المصلحة •

الفتـــــاة : أنت شايف كل حاجه بلون تانى .

ابن العـــم : يا أنـــا يا هيـــة .

الفتـــــاة : لجلك أنت يا ابن عمى اضحى بالصحاب ..
عمى الله يرحمـــه قال انك أمير البلاد وعون
العباد بابا لزراعة وا ....

ابن العـــم : يادى عمك اللى كان احنا فى النهارة .. أنـــا
بافكر أسافر وأسيب البلد .

الفتـــــاة : تســـافر .

ابن العـــم : لمـــا تخلص الدراسة نسافر .

الفتـــــاة : والأرض .

ابن العـــم : حاسيبها لأبويا .

الفتـــــاة : أبوك ماعدش يقدر عليها .. أبوك كبر .

ابن العـــم : أبويـــا حيتجنن .. قالى روح شـــوف ايـــه
الحكاية لولا العيلة حالفة اليمين لعمك انهـــا
تسيبك تتعلمى ما كان حصـــل اللى حصل .

الفتـــــاة : يعنى انتم بتصدقوا كلام الناس .

ابن العـــم : والناس بتتـــكلم ليه

الفتـــــاة : الناس عايزه تتكلم وبس .. عن أى حاجه فى أى حاجه .. وممكن يتكلموا عنك وعنى كمان حيقولولى جاى لها راجل غريب ازاى فى ساعة زى دى .. فى الليل عايز منها ايه .. راجل غريب .. مش ابن عمى .. وخطيبى وكاتب كتـــابى .

ابن العـــم : ماتحاولبش تبعدينى عن الموضوع الأصلى .

الفتـــــاة : أنا مابعدتكش .. ازاى تصـــدق .. ازاى تسافر وتسيب أرضك .

ابن العـــم : مش وقت الكلام عن السفر دلوقتى .. احنا بهية وأخوها يونس .

الفتـــــاة : خلاص يا ابن عمى .. خلاص مش حا أكلمها تانى ومش حا أخليها تزورنى ..

ابن العـــم : احسن أنا ماشى (يخرج وهى تنهار باكيـــة وتخرج من الحجرة) ..

(تدخل لافتة كتب عليها ممنوع التحـــدث مع بهيـــة)

(يدخـــل قطع ديكور مكتب ديكور مكتب

الجامعة .. الأستاذ عصر الزمان الفهمان) ..
(تقف أمامه الفتاة)

الأستاذ فهمان : يا بنتى كل وقت وله أدان .. الأفكار دى غريبة عننا .. انتى لازم تذاكرى وتنتبهى للمذاكرة وتنجحى وتفلحى .. وأنا عندى مشروع سياحى خارج الكلية .. ممكن أشوف لك شغلانه بعد الضهر تاخدى منها ميت جنيه فى الشهر وشويه شويه يبقوا ميتين .

الفتاة : شغلانة ايه دى .

الأستاذ فهمان : دى شغلانة بسيطة .. تقدمى عصير سياحى وسندوتش سياحى على النيل فى مطعم سياحى حتقابلى سواح كتير البقشيش لوحده فى اليوم عشرين جنيه المهم تبتسمى للزباين وخلى بالك ممكن تعجبى ثرى عربى ياخدك تشتغلى عنده تبقى ليلة القدر انفتحت لك تشتغلى عنده مضيفة يا ظريفة .

الفتاة : قصدك حاجة تانية .

الأستاذ فهمان : مفيش واحـــدة بتعمـــل حاجة غصب عنهـــا والحداقة والمفهوميـــة تخليكى بنت ثرية .. الدنيا غريبـــة عارفة يعنى ايه غربـــة ما انت صعدية وبنت ذكية وفاهمة التلميح والقرع .

الفتـــــاة : دا أنت يا أستاذ مفروض ..

الأستاذ فهمان : أوعك تغلطى يا شاطرة فى الكلام .. أنـــا بقول عليكى ذكية وشايفك مبهورة مأســـورة فى مثلك مصـــباح الزمان .. وأنا الأســـتاذ عصر الزمان الفهمان الشهير بالفهمـــان يفتح لك السكة والبيبان لأنى حاسس انك مش فاهمة الدنيا والعصر والمكان .

الفتـــــاة : والأبحـــاث .

الأستاذ فهمان : أنا بعرف ســـفارات وهيئات أجنبيـــة بتجمع معلومات لعمل أبحـــاث علمية مؤسسة أنـــا موافق انك تشتغلى فى أبحاث الدولة .

الفتـــــاة : دى خيانة بيع المعلومات والتجسس .

الأستاذ فهمان : خيانة وتجسس ايه يا بنتى دول عندهم أقمار صناعية يعرفوا اتنى لابسه شراب فى الجزمه والا .. لا (يضحك) .

بلاش تشتغلى فى كازينو سياحى ولا فى الأبحاث .. تحبى تشتغلى فى الكلية .

الفتاة : فى الكلية .

الأستاذ فهمان : عايزين ملخص جلسات أستاذك مصباح الزمان .

الفتاة : مش فاهمة .

الأستاذ فهمان : ما تتخضيش قوى كده .. احنا بنسجل كلامه كله معاكم بالصوت والصورة .. بس ساعات بيبقى ليه كلام تانى معاكى .

الفتاة : معايا أنا بالذات .

الأستاذ فهمان : ما تفهمنيش غلط .. أنا عارف أنك زى بنته وان شغلاه القضية قضية بناء الانسان والأرض والحفاظ على الحضارة .. وأعرف انه باس مراته لامؤاخذة مرتين يوم جوازه ويوم ثورة ١٩٥٢ . وانه بكى مرتين يوم نكسة ١٩٦٧ ويوم ما مات عبد الناصر وانه بيحلم كل خطوة بالتغيير .. يحلم فى الشارع بانه يلقى كل حاجة صح . بس النوع دا من

النـاس نكدى فى حياتنـا •• مستفز لينا
كلنا •• عايز ايه •• يبقى ايه •• فكرة ايه ••
دا احنا احنا كل حاجة فى البلد دى •

الفتـــاة : انتوا مين ؟

الأستاذ فهمان : اسمعى أنا ح أبعتك لزميلى الأستاذأبو الكلام صحفى كبير فى جريدة الجمـاهير حيشغلك صحفية •• والا أقولك دا أبو الكلام هنـا عنده محـاضرة عندنا •

(تنزل لافتـة ممنـوع التحـدث مع بهية « تنزل أغنيـة غاب القمر يا ابن عمى » مع ظلال •• جرس الباب تعيد الاضاءة بينمـا تخرج الفتاة ، لتفتح الباب)

الفتـــاة : أهلا يا بابا •

الأب : أهلا بيكى ياضى العين •

الفتـــاة : شرفت يا أبويا •

الأب : الله يشرف مقدارك يابنتى •

الفتـــاة : عايزه كنت عايزه أجيلك •

الأب وادينى جتلك •

الفتـــــاة : أخويا وابن عمى شفت عملوا ايه .

الأب : قالوا لى كل حاجة .

الفتـــــاة : وأنت رأيك ايه فى الكلام دا .

الأب : انتى اللى ايه رأيك .

الفتـــــاة : أنت معاهم والا معايا يا بابا .

الأب : أنا مع الحق يا بنتى .

الفتـــــاة : يعنى ايه الحق اللى عندك يا ابه .

الأب : بلاش تتكلمى فى الموضوع دا آحسن .

الفتـــــاة : ليـــه .

الأب : من غير ليـــه .

الفتـــــاة : يعنى انت مصدقهم .

الأب : حضرى لى الغدا .

الفتـــــاة : يا ابه ممكن تتفاهم .

الأب : حضرى لى شوية ميه سخنة بملح أحط فيهـا رجليه أحسن رجليه وجعانى من المشوار .

الفتـــــاة : ومشوارى أنـا .

الأب : طالعة زى آمك .. دماغك ناشفة .

الفتـــــاة : طيب قولى فهمنى علشان ارتاح .

الأب : أمك بعتالك فرختين علشـــان ترمى عضمك بيهم .

الفتـــــاة : وجبتهم لحد هنا .. شليهم بنفسك .

الأب أمك قعدت تعيط وتقولى شيلهم .. صـعبت عليـا .

الفتـــــاة : خلاص حاقوم أحضر لك الغدا بسرعة .

الأب : بسرعة (تخرج .. جرس الهاتف .. يرفـع الأب سماعة الهاتف .

صـــــوت : ألـــو .

الأب : مين انت مين .

الصـــوت : أنا الدكتورر مصباح الزمان .

الأب : وبتتكلم هنا ليه .. انت عايز ايه .. راجل قليل الأدب .

(يضـع السماعة)

الفتـــــاة : (تدخل وهى تحمل صنية عليها كوب شاى
الشاى يا بابا على ما أحضر الغدا .

الأب : قلة أدب .

الفتـــــاة : فيــه ايــه .

الأب : واحد قليل الأدب عمال يعاكس .

الفتـــــاة : ياه خد من ده كتير .

الأب : أقول مين يقولى الدكتور مصباح الزمان .

الفتـــــاة : الدكتور مصباح الزمان (تجرى على الهاتف
فيمسك الأب السماعة من يدها) .

الأب : حاتعملى ايه .

الفتـــــاة : لازم اتصل بيه .

الأب : انتى تعرفيه .

الفتـــــاة : ده الدكتور بتاعى فى الكليــة .

الأب : ويكلمك فى البيت ليه .

الفتـــــاة : ده أستاذ عظيم يا أبا .. له الفضــل فى تغيير
الثقافة والفكر والحضارة .

الأب : ده راجـل •

الفتـــــاة : يا بابا دا الدكتور مصباح الزمان •• اللم أبوه كان فى الحزب القديم •• ده اللى اتجرأ وباح بالسر الشعب فى الجريدة •• اللى كنت بتحب أبوه وتحكى لى عنه •

الأب : ياه هو دا ابنه •

الفتـــــاة : أيوه •• وياما اتسجن •• وياما هز الدنيـا هز •• كان ضمير الناس •• أمك كان نفسها أخوكى يكون زيه •

الفتـــــاة : وعمى راخر كان نفسه يكون أخويا غيره •

الأب : يا بنتى صارحينى •

الفتـــــاة : أصارحك بأيه يا بابا •

الأب : الدكتور بيحبك بتحبيه قوليلى •• يابنتى وأنا موافق تتجوزيه •

الفتـــــاة : يا بابا دا كلام •

الأب : امال ايه الكلام •• فهمينى يا بنتى •• الكلام كتير وأمك دموعها سالت بحور وعينيها بقت

زى كاســات الدم •• واذا كان الدكتــور مصباح الزمان راجل زى أبوه تمام أنا موافق يتجوزك فى الحال •

الفتـــــاة : يا بابا الدكتور مصباح راجل كبير •

الأب : ماعنديش مانع •• أكبر بكام سنة مش مهم•

الفتـــــاة : يا بابا مصباح الزمان عمره ما حب الا قضيته •• يا بابا •

الأب : يا بنتى اسمعينى (جرس الهــاتف •• الأب يرد) •

صـــــوت : آلو انت أبوها •

الأب : أيوه نعــم •

الصـــوت : بنتك على علاقة بالدكتور مصباح الزمان •

الأب : ازاى •

الصـــوت : كل يــوم يكلمهــا فى التليفــون •• مرة •• اتنين •• تلاتة •

الأب : وانت مالك •

الصـــوت : دا راجل فاســد •• أفكاره مسممة •• اقرأ

اللى بيقوله عنه جريدة الأسرار .. الصحفى
أبو الأفكار حاتعرف .. ان مصباح الزمان
نصاب ودجال وبيضحك على عقـل الصبيان
والبنات من تلاميذه فى الجامعـة وبيدعوهم
للانحـلال .

الأب : ازاى .

الصـــوت : اسأل بنتك وهى تقولك ازاى .

الأب : معقول الكلام دا .. طب اشرحى (يســمع صوت اغلاق السماعة) ألو .. ألو .

الفتــــاة : مين .

الأب : (يضع السماعة) واحد .

الفتــــاة : عايز ايــه .

الأب : عـــايزنى .

الفتــــاة : وايه عرفه انك هنا .

الأب : مش مهم .. مصباح الزمـــان ده بيقوله انه راجل كويس .

الفتــــاة : جـــدا .

الأب :امال جريدة الأسرار والصحفى أبو الأفكار بيقولوا عنه كلام مش مظبوط ليه .

الفتاة : دا صحفى مأجور وسيىء السمعة وكداب .. الحق دائما مش مسموع .. بيتوه فى زحمة الكدب .. انت نفسك قايل كده .

الأب : لكن دول بيتكلموا عن أخلاقه .

الفتاة : ماتنساش ان فيه جهاز للاشاعات والتلفيق والتزوير .

الأب : أنا مش عايزك تحضرى للراجل ده محاضرات .. ولا يكلمك فى التليفون .

الفتاة : ليه يا بابا .

الأب : يابنتى الباب اللى يجى لك منه الريح سده واستريح .

الفتاة : هو بيقول .. الريح لو جالك عالى .. اعلا له ما تطاطيش .

الأب : هو مين

الفتاة : مصباح الزمان .

الأب : تانى .

الفتـــــاة : وتـالت •

الأب : التليفـون ده كمـان بـلاش •• وبـلاش محاضرات •• فضيها سيرة يا بنتى •

الفتـــــاة : يا بابا ده أستاذ بيعلمنا الأشـياء الجميلة •• عارف كتبه فى الجامعـة ثمنها كام •• اتنين جنيه للكتاب •• ماحلتهوش غير بدلتين •• واحدة للصيف والثانية للشـتا •• عـارف ساكن فين •• فى حارة صغيرة •• عارف انهم عرضـوا عليه الوزارة مرتين ورفضـها •• اعتـذر •

الأب : (يحدث نفسه) أبوه الله يرحمـه كان كده كان يهز الدنيا هز •• كانت الناس تجرى على الجرانين تشوف كاتب ايه •

الفتـــــاة : الدكتور مصباح الزمان فوق الشبهات •

الأب : ماعنديش صبر على كلام الناس •

الفتـــــاة : ليه يا أبه انهزمت وسمعت كلام الناس ••

الأب : يا بنتى أنا كبرت ••

الفتـــــاة : يعنى بقيت أكبر من الزمان ••

الأب : الزمان ملهوش كبير يا بنتى ..

الفتـــاة : انت أقوى من الزمان ..

الأب : دا كلامنـا هوه الربايـه .. كان يقول ان أبو زيد أقوى من الزمان ..

الفتـــاة : ده كلامك ليا وده اللى عايشه بيه ..

الأب : أنا ضعفت يا بنتى وماعدتش حمل الكلام .. كنت فاكر لما أكبر ح يسـألونى الكبـار والصغار .. لقيت انه فى الزمان ده كل واحد وله صوت وله مسافة وله طريق لوحده .. يعيش لوحده .. ويمر لوحده فيه .. ده زمن غريب .. وأنا خايف عليكى ..

الفتـــاة : فاكر جارتنا أم الصابرين ..

الأب : فاكر ... لمـا جوزها مات وساب لها العيال
صـغيرين ... طلعت من الدار بعد ما كانت
سـت الدار ... واضحـة الاخضرار ...
خرجت للغيطان فى الشغل عند فلان وعلان..
شقيت تعبت .. داخت .. وقعت .. قامت..
دامت فى الدوامة .. ولمـا شافها المـلاعين

قالوا عنها بتروح فين ••• وبتيجى منين ••
لحد ماخدت الولاد وسابت البلاد ومشيت••

الفتـــــاة : يعنى أنت عـارف يا أبى •• لا اللى جـوه مستريح •• ولا اللى بره مستريح •• لا اللى جوه ولا اللى بره البلاد سايبنه فى حاله •

الأب : بتحاولى توصلينى لايه ••

الفتـــــاة : اللى حصل للبلاد للعبـاد •• اللى هرب من قسوة اللسان ولأى مكان •• واللى وأنا هنا كنت مع عمى •• جايه آخذ الشهادة وارجع وأعمل اللى لازم عليـا واللى على كل واحد يعمله •• الواحد يعمله •• الواحد منا بيعمل علشان يفيد ••

الأب : ده كلام عمـك ••

الفتـــــاة : الله يرحمه (تنظر الى صورته المعلقة) شايف يا أبى •• الله يرحمه •• كان طيب ••

الأب : أول ما مات بكت كل العيلة عليـه •• تانى تانى سنة شالوا صورته من على الحيطان •• فضلت صورته فى بيته معلقة •• فى بيته هنا بس •• معلقة ••

الفتـــــاة : وفضلت معلقة فى قلبى •• ساعات أقف أكلمها وأحس انها بتـــكلمنى •• أحس بجـارتى العجوزة واقفة بتتصنت على الباب••افتح•• تضحك وتقولى سامحينىيا بنتى••ماعندكيش كبريت أولع ألبوتاجاز أحسن الكبريت خلص من عندى ••

الأب : أنا مش جاى أسمع حكايات جيرانك •• أنا جاى أوقف الفضيحة وصوتها ••

الفتـــــاة : انهى فضيحة ••

الأب : فضيحة الليلة ••

الفتـــــاة : كل واحد لينا له فضيحة سابقة •• أو فضيحة جوه •• واللى مالهوش فضيحة تعمله الناس فضيحـــة ••

الأب : بس أنا سمعت بودنى ••

الفتـــــاة : ســمعت ايــه ••

الأب : مصــباح •• الزمــان •• الأســتاذ بتاع الجامعــة •• يكلمك ليه فى التليفون ••

الفتـــــاة : باساعده فى البحث عن مراجع ••

الأب : واشمعنى انتى اللى اختارك ..

الفتـــــاة : مش أنا اللى وحـدى .. أنا ومعايـا اثنين وخمسين شاب وبنت ..

الأب : ليه هو عايز يعمل ايه ..

الفتـــــاة : بيكتب لينا تاريخ تانى .. بيقول انه معظمه مكتوب غلط ..

الأب : وهو ماله ومال التاريخ ..

الفتـــــاة : بيقول لنا بقى طبيخ .. حنطلع أجيال مشوهه فى الأفكار والرأى ..

الأب : مش فـاهم ..

الفتـــــاة : يا أبه احنا مش بنساعده .. فى الحقيقة احنا بنساعد نفسنا علشان نفهم ..

الأب : عمك قال المشوار صعب ..

الفتـــــاة : وانت كنت دايما تخالفه ..

الأب : كان بيحلم .. وحلمه كان أكبر مننا كلنا ..

الفتـــــاة : دكتور مصباح الزمان بيقول انه غير العـالم

اللى حواليــه (جرس الهــاتف ... الأب
يرد) .

الأب : ألــو .. ألــو .. اتكلم .. مين انت ..
بنى آدم ولا بنى شر .. اتــكلم عايز مين
اتكلم يا ابنى (صـــوت ضحكة واغــلاق
الهاتف) منك لله تعبتنى يا ابنى .

الفتـــــاة : ما تأخدش فى بالك .. حاجات من دى كتير
بتحصــــل يا أبه .. فيه ناس فاضيه كتير ..

الأب : التليفون لازم يتقطع .. مع انه ضرورى ..

الفتـــــاة : صح بس لازم يتقطع ..

الأب : ح أسيبك أنا وأقوم أســافر قبل ما تضــلم
والطريق يبقى صعب ..

الفتـــــاة : تخليــك الليــلة دى معايا .. بات هنــا ..
تحكى لى وأحكيلك ..

الأب : أمك قلقانه عليكى ولازم أسافر اطمئنها ..

الفتـــــاة : طمئنها يا أبه ..

الأب : أوعدينى يا بنتى ..

الفتـــــاة : بايـــه ••

الأب : مالكيش دعوة بالدكتور ده •• ولا بأى راجل فى الجامعة ••

الفتـــــاة : يا أبه ده مستحيل ••

الأب : هو ايه اللى مستحيل ••

الفتـــــاة : ازاى بس تقول الكلام ده انت فـاهم دول أساتذتى وزملائى وجيرانى ••

الأب : صباح الخير يا جارى •• انت فى حالك وانا فى حالى •• فهمانى ••

الفتـــــاة : حاضر يا أبه فهمـــاك ••

الأب : فوتك بعافيـــه ••

الفتـــــاة : يا أبه خليك للصباح •• والصباح رباح ••

الأب : يا بنتى أمك تعبانه ومستنيانى على نار ••

الفتـــــاة : سـلم لى على أمى •• قولهـا انى مستنيه الصيف علشان أجيلها ••

الأب : سـلام عليـكم ••

الفتـــــاة : مع السلامة (تخرج بينما الظلام يحدث وتنزل خلاله أغنية قولوا لعين الشمس) ••

(يتحول الديكور الى مكتب الصحفى الكبير أبو الكلام)
(ويمثل شخصيته الأستاذ فهمان) ويرتدى نظارة ومعه قلم كبير .

الصحفى

أبو الكـلام : أهلا أهلا .. ازيك يا نابعة الجامعة وفريدة زمانك .

الفتــاة : أهلا يا أستاذ .

الصحفى

أبو الكـلام : سمعت عنك كلام غريب .. خلانى مشتاق أشـوفك .

الفتــاة : متشبكرة .

الصحفى

أبو الكـلام : أكيد بتقرى لى .

الفتــاة : سـاعات .

الصحفى

أبو الكـلام : ليـه .

الفتــاة : بصراحـة .

الصحفى

أبو الكـلام : أنا ما أحبش غير الصراحة .

الفتـــــاة : انت فنيت عمرك مع الملك كنت قلمه •• مع الثورة كنت قلمها مع كل رئيس كنت قلمه مع الشرق كنت شرقى مع الغرب كنت غربى•• وقلمك هو هو والحبر بيتغير مرة أحمر مرة أخضر مرة أصفر •• مرة من دم الغـلابة مرة بتبيع الغلابة مرة مع العبيدة مرة مع السادة مرة مؤمن مرة كافر •• بس قولى انت مين •

الصحفى

أبو الكـلام : ح أريحك وأشرحلك ببساطة (يفتح دولاب يخرج مجموعة أقنعة) الصحافة السياسـية يا صبية •• لعبة بانية ومختفية •• والقضـية ببساطة ازاى تحط على وشك قناع •• شوف (يرتدى قناع) دا ملكنا يا جماله هـل من التاريخ هـلاله من بيت للاشراف من نسب الشجرة المباركة • (يخلع القناع) بص •• هوب شوف •• التاريخ اتغير أهو (يرتدى قناع آخر) الملك دا كان فاسـد والثورة هى الحقيقة والشعب هو الشعب •• ادى صورة مع البنات الفاجرات العاهرات واحنا ضـد الاستعمار والاقطـاع والاستغلال (يخـلع

القناع) فتحى عنيك تاكلى ملبن بص شـــوف
(يرتدى قناع) الزعيم دا أصله عربى أصله
فارس أبو الهمم •• أبو النضال •• (يخلع
القناع) هوب بص شوف العجايب (يرتدى
قناع) الزعيم دا أصـــله نذل أبو الندم ••
أبو الكلام كل لحظة كل لحظة •• (يخـلع
القناع) كل لفتة •• كل همسة••كل لمسة كل
ثانية لها قناع •• لها قلم •• لها حبر •• لها
كلام •• والصحافـــة هى أنا •• فى الصباح
اطلع من الشمس أربط دماغ ميتين مليون
وأدور بيهم دور وأقـــدر أخليهم يصـــدقوا
الشـــــمس بتغـــرب من الشرق وتشرق من
الغرب • أصل الصحافة السياســـية يا صبية
اتخلقت للى زى ابن كل زمن وابن كل عصر
واللى عند أستاذك التعبان الكحيان مصـــباح
الزمان يقول عليـــا دا ابن كلب •• أصـــلى
عارفه •• أصلى فاهمه دا فاشـــل حاقد على
اللى زى واللى زى ياما يامـــا •• بس اللى
ما جات له فرصة يبقى قاعد على القهـــاوى
يسب فيا شوفتى قد ايه أنا مظلوم وحاقدين
عليا •• تشتغلى معايا •

الفتـــــاة : لا •• لا •• ممكن أسأل حضرتك سؤال •

الصحفى

أبو الكـلام : اتفضـــلى ••

الفتـــــاة : ايه رأيك فى الأستاذ مصباح الزمان •

الصحفى

أبو الكـلام : عارفه •• عارفه دا راجل شديد راجل عنيد فاكر ان مصر دى هى أمه والا أبوه •• فاكر نفسه زعيم والا النديم والا الوزير راجـل غريب لبلد دى طول عمرها اللى خانها كسب واللى باعها كسب •• واللى زيه ماتوا وهم عايشين •• النديم مات غريب •• بيرم اتنفى عشرين سنة واللى ضحى زى محمد فريد طلع من المولد بلا حمص ماخـدش حقـه من التاريخ •• ولا حتى لقى فى آخر أيامه طبق طبيخ •• الراجل دا مافهمش انهى كانوا زيه على مر العصور يا اما اتسجنوا يا اما دخلوا مستشفى امراض عقلية •• القضية يا صبية أم مفيش قضية •• انتى عايزه ليه تحـكمى على نفسك بالضياع وتنكدى حياتك بالقضية الراجل دا مصباح الزمان لو عاقل كان هاجر

زى اللى هاجروا العقول اللى زيه بره يفرحوا بيها يوظفوها فى مراكز البحوث بمرتبات كبيرة .

الفتـــاة : (مقاطعة) مراكز التجسس قصد حضرتى .

أبو الكـلام : التجسس فى الزمـــان دا مش خيانـة .. التجسس فى الزمان دا اسمه شطارة اسمه مفهومية اسمه جمعيات دولية للسلام والأمان اسمه مراكز بحوث وفلوس للمحتاجين اسمه المعونة والاعانة للشعوب الغلبانة .

الفتـــاة : حضرتك عايزنى فى ايه .

أبو الكـلام : عايزك تكتبى مقالات عن الفتيات الفاتنات فى الجامعة ، عن الموضة عن الأزياء عن ما يعجب البنات فى الصبيان وعن ما يعجب الصبيان فى البنـات عن الشـقاوات عن الأمنيـات عن الحاجات اللطيفة عايزك تبقى صحفية فى جريدة الجماهير ودا حلم كبير .. على فكرة الدكتور أخونا عصر الزمان قالى عنك انك ظريفة .

الفتـــاة : أنا ماليش حلم فى الصحافـة ولا أكتب عن الصحافـة ولا ليا فى الظرافـة ولا حتى فى

اللطافة .. أنا متشكرة جدا جدا يا أستاذ أبو الكلام متشكرة بصحيح .. متشكرة قوى .

أبو الكلام : متشكرة على ايه يا بنتى .. أنا سعيد أنك اقتنعتى بأفكارى حتى ان ما اشتغلتيش معايا تبقى فهمتى .

الفتاة : أنا بس عرفت ليه دلوقت فيه أمية ثقافية فى الجامعة ليه ولاد كتير ما يعرفوش الفرق بين نجيب محفوظ الأديب العالمى وبين نجيب محفوظ طبيب النساء .. ليه ما يعرفوش طلعت حرب ولا سيد قطب ولا حافظ ابراهيم ولا لويس عوض ولا محمود شاكر .. ولا مين اللى بنى مصر .. عن اذنك .. بس قبل ما أمشى أحب أقولك مع دا فيه ولاد فى الجامعة زى النديم وبيرم التونسى وزى فاروق الباز وزى عبد الناصر ويمكن أكتر .. عن اذنك .

أبو الكلام : انتى يا بنت انت (تخرج) مجنونة .. أنا نسيت أسألها اسمها ايه .

(اظلام)

(فى مكتب مصباح الزمان تجلس الفتاة
وأمامها مصباح الزمان) .

مصباح الزمان : ايه يا بنتى .. غايبة بقالك تلت محاضرات .

الفتـــــاة : أصلى كنت تعبانه يا دكتور .

مصباح الزمان : فين بحوثك يا كسلانه .

الفتـــــاة : ماقدرتش يادكتور..ماقدرتش كنت تعبانه..
ممكن أسأل حضرتك سـؤال ايه فايـدة
البحـوث لما تترمى فى الأدراج والا على
الرفـوف والا تتسـجن فى كتـاب ضريـر
ما يتقراش..ايه فايدة القصيدة والجريدة..
والعلم والحلم لحظة انهيار وطن .

مصباح الزمان : الكـلام دا يأس ماحبهوش .. ماعلمتهوش

لكم..ماعرفتهوش فى حياتى انت أكيد قابلتى
الدكتور عصر الزمان .. عارف انك قابلتيه
وعارف اللى ماتعرفهوش عنـه .. دا أخوه
الصحفى أبو الكلام وابن عمه سـابق أوانه
المحافظ اللى باع بعض الآثار والأسرار وهرب
مليار دولار وحفظهم فى خزانة سـويسرا فى
رقم سرى .. يبقى جده الكبير اللى خـان
اخناتون ويبقى عمه اللى خان عرابى .

الفتـــاة : تفتكر ايه معنى الوطن لمـا يبقى الانسـان
مالهوش تمن .

مصباح الزمان : جدك الكبير أحمس عارفاه .. اضحـكى
امال .. لمـا مات شـالوا تاريخـه من على
المعابد ومسحوا سيرته .. وفجـأة بعد أربع
تلاف سنة لقوا بردية فى مقبرة تلميذ فرعونى
مكتوب فيهـا دوره اللى أداه .. ومع كده
لمـا تمشى على كوبرى عبـاس ابقى بصى
تحت الكوبرى تلقى دم الشهداء اللى ماتوا
عليه طرح مدارس ومستشفيات وعمـارات
وقهاوى وغنـاوى على ضفافه .. مفيش حد

بيحب بلده يستنى الثمن واللى خانوا ياما
واللى باعوا ياما .

الفتـــاة : يا دكتور فيه كلام رخيص حواليك .

مصباح الزمان : (مقاطعا) مش عايزك تقوليلى قالوا ايه عنى
ويبقولوا .. بس عايزك تعرف لما رجع
أحمد عرابى من المنفى بعد عشرين سنة قعد
على قهوة فى الشرقية دخل شاب كان بيسمع
كلام غلط عنه قام شتم عرابى وهانه ..
تفتكرى لما بكى عرابى ولما ....

الفتـــاة : (مقاطعا) انت ليه مصمم تفضل هنا ليه
ماتسافرش ماتهجرش .

مصباح الزمان : أنا مهاجر يا بنتى جوه الوطن مهاجر فى
المستقبل معاكم .

الفتـــاة : يا دكتور كل خطوة فيها شر حواليك .. لازم
تفكر زيهم .

مصباح الزمان : زى مين .. مالك جرى لك ايه .. هزوكى..
لما كل يوم بتركبى الأتوبيس مش بتشوفى
الولاد رايحين المدارس دول اللى حيرسموا
الشوارع من تانى بأسماء الشهداء والشرفاء

ويعملوا فى كل حى جنينة وحيزرعوا على كل نجيلة علم عليه صورة بكره •

الفتـــــاة : أرجـوك يا دكتـــور ماتحلمش •• أنت زى والدى •• أرجوك اهرب ســافر •• غــادر الزمان والمكان •

مصباح الزمان : الوطن انسان مش مكان ولا زمان •• الناس دول ناس وأنا قد كل دا • التاريخ ياما ناس منه بتقع وتقف تانى •• اســمعى عايــزك تعمــلى بحث عن مصر المملوكيــة أو عــن صلاح الدين لمـا حلم بمصر والا عن حــلم (جرس المحاضرة) •

الفتـــــاة : جرس المحاضرة ضرب •• عن اذنك يا أستاذ• (عند سور الجامعة •• تسير الفتاة •• تجد أخاها متنكرا فى ملابس مدنيــة يراقبها عند محطة الأتوبيس •• تقترب منه)

الفتـــــاة : ايه ياخويا ابن أمى وأبويا جاى تراقبنى •

الأخ : بقولك ايه •• ملتعمليش الحركات دى عليا •

الفتـــــاة : مش مكسوف من عمايلك ديا •

الأخ : مين فينا اللى ينكسف .

الفتـــــاة : اللى يعمل عمايلك .

الأخ : انتى عرضى لحمــى .. دمى .. من حقــى أشوف بتعملى ايه .

الفتـــــاة : كنت واقف مستنى ايه تشوفنى .

الأخ : الناس قــالوا لأبوكى انك كل يوم بتخرجى مع الأســتاذ مصباح الزمان فى عربيتــه .. وساعات بتروحى بيته وساعات بيروح معاكى البيت .

الفتـــــاة : وانت شفت ايه .

الأخ : شفتك لوحدك .

الفتـــــاة : وبقى لك كام يوم على الحالة دى ؟

الأخ : تلت تيــام .

الفتـــــاة : شفت ايه فى التلت تيام .

الأخ : ماشفتش اللى شــافوه ولا عرفت اللى عرفوه وح ارجع ايد ورا ايد قدام .. لا عــارف ولا فاهم حاجة .

الفتـــــاة : ندمان انى شريفــة •

الأخ : لا يا أختى فرحــان •

الفتـــــاة : امــال ايــه •

الأخ : سامحينى الاشاعة بتبقى أقوى من الحقيقــة والكــدب له ألف ايــد وألف لســان •• والحقيقة دايما مع أنها قوية تبقى مختفيــة مع أنها ظاهرة بس مغطيها التراب •

الفتـــــاة : يلا بينا على بيتنا •

الأخ : لا ••

الفتـــــاة : ليــه •

الأخ : لازم أسافر الليلة لأبوكى وابن عمك •

الفتـــــاة : طيب تعالى وابقى سافر من عندى •

الأخ : أصــل الحــكاية ببســاطة •• لا شــفتك ولا شفتينى ولا حاقول لأبوكى انك شفتينى ولا شفتك ح أقدم تقرير •

الفتـــــاة : عن اذنك أركب تاكسى وأروح •
(تتركه وتمشى)
(ينقل المشهد الى كافتريا الجامعة)

الطالب الفاسد : تسمحى لى آتكلم معاكى فى موضوع حساس شـوية .

الفتـــاة : اتفضـل .

الطالب الفاسد : بصراحـة أنا بقـالى مدة مراقب طلوعـك وخروجك .. مشيك .. كلامك .. حوارك أفـكارك .

الفتـــاة : الله .. الله وليه كل دا .

الطالب الفاسد : ما هو أنا زميلك فى الجامعة .. دراسـات عليـا .

الفتـــاة : أهـلا وسـهلا .

الطالب الفاسد : أنا بصراحة وبدون فصاحة عايز أطلب ايدك.

الفتـــاة : « تضحك » آسفة أصل أنا مخطوبة .

الطالب الفاسد : عارف .. دا جواز مش متكافىء .. واحدة زيك فاهمـة وعارفة ومستنيرة ودخلت فى أحضان المدينـة مش معقول تربط مستقبلها بشاب فلاح .

الفتـــاة : بتقول فلاح .. ما هو أنا فلاحة .. واحنا كلنا فلاحين . مصر كلها وأصلها فلاحين .

الطالب الفاسد : مش قصدى الفلاحين وحشين .

الفتـــــاة : تقصـــد ايه .

الطالب الفاسد : قصـــدى هو أمى .

الفتـــــاة : دا معاه ، شهادة ومتعلم .

الطالب الفاسد : أمى ثقافة .. مش مثقف يعنى .. وانتى ...

الفتـــــاة : (مقاطعة) دا ابن عمى .. من دمى ولحمى وكان حلمى وكنت حلمـــه .

الطالب الفاسد : هنا القاهرة .. هنا العاصمة .. هنا التليفزيون والعربيــات والحركة الثقافيـــة والخـــدمات المتطورة .

الفتـــــاة : فى بلدنا فى كفرنا النـــاس ســـافرت لليبيـــا والعراق والســـعودية والكويت وأبو ظبى جابوا الفيـــديو والثـــلاجة قبل ما تدخـــل الكهرباء .. فى كفرنا النـــاس لغيت الحمير وركبت عربيات نقل وغسالات بالكهرباء .. بطلوا يخبزوا وبنستورد الخبز من المدينة.. انت فاكر كل حاجة زى ما كانت زمان .

الطالب الفاسد : ما هو دا كويس بس القرية قرية والمدينـــة

مدينة وانت هنا تتقدرى وتتغندرى وأقـــدر
أخليكى أسعد انسانة .

الفتــــــاة : متشكرة قوى بس الحكاية مش كده .

الطالب الفاسد : امال ايه ؟ أنا معجب بيكى من زمان .

الفتــــــاة : تفتكر ايه يخلينى أسيب ابن عمى وأخدك..
شقة على النيـــل .. مش حلمى .. عربيـــة
مرسيدس مش حلمى .. بيت صغير جنب
غيط أبويا يبقى تمام .

الطالب الفاسد : كل واحدة تحلم بالقاهرة وأنا بقى أقولك
على حلمى مشاهدة أوربا .. أصل وضعى
غير كل القاهريين .. أنا من عيلة ثرية .. لها
سلطات ولها نفوذ .. عيلة من اللى متشعبة
ومتوغلة .. تتوعل تتوعل فى كل الوزارات
والهيئات .. يعنى تلقى نفســـك بتكسرى
اشارات المرور وتتجاوزى العلامات .

الفتــــــاة : تفتكر كل دى اغراءات .

الطالب الفاسد : دى مش اغـــــراءات دى مقـــــدمات لمـــا
هو آت ..

حفـلة خلوية فى الهيلتون •• الزفـاف فى الشـيرتون ••• مطرب الشـعب الأول أبو الصاجات ومطرب الكاسيت قفشات فى الفرح ومهر •

الفتـــــاة : عندك انت •• أنا مش موافقة •• عن اذنك عندى محـاضرة لأسـتاذى دكتور مصباح الزمـان •

الطالب الفاسد : دا راجل شـيوعى •

الفتـــــاة : دا بيصلى الوقت بوقته •• ثم ماحدش قالك ان الشيوعية انتهت من العالم والدنيا اتغيرت واللعبة دى خلصت من زمان •

الطالب الفاسد : يبقى راجل متطرف •

الفتـــــاة : متطرف فى حب بلاده وأنت دسيسة يا زميل•• بس الوقت فات ••
عن اذنك عندى محـاضرة للدكتور مصباح الزمان •
(تخرج وتتركه)
(ظلام على المسرح •• جرس الباب •• تعود الاضاءة)

(تتجه الفتاة لتفتح الباب يدخل الرجل بزى ابن العم)

الفتـــــاة : ابن عمـــى .

ابن العـــم : ازيك يا بنت عمى .

الفتـــــاة : خـــير .

ابن العـــم : خـــير .

الفتـــــاة : رجعت بدرى .. داحنا لسه وش الصبح .

ابن العـــم : جيت أقولك .. أنا كنت غلطان فى اللى دار بينا من كلام .

الفتـــــاة : وايه اللى حصل عشان تغير رأيك ؟

ابن العـــم : شفت عمك فى المنـــام .. شفته جاى راكب حصان .. وماســـك فى يده رايه خضرا وسيف .. وقاللى فز قوم .. ساعة العمـــل جت يا كسلان فوق لروحك .. شرخ جامد ح يجرى جوا جدران البيوت .. وانت داير جوا شبـــكة الظنون بنت عمـــك الشريفـــة العفيفـــة ..

قلت له .. يا عم .. هات همك على همى..

أعمل ايه ! والطوفان جاى لا محالة ! ؟ أعمل
ايه •• وسيل الاهانات انفتح ؟ !
أعمل ايه •• والمبادىء والقيم والنظافة •• كل
ده أصبح تاريخ !
ماقدرش أصحى البيوت م الشرخ يا عمى !
ماقدرش أحمى نفسى ولا أهلى م الطوفـان
يا عمى !!
قاللى خد بنت عمك على حصان وعاود الأرض
قبل فوات الأوان •• واوعك تهرب خـارج
البـلاد !
الطوفان جاى لا محالة •• هنا وهنـاك ••
فوق زروحك •• احمى نفسـك بالمبـادىء
والقيم •• غطى بنت عمك م الظنون ••
قلت له ادينى الراية •• قالى طهر عقلك وقلبك
م الظنون هو ده زين السيف والراية ••
وسابنى •• فزيت وجيت •• دقيت عليـك
الباب •• وقلت يا بنت عمى •• تعالى نعيد
تانى الحساب •• والحب !!
والأحباب •• يتصافوا دوما وقت العتاب !!

الفتـــــاة : يعنى قلبـك ارتاح .. لمـا شفت عمـك فى المنام راكب حصـان وشايل الراية وهو حى كنت بتقول عليه ديكتاتور ظالم .. دلوقت حاسس بيه !

ابن العـم : كنت مش فاهم .. لمـا شفت اللى حصل.. عرفت قيمته .

الفتـــــاة : عرفت متأخر .

ابن العـم : يلا بينا يا بنت عمى .. لازم نسافر ونسيب المدينة .. والناس اللى مابتسبناش .

الفتـــــاة : ما أقـدرش .

ابن العـم : ليـه .

الفتـــــاة : عايزه أعرف .. انت ليه مادفعتش عنى يوم ماقالوا الكلام .

ابن العـم : ماهم لحد دلوقتى بيتكلموا .

الفتـــــاة : ياه .. وجاى تعتذر وانت لسه سامع كلامهم.

ابن العـم : أيـوه .

الفتـــاة : ليــه •

ابن العـم : ما قلت لك أنا حلمت يا بنت عمى وكفــانى اعتــذار •

الفتـــاة : لو اعتذرت بطول البــلاد •• ما تمحى اللى جرى واللى صار •

ابن العـم : أنا معــذور •

الفتـــاة : معــذور ليه •

ابن العـم : من اللى سمعته •

الفتـــاة : رميت الدبلة فى وش أبويا وأخويا وأمى •• وسبت لهم البيت زعلان •

ابن العـم : أى حد فى مكانى لازم يعمل كده •

الفتـــاة : يا ســلام •

ابن العـم : جالوا انك تعرفى فلان وفلان وفلان •

الفتـــاة : وبعــدين •

ابن العـم : وجالوا كمان انك •• خلفتى ولد فى الحرام•

الفتـــاة : أنــا •

ابن العـم : أيـوه .

الفتـــاة : وأنت صـدقت .

ابن العـم : أهو دا اللى سمعته .

الفتـــاة : تبقى جاى تدور على الولد .

ابن العـم : أيوه .. قصدى لا .. قصـدى الحلم .. صدقينى ان حلمت يلا بينا نهرب للطهارة .. لأرض البكارى .. لحلم العذارى .

الفتـــاة : مش عايزه كلام أحـلام .. براءتى قبل كل حاجة .. البيت قـدامك أهو خش فتش .. شوف ابنى فين .

ابن العـم : دى الناس .. النـاس اللى ع تقول يا بت عمـى .

الفتـــاة : براءتى قبل كل شيء .. ادخل انت بنفسـك وشـوف .

ابن العـم : بتقول الكلام ده ليه .. أنـا عارف انهـا اشـاعة .

الفتـــاة : يبقى لازم تتحدى العالم كله .. وتقولهم انى بريئة .. ونظيفة لازم تواجهم .

ابن العم : ما أقدرش .. ما أقدش .

الفتاة : يا ميت خسارة يا ابن عمى .

(صوت بكاء طفل)

الفتاة : أستنى ايه .

ابن العم : سامعه .

الفتاة : سامعة ايه .

ابن العم : صوت ولد الحرام .

الفتاة : أنت مجنون .. مفيش حد .. رايح فين .

ابن العم : الحقيقة .. لازم أعرف الحقيقة .

الفتاة : دى اشاعة .

ابن العم : ولد الحرام أهه .

الفتاة : ايه دم .. دى حقيقة .. الاشاعة بقت حقيقة .

مش ممكن .. عملتوها يا ولاد الكلب .

(طلق نارى)

مصباح الزمان : (محاضرة بداية المسرحية) .

(ستار)

العزف فى الظهيرة

المســـــرح : (فى شـــقة متواضـــعة الأثاث .. امرأة فى الأربعينات تجلس تستمع الى المذيـــاع .. يبدو أنها فى غرفة الأعاشـــة أمامها كوب من الشاى..وتتصفح بعض الكتب والصحف.. توجد مكتبة فى يمين المسرح)

(جـــرس البـــاب يدق تقوم المرأة لتفتـــح البـــاب)

الرجـــــل : أليس هذا شارع منصور المتيم .

المـــــرأة : بـــلى .

الرجـــــل ١ : أليس هذا المنزل ملك عبد السلام الهبلان .

المـــــرأة : بـــلى .

الرجـــــل ١ : اذا هذه شقة محمد اسماعيل .

المـــــرأة : آسفة • ليست هذه شقة محمد اسماعيل •

الرجـــل ١ : حاولى أن تفهمى دورى • على أن أبحث عنه وهو مطلوب وعلى أن اسلمه •

المـــــرأة : للشرطـة •

الرجـــل ١ : اننا نحمى القانون هنا •
(يدخل الشقة •• يغلق خلفه الباب••تجرى خلفه بينما هو ينظر هنا وهناك)

الرجـــل ١ : شارع منصور المتيم منزل ملك عبد السلام الهبلان رقم ١٥ شقة ٥ كل هذه المواصفات تنطبق تماما على عنوان الرجل المطلوب •

المـــــرأة : اننى أعيش هنا بمفردى صـدقنى ولا يوجد هنا شخص بهذا الاسم ولا يحـق لك أن تقتحم شقتى •

الرجـــل ١ : لا تضـطربى يا سـيدتى اننـا نعرف كل شىء عنه •

المـــــرأة : اننى أعيش هنا بمفردى منذ ٥ سـنوات ولم يكن هنا شخص بهذا الاسم •

الرجـــل ١ : ولكن رجالنا أكدوا لنا أنه يقيم هنا •

المـــــرأة : منذ مات زوجى وأنا أعيش بمفردى هنا .. أتفهم .. اننى لا أزور أحدا .

الرجـــل ١ : أفهم ولكن من البديهى أن كل شخص يتهرب من جريمة .

المـــــرأة : جريمـــة .

الرجـــل ١ : نعـــم .

المـــــرأة : أية جريمـــة .

الرجـــل ١ : جريمة ما .. وبناء على هذا فالمجرم مطلوب ولذلك سأفتش الشقة .

(يحاول أن يتجه الى أحد الأبواب ليفتحها)

المـــــرأة : ليس من حقك أن تفتش الشقة . هل معك تصريح من النيابة .

الرجـــل ١ : نيابة (يضحك) نحن فوق النيابة يا سيدتى كما قلت لك .

المـــــرأة : نعم . ماذا تقول ؟

الرجـــل ١ : نحن فوق النيابة . نحن نأمر النيابة أحيانا ولا تستطيع النيابة أن تفكر بدوننا .

المـــــرأة : من أنت ؟ أنت القانون •

الرجـــل ١ : أنا فوق القانون •

المـــــرأة : هل هـذا لغز ؟

الرجـــل ١ : أليست الدنيا ألغازا • نحن نفعل أى شىء نراه جيدا لنا • بارادتنا وتصرفاتنا أيضـا ألغـاز •

المـــــرأة : (تتجه الى التليفون) سأتصل بالبوليس •

الرجـــل ١ : (يمسك التليفون منها) لا تحاولى أن تضعى نفسك فى موقف حرج ان هـذه هى شـقة محمد اسماعيل •

المـــــرأة : لا يمكن لقد تزوجت فيها منذ ١٠ سـنوات ولا يمكن أن أكذب عليك اسأل الجيران كل الجيران هـذه شقتى ولم يكن هنا شخص بهذا الاسم •

الرجـــل ١ : ان محمد اسماعيل هـذا شخص معروف •

المـــــرأة : اذا أردت أن تسرقنى أو تحتال على فأنا ليس لدى ما يسرق •• أو تحتال على فيه •

الرجـــل ١ : (يضحك) نحن لا نسرق من أحد شيئا •

المـــــرأة : اذا ماذا تريد ؟

الرجـــل ١ : أمتأكدة أنت أن جيرانك لا يعرفون أن محمد اسماعيل يسكن هنا أيضا •
(يدق جرس الباب)

المـــرأة : نعم (تجرى لتفتح الباب •• يدخل رجلان) ماذا تريدان ؟

الرجـــل ٢ : نريد السيد ابراهيم الهمشرى •

المـــرأة : ليس هنا شخص موجود بهذا الاسم •

الرجـــل ١ : انه أنـا •

الرجـــل ٣ : ألا تعرفينه •• انه صاحب الشقة •

المـــرأة : نعـم !!

الرجـــل ٢ : السيد الهمشرى يسكن هنا أليست هـذه الشقة رقم ٥

المـــرأة : بـلى •

الرجـــل ٢ : اذا استريحى سنجهز لك حقائبك • ـ

المـــرأة : حقـائبى •

الرجـــل ٢ : لأن السيد الهمشرى لا يحب أن يشاركه أحد شـقته •

المـــــرأة : ماذا تقولان • اننى سأتصل بالشرطة •

الرجـــل ١ : ألم أقل لك نحن فوق الشرطة •

المـــــرأة : مستحيـل •

الرجـــل ٢ : ليس فى هذا العالم شىء مستحيل •

المـــــرأة : ولكنى لا أسمح لأى انسان أن يستولى على منزلى •

الرجـــل ٢ : يمكنك أن تصنعى لنا قهوة •

المـــــرأة : ماذا (تحـاول أن تجرى الى الباب يمسكها رجل ١)

الرجـــل ١ : يمكنك أن تجرى وتصرخى فى الشارع بأعلى صـوت لك ولكن تذكرى جيدا أن هـذا سيضرك لأنهم سيتهمونك بالجنون ولأن هذه الشـقة هى شقة السـيد الهمشرى وأن كل الناس ستشهد على ذلك •

(تليفون يدق •• تتجه اليه)

المـــــرأة : آلـو الشرطة اننى أستغيث (تتجهم) ماذا تقول هذه شقة السـيد الهمشرى •

الرجـــل ٢ : (يتجه الى التليفون) نعم . آلو (يمسك التليفون) آلو نعم أنا الهمشرى مرحبا بك . كيف حالك لا أستطيع الحضور اليوم آسف اعذرنى يا صديقى فأنا مشغول بالحديث مع ضيفتنا السيدة صبريه عبد العزيز.

المــــرأة : تنظر لهم . غير معقول هــذا اسمى وهــذه شقتى . انها ملكى أنا .

رجـــل ٢ : بالتأكيد ان فترة ضيافتك فى الشقة قد طالت ولذلك ظننت انك صاحبة الشقة بعض الناس يتخيلون هــذا حينما تطيل فترة ضيافتهم فى منزل ما .

رجـــل ٢ : أنت سيدة رقيقة . ولكن ينقصــك اختيــار الوقت المناسب لتقرير شىء ما .

المــــرأة : هذه شقتى وأنتم لستم أصحابها هذا مؤكد . (يدق جرس الباب)

رجـــل ٢ : (يتجه للباب .. يدخل البقال)

البقــــال : هل السيد الهمشرى موجود .. هــذه أشياء قد طلبهــا .

المـــــرأة : هذا محمود البقال • محمود أليست هـذه الشقة شقتى •

البقـــال : لا •• انها شقة السيد الهمشرى (يضحكون)

المـــــرأة : غير معقول •• غير معقول •• أنت يا محمود••
لا يمكن انها خدعة أنت مخدوع يا محمود
أنت سكران •• أنت فاقد الوعى •• هـذا
مؤكد أنت تعرف جيدا من أنا وهذه شقتى •

رجـــل ٢ : (للبقال) تستطيع الانصراف •

البقـــال : أى خدمات يا سيدى •

رجـــل ١ : أحضرت كل الأشياء الخاصة بالحفل •

البقـــال : نعـم يا سـيدى •

رجـــل ١ : خذ هذا المبلغ بقشيش لك •

رجـــل ٢ : (يغلق البـاب) (تجلس المرأة على مقعد)
مالك يا سيدتى •

رجـــل ٣ : سيدتى ماذا جرالك •

المـــــرأة : هذا المنزل منزلك هذه ستائرى اشتريتها أنـا
وزوجى قبل وفاته منذ ٥ سـنوات وهـذه

الأرائك ملكنا .. وهذه الجدران تستطيع أن تنطق .. أنطقى أيتها الجدران .. منزل من هذا .. يا الهى ساعدنى .. ساعدنى (تبكى)

رجـــل ١ : لا تحزنى يا سيدتى فكل المشكلات نستطيع أن نحلها سويا دون ازعاج بهدوء ودون ضجيج .

رجـــل ٢ : سيدتى أرجو أن تتناقشى معنا فى هدوء لأننا نرغب الى أن نصل الى حل لمشكلتك .

المـــرأة : أنا ليست لدى مشكلة هذه شقتى وهى لا تحتاج الى مشكلة يمكنك أن تسأل الجيران أن تسأل أمى . أصدقائى . أختى كل شىء فى هذه الشقة ملكى ملابسى هنا فى هذا الدولاب . المطبخ فيه كل أدواتى ليست هذه شقة السيد الهمشرى أؤكد لك أنها شقتى أنا .

رجـــل ١ : (يضحك) سيدتى عفوا لا تأخذك الحمية والحماسة . والحماس لا يجدى والاندفاع نحن بالتأكيد نرغب فى الوصول الى حل مشكلتك .

المـــرأة : يا سيدى ألم تقل عندما فتح لك الباب هـذه شقة محمد اسماعيل .

رجـــل ١ : نعـم .

المـــرأة : وعندما سألتنى قلت لك لا يوجد هذا الاسم فى هذه الشقة .

رجـــل ١ : نعـم .

المـــرأة : اذن كيف تتحول هذه الشقة من شقة محمد اسماعيل الى السيد الهمشرى .

رجـــل ١ : أنا وهو كنا فيما مضى نعيش فيها السـيد محمد اسـماعيل وأنـا السـيد الهمشرى (يضحك) وبخصوص الاسم .. لقد دهشت أنا منك ولذلك سألتك .

المـــرأة : أى اسم وأى نفاق وأى كذب تريده وبأى حق تريد أن تحصل على شقتى وتأخذها منى وتسلبنى المـأوى وتسلبنى حقوقى .

رجـــل ٣ : (لرجل ٢) سنجهز حقائبك .

رجـــل ٢ : نعم سـيدى (يدخل الى احدى الحجرات

تجرى المرأة لكى تمنع رجل ٢ ، رجل ٣ يجذبها تجاه الباب) .

رجل ١ : سيدتى لا داعى لأن تثور أعصابك ويفلت الزمام منك أننا نريد أن نصل الى الحقيقة .
(جرس الباب يدق تجرى تفتح الباب يدخل رجلان يبتسمان)

رجل ٤ : عفوا سيدتى السيد الهمشرى موجود .

المرأة : فى ذهول تتراجع الى الخلف .

رجل ٤ : اذا لم يكن موجودا فهل السيد محمد اسماعيل موجود (مبتسما) .

المرأة : (تتراجع فى ذهول .. يدخل الرجلان معا)

رجل ٥ : ماذا جرى لك يا سيدتى أليست السيدة صبريه عبد العزيز التى تعمل خادمة للمنزل .

المرأة : أنا (مندهشة) خادمة للمنزل .

الجميع : نعم أنت خادمة المنزل .

المرأة : أنا أنا لم أكن فى يوم ما خادمة أنا صاحبة المنزل .

الجميـــــع : لا .

الرجلين الأنيقين : (أحد الضيوف يرتدى حلة أنيقة وبها رباط عنق أحمر يتجه نحوها)

الرجل الأول : الخدمة ليست عيبا ومادمت خادمة عند السيد الهمشرى والسيد محمد اسـماعيل فأنت فى أمان وراحة بال كم من النساء تتمنى أن تخدم هذين السيدين فأنت محظوظة وهذه فرصـة سعيدة فيالك من امرأة محظوظة .

الرجل الآخر : (يرتدى قميصا) أبيض وعلى رأسـه قبعة أجنبية ويرتدى نظارة طبية يتجه اليها)

سيدتى لا تحزنى من هـذه المعاملة اذا كان هذان الرجلان يعاملونك معاملة سيئة يمكنك ان تأتى لكى تعملى عندى فى منزلى فأنا والد لأسرة تتكون من خمسة فقط وكلهن بنـات ظريفات مثلك (يمد يده عليهـا .. تصفع يده بعنف .. فيصفعها على وجهها . تجرى تحاول أن تمسك التليفون) .

المـــــرأة : سأتصل بالشرطة .

رجـــل ١ : لا داعى قلت لك نحن فوق الشرطة .

(تتجـه المرأة الى النافذة تصرخ يجذبهـا الرجال نحوهم • يتجه أحدهم الى النافـذة يغلقها) (طرق على الباب يتجه أحدهم لفتح الباب تدخل امرأة)

لیـــــلی : عفوا السيدة صبريه عبد العزيز هنا •

أحـــــدهم : (يبتسم) ليس هنا أحد بهذا الاسم •

صبريـــه : (تحاول أن تتجه نحو الباب يمسكها أحدهم ويدفعها وراء الدولاب) •

لیـــــلی : ليس هنا أحد بهذا الاســم •• مستحيل •• انها تقيم هنا •

رجـــل ٣ : تفضلی يا سيدتی (تدخل المرأة يمسكونهـا ويجلسونها على مقعد •• ترى صبريه تحاول أن تصرخ يضع أحدهم يده على فمها لا تثيرى الضـوضاء •

لیـــــلی : من أنت ؟

صبريـــة : (يتركونها •• تجرى نحوها) انقذينی •

رجـــل ٢ : (يضحك) ما رأيكم أتتما الاثنتان جميلتان لذلك قررنا أن ندعوكما الى حفل صغير على الشـاطیء •

ليـــلى : (تحاول أن تهرب من الرجل وتصرخ) من أنتم ولمـاذا جئتم الى هنا يا لصوص •

رجـــل ٢ : (يضحك) اننا أصحاب هذه الشقة ، ولسنا اللصـوص الذين يدخلون فى الفجر أو فى الخفاء من النوافذ وليس من الأبواب واذا كنا لصـوص • اننا فى الظهـيرة وأمام كل الناس •

رجـــل ١ : (يشير الى رجل ٣) نادى الحارس •

رجـــل ٣ : نعم سيدى (يخرج ليفتح الباب وينادى •• والمرأتان فى حـالة دهشـة وذهول •• يأتى الحارس فينظرون اليه)

الحـــارس : أى خدمة يا سيد همشرى •

رجـــل ١ : (يضحـك وينظر الى المرأتين) هـل تعرف هاتين المرأتين ؟

الحـــارس : كلا يا سـيدى •

رجـــل ١ : تذكر يا رجل جيدا هاتان المرأتان •

الحـــارس : نعم • نعم تذكرت هذه الخادمة صبريه خادمة سيدى الهمشرى وهذه الخادمة ليلى خادمة السيد محمد اسماعيل (يضحك الجميع)

رجـــل ١ : أشـــكرك .

الحــــرس : شــكرا يا ســيدى (يأخذ الحــارس المبلغ ويخرج)

ليـــــلى : (تنظر الى صبريه) ماذا جرى أكيد هــذا الرجل مجنون أو أصابه الخبل .

صبريــــه : كلا ليس مجنونا ولا أصابه الخبــل .. نعم يا سيد الهمشرى .

رجـــل ١ : ها قد وصلنا الى اللغــة الصحيحة للتخاطب يا خادمتى صبريه ماذا تريدين ؟

صبريــــه : (بغيظ) ماذا يأمر سيدى ؟

ليـــــلى : هل جننت يا صبريــه كيف تحدثيــه بهذه اللهجة من المؤكد قد أصابك نوع من الخبل أو من الجنون أنت الأخرى .

صبريــــه : مــاذا تريدين يا خادمــة الســيد محمــد اسماعيل .. هل تحرضينها على الثورة ؟

ليـــــلى : اننى لست خادمة .

رجـــل ٤ : (يصفع ليلى بالقــلم) اخرسى أنت خادمــة السيد اسماعيل .

ليـــــلى : أنا لست خادمة أنا زوجة وعندى ثلاثة أطفال وزوجى مهندس كبير •

رجـــل ٤ : مهندس كبير ها ابصقى عليه ثلاث مرات • مرة فى الصـــباح ومـــرة فى المســاء ومرة فى الظهيرة • كيف يتزوج مهندس كبير من امرأة حقيرة مثلك ابصقى عليه كل صباح يا له من غبى حتى يتزوج امرأة مثلك (تبكى ليلى)

صبريــــه : (تنظر الى رجل ١) وماذا بعد ؟

رجـــل ١ : بالطبع أنك امرأة ذكية •

صبريــــه : أنا لست ذكية أنا صبرية امرأة أرمل مات زوجى منذ ٥ سنوات بعد أن تزوجت بشهر •

رجـــل ١ : أعرف ما تقولين تماما وأعرفه جيدا •

صبريــــه : اذا أنت أتيت لكى تنتقـم منى لأن زوجى فعل بك مكروها ما •

رجـــل ١ : لا أظن ســأنتقم منك ولا عندى الرغبــة فى الانتقام منك بالرغم من أن زوجك كان سافلا ومنحطا وراغبــا فى تحرير العــالم من القهر والخوف والعبودية ••• الخ •

صبريـــه : اذا ماذا تريد ؟

رجـــل ٢ : لا شيء كل ما أريد الآن أن تستمتعى معنـا ببعض من الوقت ما رأيك فى أن ترقصى يبدو عليك الرشاقة .

صبريـــه : (تنظر الى ليلى) نعم سيدى سأرقص من أجـلك .

رجـــل ١ : جيد هذا الأسلوب جيد .

صبريـــه : يا سـيد همشرى .

رجـــل ١ : (يضحك) ليس اسمى الهمشرى .

صبريـــه : أعرف هـذا .

رجـــل ١ : أنت ذكيـة .

صبريـــه : قلت لست ذكية أنا صبرية يا سيدى .

رجـــل ١ : اذن دعينـا نرى رشـاقتك فى الرقص أنت وليـلى .

ليـــلى : أنا لا يمكن أن أرقص لا يمكن أنا سـيدة محترمـة .

رجـــل ١ : ليس هنـا شخص محترم فى هـذا العـالم أمامنا . فنحن نستطيع أن نحول المحترم الى غير محترم بكل الوســائل فعليـك أن تسمعى وأن تطيعى من الأفضـل لك وهـذا ليس تهديدا انه تحـذير والفرق بين التهديد والتحذير شتان أحذرك ولذلك فعليك أن تطيعين حتى لا تعرضى نفسك الى ما لا ترغبين فيه طوال حياتك .

ليـــلى : أليس لك قلب ؟ أليس لك زوجة ؟ أليس لك أخت حتى تضعنا فى مثل هذا الموقف المحرج المخزى . العار عليك ؟

رجـــل : يصفعها أخرسى لا تحـاولى أن تنطقى مثل هـذه الكلمـات فالنساء دائمـا يتحـدثن بما لا يفهمن فى لحظـة الانفعـال وأنا أراك سـيدة متزنة وعليـك أن تفـكرى بعقلك لا بعواطفـك ولا بعـاداتك ولا بتقاليـدك ولا بأى شيء من هذا .

ليـــلى : أنت مجنون أكيد .

رجـــل ١ : أخرسى .

رجـــل ٢ : سيدتى لا تحـاولى أن تجعلى الســيد ينفعل . فعلينا أن نطيعه .

ليـــــلى : بأى حق ؟

صبريـــه : قلت لك يا ليلى لا تتكلمى فى الحقوق تكلمى فى الواجبـات أرجـوك لا داعى أن نعرض أنفسنا لمثل هذه المواقف .

رجـــل ٢ : يبدو ان السيدة صبريه متزنة وعاقلة وفاهمة.

رجـــل ٤ : نعم .. نعم .

رجـــل ١ : تصفيق لصبريه عبد العزيز .

(يصفقون جميعهم وكأنها تلميذة فى مدرسة أجابت على سؤال)

ليـــــلى : (تبكى) .

صبريـــه : فى أى شىء يرغب سيدى (لرجل ١) .

رجـــل ١ : (لرجل ٢) نستطيع أن نسمع موسيقى الآن ونرى رشاقة كل منهما فى الرقص .

رجـــل ٢ : الراقصة ليلى منصور خليل .. أليس هـذا اسم أبيك (محدثا ليلى) .

ليـــــلى : نعم انه اسم أبى •

رجـــل ١ : الموظف بالسكة الحديد سابقا •

ليـــــلى : من أين علمت ؟

رجـــل ٢ : الذى كان يتقاضى راتبا ضئيلا وكان يستدين من البقال والقصاب ومن بائع الخبز وفى كل أول كل شهر يتهرب منهم أثناء دخوله الحارة الضيقـــة •

ليـــــلى : من أين عرفت كل هذا •

رجـــل ١ : ألم تخبرك صديقتك الخادمة الأمينة صبريه عبد العزيز بأننا فوق القانون وأننا نعلم كل شىء عن كل انسان • خاطئة هى مخطئة بحقك وفى الحقيقـــة يا ليلى • هيا هيا لنســـمع موسيقى •

رجـــل ٣ : لنسمع موسيقى (يخرج جهاز تسجيل يضغط على الزر نسمع موسيقى صاخبة) •
(يخرج رجل ٤ قطعتين من القماش ايشاربين ليضع فى وسط كل منهما اشرب)
(صبريـــه تستســـلم تماما وهم يحزمونهـــا بالايشارب بينمـــا ليلى تحـــاول أن تقـــاوم

يصفعونها على وجهها وتصمت وتستسلم وهى
تبكى ويبدون فى التصفيق والمرأتان ترقصان
كالذبيحتين فى وجوم وبينما هم يضحكون)
(يخرج رجل ٤ زجاجة من حقيبة ويبدأ فى
فتحها يشرب منها رشفة ويعطى رجل ٣ ،
رجل ٢ يخرج كوبا يقفل الموسيقى فجأة
ويقول ليلى اذهبى الى المطبخ) •

رجل ١ : لا داعى فلتأمر صبريه•

رجل ٢ صبريه اذهبى الى المطبخ وأحضرى كوبا لكى
يشرب السيد •

رجل ٤ : فلنشرب نخب السيد •

الجميع : فلنشرب نخب السيد (يضحكون) •

رجل ١ : أشكركم يا أصدقائى الأعزاء •

ليلى : تتململ •

صبريه : (تحضر الكوب • تنظر لهم) •

رجل ١ : اننا نحتاج الى أن نأكل ما رأيكم فى أن
نأكل لحما مشويا •

رجل ٢ : رائع لحما مشويا •

رجـــل ١ : وبطاطس محمرة ٠

رجـــل ٣ : بطاطس محمرة شيء عظيم ٠

رجـــل ١ : ونشرب نبيذا ٠

رجـــل ٢ : نشرب نبيذ (يضحكون) ٠

رجـــل ١ : صبريه اذهبى الى المطبخ وجهزى لنا لحمـا مشويا ٠٠ أعطيها اللحم ٠

رجـــل ٣ : (يخرج من الحقيبة لفافة ، يعطيها اللفافة) ٠ هذا اللحم اجعليه مشويا هـذا اللحم جيد طازج اشويه بطريقة ظريفة ٠

رجـــل ٤ : انك طباخـة ماهرة قد طبخت لزوجـك منذ ٥ سنوات لحما مشويا وأكلنا منه الا أنه صرخ فى منتصف الليل فظننت ان اللحم مسـموم فأتضـح أنه يشـكو من ألم فى أسـنانه (يضحكون) ٠

صبريـــه : نعم هذا حدث وحدث بالفعل من أين عرفت كل هـذا ؟

الجميـــع : (يضحكون) ٠

رجـــل ١ : هيا يا صبريه الى المطبخ مع ليـلى (وأنتم

لرجل ٣ ، ٤) اذهبى معهم حتى اذا صرخ أحدهما أو أحدثا ضوضاء اقتل الاثنين وتخلص منهما بأقصى سرعة هيا (يخرج الرجلان والمرأتان ويبقى رجل ١ ، ٢) .

رجل ١ : (لرجل ٢) لنستمع الى الموسيقى .

رجل ٢ : (يبدأ فى تشغيل التسجيل ليستمع الى الموسيقى) ينادى .. ليلى ليلى احضرى كوبا من الماء المثلج للسيد الهمشرى بسرعة .

(فى دقائق تدخل ليلى حاملة كوبا من الماء) يمسك الكوب يعطيه لرجل ١ .

رجل ١ : هذا الكوب متسخ اغسليه جيدا أيتها المرأة الكسولة .

رجل ٢ : خذى أيتها القذرة اغسليه جيدا لأن السيد يريد أن يشرب فى كوب نظيف .

ليلى : (تأخذ الكوب وتخرج وهى فى حالة من الدهشة والذهول) .

(تأتى بالكوب مسرعة) تفضل يا سيدى .

(يأخذ الكوب رجل ٢ ويعطيه لرجل ١)

رجـــل ٢ : تفضـل يا سـيدى ٠

رجـــل ١ : أظننى لا أحتاج الى ماء لقد قرفت من المـاء المتسـخ ٠

ليـــلى : فى حالة دهشـة ٠

رجـــل ٢ : هيا اذهبى الى المطبخ بسرعـة لتجهزى لنـا الطعام أيتها المرأة الكسـولة لا أعرف كيف تزوجك ذلك المهنـدس الغبى ٠ لا أدرى رجال هذه الأيام أغبياء يتزوجون من نساء غبيات مثلك لذلك نرى معظم من تتعـامل معهن أغبياء بالفطرة بالوراثة ٠ ولذلك فأنت غبية وأطفالك سيكونون أغبياء ٠

ليـــلى : وتبكى ٠٠ وتجرى نحو صبريه التى تظهر من أحد الأبواب) ٠

صبريـــه : وبعـد ؟

رجـــل ٢ : لا نقصد اهانتك فيوم وفـاة زوجك رفضت الدمـوع أن تهبط من عينيك العسـليتين أليس كذلك ٠

صبريـــه : من قـال لك ؟

رجـــل ٢ : والنسوة تحـدثن عنك بالغمز واللمز أليس كذلك .

صبريـــه : انها حياتى الخاصة وأنا حرة فيها .

رجـــل ١ : دعها يا صديقى فالسيدة حساسة للغاية .

ليـــلى : دعونـا وشأننـا .

رجـــل ٣ : لا أحد يدع أحدا وشأنه لا معنى للحياد الآن.

ليـــلى : كيف .

رجـــل : زوجك المهندس هل يدع المقاول يفعل ما يشاء فى البناء أقصد بناء العمارات كلا .. انهـا مصالح والمصالح تعنى أن الحياد موت .

صبريـــه : هل جئت لتعلمنا درسا فى الفلسفة .

رجـــل ٤ : (يضربها .. اخرسى .. تحدثى بأدب وأنت تتكلمين مع السيد) .

رجـــل ١ : دعها تتحدث كما تشاء .. نحن نؤمن بالحرية المنضبطـة .

صبريـــه : أى حرية تلك التى تدعهـا .

رجـــل ١ : الحرية كلمة مطاطة يا عزيزتى . وأنت تريدين

مفهوما محددا للحرية تعنى أن تفعل ما نراه صالحاً من وجهة نظرنا .. ما رأيك أنت .. الحرية عندك مثلا أن تسمحى بدخول أهلك المنزل أما أهل زوجك لا .. أليس كذلك .

صبريـــه : كيف عرفت كل هذا عن حياتى .

رجـــل ٣ : نحن فوق الأسرار .. نعرف الأسرار ونعلقها فى ملفات وعندما نحتاج اليها نظهرها للناس فى الوقت المناسب .

رجـــل ١ : أحسنت قولا .. وهاتان السيدتان الرقيقتان ســوف يحسنا عمل اللحم المشوى لنا .. هيا الى المطبخ .

ليـــلى : لن أذهب الى المطبخ .. لا .

رجـــل ٣ : (يصفعها) . لا تقولى لا .. (تبكى وترتمى على الأرض) ان ثمن لا غال ومن الأفضـل أن تقولى نعم .. نعـم حتى ولو انهـارت الدنيا تقولى نعم .

رجـــل ١ : لا داعى للعنف .

رجـــل ٤ : يا سيدى ان هاتين المرأتين لم تعرفا حقيقتهما جيـدا .

رجـــل ١ : هيا الى المطبخ .. لا داعى للتكسل .
(يسحب رجـل ٢ ليلى ورجـل ٣ صبريـه ويذهبان الى المطبخ)
(رجل ٤ يجلس أمام رجل ١ ويسحب ورق اللعب ويلعبان)

رجـــل ١ : انها ليلة العمر .

رجـــل ٤ : انها ليلة العمر الجميلة .

رجـــل ١ : هل تجيد لعب الأوراق .

رجـــل ٤ : اجـادة تامة .

رجـــل ١ : هيا الطعام أيتها النساء الكســالى والرجال الأفــاعى .
(تدخل ليــلى وصبريه كل منهمـا تحمـل الأطبـاق .. يبدأ الرجال فى اعداد الطعـام ويأكلون) .

رجـــل ٤ : هذا زمن الرائعات حقا .

رجـــل ١ : أنت يا صبريه امرأة مشهود لها بالطعام .

رجـــل ٣ : عليكن بالرقص أثناء تناولنا الطعام .

رجـــل ١ : فكرة مدهشة . هذا زمن الرقص .

رجـــل ٤ : هيـا •

ليـــلى : أنا لا أستطيع الرقص •

رجـــل ١ : بل تستطيعى •

ليـــلى : لا يمكن •

رجـــل ٢ : اذا فعلتما كان هذا هو الصواب •

ليـــلى : لا • لن أرقص •

صبريـــه : سأرقص أنا دعوها هى •

رجـــل ١ : لا •• كلتاكما سترقصـان •• أنت وهى •

ليـــلى : لن أرقص •

رجـــل ١ : (يصفعها) سترقصين •

ليـــلى : لن أرقص •

رجـــل ١ : (يصفعها) سترقصين •

صبريـــه : دعوهـا •• لا تضربوها كفى •• آنها امرأة محافظـة •

رجـــل ١ : أعرف •• أنها لم تشاهد السينما الا سـبع مرات فى حياتها وأنها شاهدت مسرحية مرة

واحدة فى حياتها وأنها لم تسمع نشرة الأخبار كاملة فى حياتها أعرف هذا .

صبريـــه : سأرقص أنا دعوهـــا .

رجـــل ٢ : أنها سترقص .

ليــــلى : لن أرقص .

صبريـــه : اذا أنا لن أرقص .

الرجـــال : (يتشاجرون معهما يضربونهما بشدة) اخرجا هيا خارج المنزل .

(تسقط المرأتان على الأرض) (ظلام)

ضـــوء

حجرة نوم .. على السرير .. نامت صبريه اضاءة .. تقوم من السرير مفزوعة

تنظر حولها تجد كل شىء على ما هو عليه..

تجرى الى المرآة تنظر فيها تصرخ .. حين تشاهد بقع دم من اصابة فى وجهها .

تصرخ وهى تبكى .

صبريـــه : ماذا جرى فى العالم .

(ستار بطىء)

« اجـــازة بابــــا »

(المسرح •• غرفة نوم وغرفة صالون فى منزل يبدو أنه فىوضع اقتصادىمريح نوعا ما)••
(جرس الهاتف)

(يخرج أحمد رجل فى الأربعينات •• يرفع سماعة الهاتف •• يبدو من ملابسه أنه على وشـك الخـروج وهو يربط الكـرافت فى عنقـه) ••

أحمـــــد : آلو •• أهلا يا عبد العزيز •• آيو آنا أحمد الولاد سافروا •• راحوا يصيفو •• خلاص أجازة لمدة شهر ح استريح من الولاد ومشاكل الولاد •• ودوشتهم أرتب أمورى واستريح هما يسافروا وأنا أقعد فى البيت لوحدى •• لا ولد تعبـان ولا بنت تعبانة ولا جمعيـة

ولا دكتـــور الليـــلة •• ولا مدرســة
ولا مستشفى •• راحة أجازة •• لحد حتمر
عليا والأوامر عليك •• هــه عندك الشــقة
عازمهم الليلة •• أنا جاى حالا••خمس دقائق
وح أكون عندك معلش •• مع السلامة ••••
(يتجه الى الباب الخارجى •• يسمع صوت
كلب مفزع يدفــع البــاب يغــلق البــاب
بسرعــة) •••

أحمـــــد : ايه دا •• فيه ايه •• انت جيت منين ••
فيه ايه يا حضرة •• أنت مين •• مانا عارف
أنك كلب أكيد أنت كلب الجــيران •• ابنى
ابراهيم قالى الجيران مربين كلب وكان عايز
كلب زى حضرتك خليــك مؤدب وابعــد
« بغضب وقوة » ابعد •••
(صوت الكلب ينبح ويتسلق الباب)

أحمـــــد : ايــه مالك فيه ايــه •• زعلت ليه •• أنــا
أحمد سليمان جاركم •• أيوه •• أنت مش
عارفنى •• ابنى ابراهيم شافك وكلمنى عنك
وأبوك صــاحبى قصدى صاحبك صــاحبى

(يضحك بخوف) ...
(الكلب ينبح بشدة)

أحمــــــد : انته زعلان منه .. خلاص مش ح أصاحبه ولا أكلمه ازاى يزعلك ولا تزعل .. روق أنت بس .. ياما كلاب بتتخانق مع صاحبها وياما أصحابها يسبولها البيت ياما يسبولهم البيت .. أكيد هو مزعلك .. وأنت سبت البيت ومشيت وزعلان ماتزعلش .. الأهــل بيتخانقوا والصحاب بيتخانقوا .. أنا كمان سفرت عيالى لوحدهم وقلت أقعد لوحــدى أنت وحــدانى .. وأنــا زيك .. يلا ابعد عنى ...

(الكلب ينبح بشدة) .

أحمــــــد : اسمع اهــدى وأنا ح أكلمه وأصالحكم على بعض بس خلينى أمر للبيت ...

(يحاول أحمد الخروج من النافذة .. صوت النباح .. عند النافذة .. يغلق النافذة)...

أحمــــــد : الله .. مش أنت عاجبك الباب .. أنا ح أنزل من الشــــباك وأســيب لك البيت .. بس

سبنى .. انزل .. يمكن عايز تعيش لوحدك ولا حاجـة ...

(الكلب ينبح بقوة) ...

أحمـــد : أكيد أنا مابحبش الحيوانات لكن معلش .. دا مش ذنبى أصـلى أنا وأنا .. صغير فيه كلب مزعج مريض ... لا ... لا .. مشى زيك ... عضنى فى رجلى ... أخذت واحد وعشرين ابرة فى بطنى ومن يومها مابتعملش مع الكلاب ...

(صوت الكلب يقفز على الشباك ثم الباب)

أحمـــد : أكيـد أنت مش عارفنى أنت فاكرنى حرامى أنا مش غريب عن الحى أنا أحمد سليمان .. جاركم (صوت الكلب يتسلق الباب) ...

أحمـــد : مش طريقة دى .. يا سـيدى ابعد عنى .. أنا عمرى ما أنيت حيوانات ... حتى لمـا عملوا حملة على الفيران ... أنا ما ادتهاش ... أرجوك ... ابعد أنا عايز آخرج من البيت ... جاى معزوم عند جماعة صحابى يلا روح لصحابك وسبنى لصحابى ...

أحمـــــد : هل .. أنت بتفهمنى بسرعة .. أنت ممتاز..
(يهم يفتح الباب ... الكلب ينبح ويتسلق الباب) ...

أحمـــــد : وبعدين .. دا أنا قلت أننا اتفاهمنا .. العالم ... كله بيتصالح ... احنا فى زمن الوفاق العالمى مش بتسمع النشرة ...
(يستجمع قواه ويمثل شخصية الشجاعة)...

أحمـــــد : والله العظيم تلاتة .. والله العظيم تلاتة أن ما بعدت عنى وعن البيت ح أضرب تليفون للبوليس وألم الناس عليك وتبقى فضيحة مش لك وبس لصحابك وحيزعل منك وجايز يطردك من البيت والحى نهائى والمشكلة اللى بينكم تكبر لما تيجى الشرطة وتبقى فضيحة وجايز يا عم يسجنوك ساعتها مش ح أشهد ضدك ... قلت ايه ... ابعد عن هنا أحسن ح أضرب تليفون واحد ... اتنين .. أنا ح أعد لحد تلاتة .. واحد .. اتنين ...

(ينبح الكلب بشـدة ••• وهيـاج حـول النافذة) •••

أحمـــد : لا •• لا •• أنا بهزر •• أنت صـدقت •• أنا مش ح أضرب تليفون بقى أنا أقدر أقدم شكوى ضدك أوعدك أنى ح أكون محب لكل الحيوانات ••• أرجوك •••

أحمـــد : شفت لا اتكلمت ولا ضربت تليفون للبوليس ولا اشتكيت ولا حاجة ولا ح اشتكيك •• ولا حاجـة •• ولا ح اشتكيك لصحـابك ولا ح ابلغ البلدية ولا أى حاجـة •• بس سبنى اطلع ••• أرجـوك ••• أرجـوك كده ••• لو اتصلت بالبوليس حيبقى موقف صعب •• راجل بيخـاف من كلب •• مش ممكن أقولك ••• أنا ح اقعد فى البيت ••• وخلاص •••

(يخلع الجاكيت والكرافتـة ويجلس ••• يرفع السماعة) •••

أحمـــد : آلو •• يا عبد العزيز •• أيـوه •• أنـا أحمد ••• بقولك ••• ايه فيه ضيف جانى

وح اضطر اقعد واجامله مين دا ... من
الجيران وأول مرة يجينى الظاهر عنده
مشكلة عويصة مع صحابه وأهله ... معلش
اذا مش بدرى ح أجى ... أكيد ...
اطمئن ... مع السلامة ...

(يلاحظ فى الاكسسوار فى الغرفة ... فردة
شراب للأطفال حذاء أطفال ملقى ... صورة
له هو والأولاد ... صورة للمدام مع
الأولاد ... بنطلون كاوبوى للطفل الصغير
فى الصالة ... صوت عمر بلاى باك ...

أحمد : دا بنطلون عمر ابنى ...

عمر : أنا عايز بنطلون جينز زى مايكل جاكسون
وشريط فيديو مايكل جاكسون .

(يضحك أحمد ويلقى بالبنطلون بعيدا ..
يجلس على المقعد .. يخلع الحذاء ويلقى
الحذاء بعيدا .. يخلع الجورب يلقى به
بعيدا ... يلقى بنظرة بعيدا على صورة
زوجته وهى حامل ..

أحمد : قلت لك كفاية خمس عيال ... خمس عيال
كثير يا زينب ...

(صوت زينب بلاى باك) ...

الزوجـــــة : (زينب) يا أحمد دى حاجة بتاعت ربنا ...
(صوت أحمد بلاى باك) ...

أحمـــــد : يا زينب خمس عيـــال أعرف أراعيهم كويس أخلى بالى منهم ... نراعيهم ... نهتم بيهم لكن لمـــا تكتر العيـــال مش حنعـــرف نراعيهم .. كل ولد حيبقى له مشكلة ... حياة مختلفة ...

زينـــــب : ما هى كل الناس عندها عشر عيال وعشرين عيل ...

أحمـــــد : (يضع الصورة مكانها) بس آنا عايز خمس أولاد علشان أعرف اربيهم كويس ...
(ينظر بالفوضى الذى بالمنزل) ...

أحمـــــد : كل دى فوضى ... البيت فوضى ... أنـــا قلت لها تساوى البيت مابحبش الفوضى...
(يسمع صوت زوجته بلاى باك) ...

زينـــــب : تفتـــكر انك حققت شىء فى حياتك ماتظنش أنك عملت حاجة الا بعد ما تجوزتنى بقيت موظف كبير ونجحت فى حياتك ...

أحمـــــد : (يتذكر صــوته وهو يرد عليهـا) أنا طول عمرى كبير ••• طول عمرى كبير ••• ليا اسمى ••• ووزنى فى الســوق ••• وفى المجتمع •••

زينـــــب : (صوت بلاى باك) لا يا أستاذ ••• فوق لنفســك وأعرف أنت ايه •••

أحمـــــد : (صوت أحمد سليمان فى القديم بلاك باك) الانسان يا زينب سيد المخلوقات ربنا فضله على مخلوقات الكون كلها ••• أيوه الانسان هو اللى يخـلق الحضـارة والمدينة وأنـا انسان ••• حررت نفسى من الحيوان اللى جوايا من الشر اللى جوايا ••• من كل شيء ضد الانسان •••

زينـــــب : (صوت بلاى باك) ما افتكرش ان الانسان كده زى زينب ما بتقول ••• الانســان ضـعيف وخـايف وأنت على طول عمــرك بتخاف ••• بتخاف من الطموح من المقامرة موظف وفضلت بعيد عن النجاح •••

أحمـــــد : لا ••• لا •••

(ينام على المقعد فى حالة استرخاء) ...
لا ... لا أنا كبير كبير ... صحيح أنا
ماعملتش حاجة ... ماعملتش حاجة ...
لكن أقدر أعمل ادينى فرصة ... شريفة ...
نضيفة .... نظفوا الشركة من الوسايط
والعمولات حتلقونى أكبر وأبقى شىء
تانى ... لكن الأمين فى الزمن دا ملعون...
والضمير نايم نايم ...

منـــى : (صوت بلاى باك) بابا ... بابا ... أنت
لسه نايم ... اصحى اصحى يا بابا ...
(ينام مرة أخرى) ...
(صوت مظاهرات قديمة) ...
يسقط الاستعمار ... عاشت الجرائد
حرة ... الله أكبر والنصر للعرب الله أكبر
والنصر للعرب ... النصر للعرب ...
(يبتسم وهو فى الاسترخاء) ...

أحمـــد : ياه الأحلام القديمة ...
(يفتح التليفزيون حفل راقص لشباب
يرقصون الديسكو .. يغلق التليفزيون..)

(يفتح الراديو يستمع الى أغانى ثورية ...
يغلق المذياع) ...

أم كلثـوم : راجعين بقوة السلام راجعين نحرر الحمام
راجعين كما رجع الصباح من بعد ليلة
مظلمة ...

(يفتح مجلة) ...

أحمـــد : أفلام الأسبوع...احنا خرمنا التعريفة ...
المنحرف ... المنحرفة ... المذنب ...
المذنبون ... الضياع ... الخوف ...
الذئب ... المطارد ... المطاردون ... دى
مؤامرة ...

لا يمين نافع ولا شمال نافع ... الحكاية
ايه بالظبط ..

(ينظر يفاجأ أن تحت الباب وجد
رسالة ... يتجه نحو الباب الرسالة
يأخذها) ...

ايه دا ... جواب ... وايه اللى جابه
هنا ...

(يفتـح الخطـاب) الله دا من مين ...
دا جواب داخل جواب ...

عبـاس : (صوت بلاى باك) عمى العزيز حضرت اليوم ومن أمريكا وأحضرت من ابنك سالم ... ولم أجد أحدا فى المنزل فتركت الخطـاب لكم ...

أحمـد : (يضحك) عباس صاحب ابنى سالم دا ولد ممتاز ملقناش حط الجواب ... داخـل جواب لما أشوف سالم كاتب ايه ...

سـالم : (صـوت سـالم بلاى باك) والدى العزيز والدتى العزيزة ...

أحمـد : والدتك سافرت لك ...

سـالم : اخواتى الأعزاء ...

أحمـد : اخواتك سافروا لك ...

سـالم : والدى العزيز أبا بخير والحمد لله وفى تقدم مستمر فى الدراسة ...

أحمـد : الحمـد لله ..

سـالم : والدى العزيز أحيطك علما أننى قد أقبلت على خطوة كبيرة أرجو أن لا تغضب منى...

أحمـد : عملت ايه أكيد عملت حادث ...

سـالم : لا يا والدى لا تفزع المشكلة ... بسيطة...

أحمـد : عملت ايه ...

سـالم : لقد تعرفت على فتاة جميلة طيبة أمريكية ...

أحمـد : هـه ...

سـالم : ولقد عرفتنى بأهلها وتعمقت العلاقة بيننا فقررنا الزواج ...

أحمـد : (يقف أحمد) زواج ...

سـالم : أعلم أنك ستغضب وأمى ستغضب أكثر ...

أحمـد : دى أمك ح تتجنن ... وبنت خالك اللى خطبتها لك دى أمك حتخنقك انت وهى ... أمك سافرت مش هنا ...

سـالم : سامحنى يا أبى ... سامحنى وستعجبكم جانيت بمشيئة الله ...

(يغلق أحمد الرسالة وهو يضحك) ...

أحمـــــد : دى أمك راحت لك علشـان تحدد ميعـاد فرحك على بنت خالك ... أنا جعان عايـز آكل وهو يمسك بطنه ...

(يتجه الى الثلاجة) ...

(يدندن بأغنية ... يفتح الثلاجة ... يخرج اليه طعام مطبوخ ... يشم الطعام بفرح ... يضع قليلا منه على البوتاجاز وهو يكمـل الأغنية ... يضعه فى الطبق ... يخرج من الثلاجة برتقـالة وخس أخضر ... يجلس على مائدة صـغيرة فى المطبـخ ليأكل) ...

ايه دا ... الأكل حامض...طيب ازاى...

(يشم الحلة جيدا الله دى الحلة ... كده يا زينب مش قلت لك خـلى بالك الله بس دا حمض ازاى ... اذا كانت هى طباخـة ونضفت الثلاجة وقالت لى حط فى الثلاحة.. وحطيت الأكل ...

(يفتح الثـلاجة ... يخرج باقى الأوانى يشمها ... يمسك آنية أخرى ...

الله دا كمان باظ .. ودا اسـمه كلام ...

لمـا أشوف غيره « يشم » ودا كمـان باظ له هى •• الثلاجة خسرانه والا ايه آكيـد الثـلاجة خسرت درجـة الحـرارة فـوق الأربعين •• النهاردة آكيد مفهاش غاز •• والا الكهرباء مقطوعة عنها •••
(يمسك زجاجة الميـاه) •••

الله دى الميـه كمان سخنة ••• آكيد وكالة الثلاجات ضحكت علينا •• أنا عارف الصنف دا كويس تعالى اشترى ••• تعالى اشترى ولمـا تشتريهـا وتوصـل للبيت تلاقيهـا تعبانـة •••

(يتحسس الثلاجة ••• السلك ••• يمد يده فجأة على كبس النور وادى زرار النور ••• يفتحه ••• يضاء مصباح الثلاجة يضرب يده برأسـه •••

الله دى الثلاجة نورت ••• آخ ••• صحيح دى زينب قالت لى ماتنساش زرار الثلاجة•• أحسن مطفياه وأنا نسيت أفتح زرار الثلاجة

طيب وبعدين أنا لازم أتعشى ... أنا حاسس
بالجوع (يجرى الى الصالة) ...
(جرس الهاتف ... يتجه أحمد للهاتف)...
آلــو ...
(يسمع ضحكات وقهقهات) ...

صوت الهاتف : آلــو ... حلو ...
أحمـــــد : مين اللى بيتكلم ...
صوت الهاتف : أنــا يا حــلو ...
أحمـــــد : أنت مين وعايز ايه ومين ...
صوت الهاتف : عــايز ســلمى ...
أحمـــــد : مافيش حد هنا اسمه سلمى ...
صوت الهاتف : عايز عمتك سلمى يا غبى ...
أحمـــــد : عيب يا قليل الأدب حسن ملفظك ...
صوت الهاتف : أنا ملفظى أحسن من ملفظك يا غبى ...
أحمـــــد : أنت اللى غبى وستين غبى ...
أوف ... قلة أدب صحيح ...

(يغلق السماعة ... جرس الهاتف مرة أخرى ... يرفع السماعة) ...

أحمد : باين عليه مش ناوى يجيبها البر الليلة دى... آلو ...

صوت الهاتف : ماتقفلش السماعة لما أكلمك ...

أحمد : اللهم طولك يا روح ... عايز ايه يا بنى آدم ...

صوت الهاتف : عايز سلمى ... أنا عارف انها جنبك ... وزعلانه منى ... يلا يا صبى ...

أحمد : يادى سلمى اللى طلعت لنا الليلة دى ...

صوت الهاتف : والله ما أنا سايب التليفون الا لما تندها...

(يهرش فى رأسه وكأنه وصلت اليه فكرة) ...

أحمد : سلمى خرجت عند أمها ...

(يبكى من يتحدث فى الهاتف) ...

صوت الهاتف : سلمى ماتقدرش تطلع ... ماتضحكيش عليا ... سلمى مريضة ... مشلولة ... مشلولة ... ماتقدرش تمشى ...

أحمـــــد : قصدى راحت تنام مع أمها ...

صوت الهاتف : ماكنتش قصدى أعمل كده ...

أحمـــــد : يادى الليلة اللى مش فايته ...

صوت الهاتف : أنا عارف أنت أخوها محمد ...

أحمـــــد : (بقرف شديد) مظبوط ... خـلاص ... أنا ح أقولها انك اتصلت ...

صوت الهاتف : قولها جوزك عبد الله ندمان ...

أحمـــــد : أنت جوزهـا ...

صوت الهاتف : آه عبد الله ...

أحمـــــد : عيب يا عبد الله دلوقت ف سـاعة زى دى وأنت عارف أنها ماتقدرش تمشى ...

صوت الهاتف : ماكنش قصدى .. الحادث غصب عنى ...

أحمـــــد : خلاص أنا مسامحك ...

صوت الهاتف : وهـــى ...

أحمـــــد : وهى مسامحـاك ...

صوت الهاتف : لكن أنا مش مسامح نفسى ...

أحمـــــد : يا سيدى احنا مسامحينك ... أما اذا كنت مش مسامح نفسك وأنت حر فيها ...
(يضـع السـماعة) ...

أحمـــــد : أوف عمل الحادث ومش مسـامح نفسه وهى مراته وعمال يتصل بيها وياخويا محمد ...
(يرن جرس الهاتف مرة أخرى ... يرفـع أحمد السماعة) ...
أيـــوه ...

صوت الهاتف : اسـمع يا محمـد ...

أحمـــــد : أنا مش محمد ... أنا أحمد ...

صوت الهاتف : فين سـلمى ...

أحمـــــد : بادى سلمى اسمع يا حضرة أنا أحمد سليمان وما أعرفش سلمى ولا أعرف محمد ...

صوت الهاتف : أنا مش مسامح نفسى ...

أحمـــــد : أنت حـر ...

صوت الهاتف : ما هو أنا ح انتحر بعد نص ساعة ...

أحمـــــد : (بضيق وقرف) انتحـر ...

يغلق سماعة الهاتف ••• ثم ما حدث يدرك
ما حدث يرفع السماعة) •••

أحمــــــد : معقولة ••• الراجل حينتحر •••

آلو ••• آلو ••• يا جــوز ســلمى •••
كلمنى كلمنى ••• اسمع ماتتنحــرش •••
انت بتتكلم منين •••
(يضــع الســماعة) •••

الله هو أنا باكلم نفسى ••• والا ايه •••
الجدع دا يا مجنون يا اما حيتجنن ••• أكيد
شارب حاجة طيب أنا مالى ••• ومال الحكاية
دى ••• أنا ماليش دعوه باللى بيحصل باه
أنــا جعــان •••
(يتجه الى المطبخ ••• جرس الهاتف •••
يجرى يرفع سماعة الهاتف) •••
آلــو ••• أيــوه يا محمــد ••• أيــوه
اســمك ايه •••

صوت الهاتف : ســلمى •••

أحمــــــد : أيوه •• أنت اسمك سلمى ايه •••

صوت الهاتف : عبد الله •••

أحمـــــد : أيوه محمد يا عبد الله ...

صوت الهاتف : ....

أحمـــــد : سلمى نامت ومش ممكن اصحيها دلوقت ...

أحمـــــد : أيوه يا محمد عبد الله ...

صوت الهاتف : ....

سـلمى نامت ومش ممكن نصحيهـا دلوقت
وأنت عارف أنها تعبانة ومش ممكن اصحيها
وأتعبها والله والله احنا كنا من تلت ساعات...
مش حتصـدق كانت بتجيب سيرتك بالخير
أى والله ... بتتكلم منين ... من البيت
... اسمع الموضوع دا يبسطك ... مش
بسيط ليه عارف طبعا يوم الحادثة ... هو
دا يـوم يتنسى بس كل شيء راح لحـاله
خلاص .. لا .. ليه هـه ... ما أنا عارف
انك كنت سكران ودا حصل غصب عنك...
شفت دا نتيجة الاستهتار يا عبد الله ...
لا ... أنـا ... مش بوعظـك بس ...
اسمع ما تقفلش السكة ...
(ينظر أحمد للسماعة) ...
قفل السكة غبى ... أنا كنت بساعده لحـل

مشكلته ... كان سكران وسايق العربية
عمل حادثة ... كانت النتيجة أن مراته
اتشلت ... وقعدت فى البيت أخوها محمد
وهو دلوقت سكران تانى وبيفكر فى
الانتحار ... مظبوط عمال يتصل بيها ...
٤٦٥٤٧٣ دى نمرتى يبقى أكيد هى نمرته
٤٦٣٥٧٣ أحاول اتصل بأخوها محمد ويمكن
تيجى النمر ...

(يحرك الهاتف والأرقام ... يرفع السماعة)
آلو ... مساء الخير ٤٦٣٥٧٣ مظبوط ...
محمد موجود ... محمد مين محمد أخو
سلمى أنا من طرف عبد الله جوز سلمى ...
هـه ... طيب طيب النمرة غلط ... وأنا
مالى ...

(يضع السماعة ... يتجه للثلاجة) ...

(يخرج تفاحة وبرتقالة) ...

أيوه أحسن حاجة البيض سريع ومقلى ...
ما أنا قلت لها تسيب الخدامة مارضيتش
يعنى كل حاجة دلوقتى ... كل واحد بيفكر

فى مصلحته فعلا حتى أنا نسيت محمد وسلمى
ما يمكن النمرة ٤٣٥٧١ ••• أحاول •••

(يمسك الهاتف ويحرك القرص) •••

آلـو ٤٦٣٥٧١ ••• أيوه محمد خرج •••
صح صح النمرة•••طيب سلمى موجودة•••
نايمة والنبى صحيها ••• تقوليلها مين •••

(يهرش فى رأسه) قوليلها الدكتور أحمـد
سليمان ••• أيوه ••• أرجوكى بسرعة •••
الحمـد لله الحمـد لله ••• طلعت النمـرة
صـح ••• أنا قلت أكيـد النمـرة كانت
غلط •••

(يترك سماعة الهاتف ••• جرس الباب •••
ينظر من العين السحرية •••)

جارنا راجل حشرى وكلامه فى الهايفه مش
فاتح له •••

(يتذكر) التليفون ••• (جرس الباب)
مش فـاتح •••

التليفون سـلمى •••

(يجرى للهاتف فى الصالة .. يقف أحمد يمسك الهاتف) ...

أيوه ... آلو ... آلو أيوه ... أنا الدكتور نعم بتقوللى ايه .. ماتعرفش حد بالاسم دا ...لا أرجوكى خليها تكلمنى ضرورى ... أكيد هى ناسيه الاسم ... أرجوكى أرجوكى ... شكرا ...

(ينظر على الأرض يجد ساعة ملقاه يترك الهاتف ويمسكها)...

ساعة لسه شاريها للبنت منى بثلاثين جنيه ما بلقهاش عشرة أيام ... تترمى على الأرض كده وتتكسر ... هو احنا بنلاقى الفلوس ... دا الواحد بيتعب بالفلوس لدرجة ما بيعلمهاش الا الله ...

أحمد : (يتذكر ... يعود للهاتف) ... التليفون آلو ... أيوه ... قفلوا السكة اتصل تانى ... ٤٦٣٥٧١ آلو ... مساء الخير أنا الدكتور أحمد سليمان ... محمد موجود ... لا طيب ... سلمى صحيت

مين اللى بيتكلم سلمى أهـلا يا سلمى أنـا
الدكتور أحمد سـليمان •• أيوه بعـالج
جـوزك عبد الله يا سـلمى ماتنفعليش •••
ماتقفليش السـكة أرجـوكى ••• عبد الله
محتاجلك ••• عبد الله جوزك وبيحبك •••
بس اسمعينى كل واحـد فينـا له عيوبـه
وبيحـاول يصلحهـا ••• أيـوه عارف انه
السبب ••• وعارف أنه كان سكران وهو
بيسوق وانتى جنبه•••اسمعى يا سلمى•••
جـوزك بيتعذب دلوقتى ••• حـاسس انه
غلط فيكى يأخذ الفرصـة ويصلح غلطتـه
وأكيد انتى محتاجـه لحد جنبـك دلوقتى
يساعدك ••• يراعيك ••• أخوكى محمد
لو ••• استحملك الشـهر ده ••• الشـهر
الجاى مش حيقدر ••• أيوه كل واحد فينا
وله همومه الوحيد اللى حيشيل همك وكأنه
شايل ريشة نعـام هو عبد الله جوزك •••
لأنه حاسس أنه مسـئول عن ده ••• اديله
فرصة تانية ••• فرصـة يعيش ويتبرأ من

ذنبه من ظروفه اللى عاشها ... أرجوكى اتصلى به دلوقتى أحسن هوه بيفكر فى الانتحار وانتى الوحيدة اللى تقدرى تقفى جنبه آه ... هو موجود بالبيت دلوقتى مع السلامة ...

(يضع السماعة ... يشعر بارتياح...جرس الهاتف)

وأنا مالى ....

آلو ... أنا الدكتور أحمد قصدى أحمد سليمان مين اللى بيتكلم ... عبد الله كويس انك اتكلمت ... صوتك اتغير اسمع سلمى حتكلمك دلوقتى ... سلمى مين أنت مش عبد الله ... جوز سلمى ... عبد الله مين عبد الله خليل ... عبد الله خليل مين مندوب شركة الأبحاث العلمية ... أيوه ... مش فاكر شفتك ... آه ... آه ... لما كنت مع سرحان أبو الدهب ... جيت لمكتبى .... وقعدت معايا وشربت قهوة بمكتبى ... أهلا وسهلا ... أى خدمة

نعم عايز تقابلنى أهلا وسهلا اتفضل الصبح فى مكتبى ••• عايز تزورنى فى البيت ••• بخصوص ايه ••• نعم ••• لا ••• يا أخى أنا مبتكلمش مع حد الا عن الشــغل ••• الا فى الشغل ••• وأحب أعرفك ان سرحان أبو الدهب اللى أنت بتشتغــل عنده مش صديق ولا حاجة ولا صاحبى أبوه دا كان زميلى فى الاعداديــة بس ••• وماشفتهوش من خمستاشر سنة يعنى العلاقة الانسانيــة بينا ••• لا صداقة ولا قرابة حتى لو كانت فيه صداقة أو قرابة مايهمناش سامع •• أنا لايمكن افتح ظروف المناقصات بتاعة الشغل ولا أبيع أسرار الشغل ••• مهما كان الثمن سامع مهما كان التمن (يغلق السماعة) ••• أوف ••• النـــاس اتجننت فكره انى أبيع أسرار شغلى •• دا مجنون أكيد •• دا أنا عارف أنا بعمل ايه كويس •••

(يتمدد أحمد على السرير وهو يأكل ••• تفاحة فى يده ينظر الى جهاز الفيديو فى غرفة

النوم ... يمسك ريموت كونترول ويشاهد فيلم كوميدى ... فى نهايته) شفت الفيلم دا مرتين ...

(يغلق الفيديو بالريمو كونترول ... جرس الهاتف ... يرفع السماعة) ...

آلــو ...

(صوت ضحك بعض الشباب يهرج)

ماعندكوش ... شغل معندكوش واحد غيره تتسالوا عليه الليلة دى ..

(الضحك يزداد فى الهـــاتف ... يضـــع السماعة)

الواحد مش عـــارف الأولاد دول ينحرفــوا ليه ... مسئولية مين ...

(يفتح مسجله بجـــوار السرير يجد مذابح صبرا وشتيلا وصور الجثث يتركها ويمسك الجريدة يقرأ الجريدة فيجد العناوين سيارة ملغومة تنفجر فى بيروت الضحايا ٥٦ شخصا ... يفتح المذياع) ...

المذيــــاع : ما زالت اصــداء مذبحــة صبرا وشاتيلا تهز ضمير العــالم المتمدين ••• أعلن متحدث رسمى فى بيروت ان ضحايا بيروت اليوم ٥٦ شخصــا بسبب ســيارة ملغومة ••• قــد انفجرت •••

(يغلق الراديو) ••• يقف يتجه للصــالة مرة أخرى •••

(يتجه الى الرفوف يفتح كتاب شعر يجلس على المكتب ••• يقرأ الشعر) •••

أحمـــــد : بيتنا الذى كان يقطن على صفحة النهر ومن ســقفه المتداعى يخطر الأصــيل والزنبــق الأحمــر •••

هجرتــه يا ليــلى •••
وتركت طفولتى القصيرة •••
تذيل فى الطرقات الخاوية
كسحابة من الورد والعفار •••
غنى لتساقط الشتاء فى قلبى •••
وتقتل النزهــات من الأســماك والضفــائر الذهبية •••

(صورته على المكتب تخرج دخانا وكأنهـا روح تتحدث ويشار اليها ، أحمد ويمكن أن يستخدم صوت بلاى باك لنفس الممثل ...
أو استخدام سينما أو تصوير فيديو أو خيال الظـل)

أحمـــد ٢ : وأجهش ببكاء حزين على وسادته ...

أحمـــد : وأنا أراقب البهجة الحديثة ...

(يقرأ أحمد مع أحمد ٢ معا) ...

أحمـــد ٢ : (يصمت أحمد) أكمل يا أحمد ...

أحمـــد : أكمـل ايـه ...

أحمـــد ٢ : خـايف ...

أحمـــد : خايف من ايه ...

أحمـــد ٢ : منى ...

(يقف بعيدا عن النافذة)

أحمـــد : وأخاف منك ليه ...

أحمـــد ٢ : من أحـلامك ...

أحمـــد : أحـــلامى ...

أحمـــد ٢ : انك تكون شـــاعر ...

أحمـــد : دى كانت أيام ... المراهقة لمـا كنت بكتب شعر ...

أحمـــد ٢ : لحد النهاردة بتحاول تهرب من الشاعر اللى فى نفســك ..

أحمـــد : دى مرحلة قديمـــة ما أنا حلمت أن أخويـــا طيار وأسوق طيارة وأشـــوف الدنيـــا من فوق السحاب وماحصلش ...

أحمـــد ٢ : حتى أمك كان نفسها تبقى مليونير ...

أحمـــد : أنا مستور والحمد لله ...

أحمـــد ٢ : وأبوك كان نفسه انك تكون ظابط كبير ...

أحمـــد : (وهو يضحك) ما أعرفش فى الحرب ...

أحمـــد ٢ : أخوك عايز يسافر لندن يكمل تعليمه ...

أحمـــد : أنا قلت له يكمل تعليمه هنا أحسن ...

أحمـــد ٢ : عايز تساعده ...

أحمـــد : أمى عايزة بيت جديد ... وأبويا عايز عربيـــة وأخويا عايز عربية وأخويا عايز يكمل تعليمه

فى لندن وعايز فلوس وأختى عايزانى أساعد جوزهـا ••• ومراتى عايزة آأمن مستقبـل العيال ومستقبلها •••

أحمـــد ٢ : وأنت عايز ايه •••

(أحمد يمسك رأسه) •••

أحمـــد : دا السؤال اللى ماحدش سأله لنفسه أبدا••• ماحدش منهم سأل نفسه السـؤال دا ••• الكل بيقول هات ••• هات ••• ماحـدش بيمد أيده فى جيبه ويقول خد ••• أنا بقى عندى خمسة وأربعين سنة ومحتاج استريح شـوية من المشـوار نفسى أخد نفس لكن لا ماحدش بيسأل نفسه أحمد سليمان عايز ايه ••• أم أحمد سليمان عايزة تسكن فى بيت جديد وأبو أحمد سليمان بيقول ••• ان ابنه مدير المشتريات فى الشركة يعنى لازم يركب عربية تليق بيه هو ••• وأخو أحمد سليمان عايز يسافر لندن ••• وأخت أحمد سليمان عايزة جوزها يلاقى فرصـة يحسن وضعه ومرات أحمد سليمان عايزة تتاجر زى

فلانة وفلانة اللى كانوا زميلهـا وسـاكنين معاها فى حى واحد ... يا سلام ...

أحمـــد ٢ : وأنت عايز ايه ...

أحمـــد : مابقتش عـارف أنـا عـايز ايه مش لاقى نفسى ...

أحمـــد ٢ : يا خـايب ...

أحمـــد : فعلا أنا خايب ... طيب قولى أعمل ايه ...

أحمـــد ٢ : اكتب شـعر تانى ...

أحمـــد : أنت بتحلم دا أنا بعدت عن الشعر واذا كتبت ح أكتب عن ايه وأنا محـاصر بميت فكرة خايبة وميت طلب ...

ينظر الى صورة زوجته ... يشير الى صورة زوجته ... صوت زوجته زينب) ...

زينـــب : الثـلاجة فاضـية ... ماعنـدنا خضـار ولا فاكهـة ... مابقى الا حبتين برتقـال عايزينك تنزل سوق الخضار تشترى فاكهة أى فاكهة طازة ... وكمان تشترى شـوية

خضار ....أيوه وماتنساش قسط العيال للمدرسة ...

أحمد ٢ : يعنى استسلمت ...

أحمد : مش قادر حتى اقعد كل يوم أقرأ ساعة فى الشعر أو قصة من القصص .. اتحولت الى آلة خايبة كنكة اسمها المجتمع ...

أحمد ٢ : تفتكر أنك فى يوم فكرت أنك تكون نجم من نجوم المجتمع ...

أحمد : كنت مراهق ...

أحمد ٢ : كل حاجة تقول أنك كنت مراهق مراهق ... هو النضج عندك تسيب أحلامك وتتنازل عنها كل يوم شوية شوية ... وتتحول الى موظف من غير طموح ...

أحمد : أنا من عيلة بسيطة يعنى ما أقدرش أتحول الى شىء غير أنى أفضل زى ما أنا ...

(ينفجر أحمد ٢ فى ضحك وسخرية منه)

أحمد : بتضحك على ايه ...

أحمد ٢ : عليك ...

أحمــــــد : ليه ... فى شكلى حاجة غلط ...

أحمــــــد ٢ : أيه اللى صح فى شكلك ...

أحمــــــد : مالى ...

أحمــــــد ٢ : بقيت أصلع ... فين شعرك بتاع زمان ... وبقى لك كرش ...

أحمــــــد : دا مش ذنبى ...

أحمــــــد ٢ : (ينفجر ضاحكا) بقيت تحلق شنبك خايف الشعر الشايب فيه ...

أحمــــــد : (يحـاول التبرير منه) التطـور ... ليـه مابتقلش التطور الموضة ...

أحمــــــد ٢ : تفتكر أنك ماشى على الموضـة ...

أحمــــــد : طبعـا ...

أحمــــــد ٢ : وابنك اللى فى أمريكا ....

أحمــــــد : مالـه ...

أحمــــــد ٢ : زعلت لمـا لبس زى مايكل جاكسون ...

أحمــــــد : دى مش موضـة دى مسخرة ...

أحمـــد ٢ : سـفرته ليـه ...

أحمـــد : علشان يتعلم ويأخذ شهادة ...

أحمـــد ٢ : لا ... الكلام دا تقوله لحد تانى ...

أحمـــد : وديته أمريكا علشان استريح من مشـاكله لأنه كبر وبدأ يعمل مشاكل ...

أحمـــد ٢ : يعنى مش قادر تتحمل مسئوليته ...

أحمـــد : أعمـل ايه ... والا ايه ... كله عايز ... أنا مش مسئول عن كل دا ...

أحمـــد ٢ : امال زمان كنت بتقول (صـوت ضحـكة عالية) ...

أحمـــد : دا كان زمان ... بتضحك على ايه ...

أحمـــد ٢ : بضحك طبعا عليـك ...

أحمـــد : حتقول شـكلك تانى ...

أحمـــد ٢ : لا ....

أحمـــد : أمال على ايه ...

أحمـــد ٢ : على الحـالة اللى وصلت لها ...

(يقف أحمد ٢ فى مواجهة ... يصدم أحمد)

أحمد ٢ : ومبادئك القديمة ...

أحمد : تاهت منى ...

أحمد ٢ : ليه ...

أحمد : احنا فى زمن التصالح .. الوفاق الدولى... بين القوتين العظميين ... أوربا بنصدر لها النفط والمواد الخام والقطن والمانجنيز... الحديد والفوسفات ... تدينا الفلوس وترجع تاخدهم تانى مننا لما نشترى سلاح بيهم من الحرب العالمية الثانية لحد دلوقت كام حرب قامت بينا وبين بعضنا وبينا وبين الأعداء وكام حرب حصلت بين أى دولة أوربية وواحدة تانية مفيش ... هما ماعندهمش حروب الحروب عندنا بس ...

أحمد ٢ : يعنى اتنازلت ...

أحمد : ابنى اللى عنده عشر سنين بيعرف مايكل جاكسون ومايعرفش صلاح الدين الأيوبى

ولا طارق بن زياد ولا تاريخ بلده ولا أى بلد عربية •• مش دى مصيبة •••

أحمـــد ٢ : يعنى ماعدتش تحلم بالوعى الاجتماعى •••

أحمـــد : أنت جاى تحاسبنى عن زمان ••• ليه حاسب العالم كله احنا فى زمن الستينات احنا كنـا بنشترى راديو ترانزستور وتتلم العيلة علشان تسمع عبد الناصر ••• دلوقتى فيه مسـجل وفيديو وتليفزيون ملون وكمـان ماحـدش بيهتم يسـمع الا لنفسـه ••• ولعدوية والديسكو ••• أنا ما تنزلتش عن أحـلامى أنا بقيت فى عجلة المجتمع ترس ••• ترس •• زى أى حاجة ••• عن اذنك •••

(يهم بالخروج من الحجرة ••• ويمـد يده ليطفىء النور)

أحمـــد : اسـتنى •••

عـايز ايـه •••

أحمـــد ٢ : تفتكر ولادك حيكونوا أحسن منك •••

أحمـــد : مش عارف•••بس بحاول أخليهم أحسن •••

أحمـــد ٢ : تفتكر أن أبوك مش له حق يحلم بسـيارة كبيرة ويصبغ شعره ويحس أنه شباب ...

أحمـــد : لـه حـق ...

أحمـــد ٢ : وأمك مش لها حق تحلم بفيلا ...

أحمـــد : لها حـق بس منين ...

أحمـــد ٢ : اضرب ضربة العمر ... تبـلغ عن العطـاء لشركة أبو الدهب وتاخـد عمولة ٨٠ ألف دينار تشترى الفيـلا والسيارة وتعلم أخوك وتأمن مستقبل ولادك ...

أحمـــد : بس دا حرام ضميرى ما يسمحش ولا أسمح لك ولا لأى حد يشدنى للتنازل ...

(صـوت تصفيـق)

أحمـــد ٢ : برافو ... برافو ... لو قلت غير كده ... كنت قلت انك ضعيف ...

أحمـــد : ما أنا ضعيف فعـلا ...

أحمـــد ٢ : يا خـايب ...

أحمـــد : أنا عارف أنى خايب وعارف أنى ضعت وأنى

تهت عن كل شيء حلو فى حياتى ••• اتحولت
لحصالة ياخدوا منها اللى عايزينه •••
شنطة شايلة فلوس كل واحد من العيلة عايز
منها شوية لكن مشاعرى طز أفكارى
طز ••• أحلامى طز ••• حتى أنت جاى
تحاكمنى •••

(ينظر لا يجد أثرا ولا للصوت ••• يطفىء
ضوء غرفة المكتب ويخرج) •••

(يخرج الى الصالة يجد أمامه صورة
زوجته) •••

أحمد : انتى السبب ••• اتجوزتك علشان تساعدينى
أطلع لفوق ••• علشان أكبر ••• علشان
حلمى يتحقق ••• علشان أبقى شيء كبير •••
بقيت موظف ••• موظف كبير بدل ما أبقى
شاعر بقيت أمين على الشركة ••• بدل
ما أبقى ليا صوت للعالم كله ••• بقى صوتى
بين جدران الشركة والبيت ••• ياه •••
لكن أنت برضه مظلوم ••• اتلمت ليه
ايه ••• تقرى وتكتبى وتسوى الأكل •••

ما حد علمك شيء عن حق الحياة ••• عن
الفشل ••• عن النجاح•••عن الكفاح •••
فتحتى عنيــك لقيت كل شيء موجــود ••
واليوم اللى المدرسة قالت لك اكتبى •••
موضوع انشاء عن أسرة فقيرة ••• كتبتى
كانت هناك أسرة فقيرة ••• وخادمتهم فقيرة
وطبــاخهم فقير ••• وســواقهم فقير •••
وحــارس الفيلا فقير ولمــا أبوكى خسر كل
فلوســه ••• اتجوزتينى وأنت واعيــة أن
العالم المحيط حواليك أخفى الحقيقــة تماما
عنك ولمــا تزوجت اختلط عليــك كتير من
الأمور وعاش كل منا فى عالم خاص به •••
(يمسك صورة ابنه الصغير) •••

أحمـــــد : أنت بتحبنى يا على •••

عــــلى : أيــوه يا بابــا •••

أحمـــــد : سيب التليفزيون وتعــالى اتكلم معايا هنــا شــوية •••

عــــلى : يا بابا ••• دا برنامج حلو قوى •••

أحمـــــد : يابنى بتحب التليفزيون قد كده •••

علـــــلى : أيـــوه •••

أحمــــــد : بتحب التليفزيون أكتر والا بابا أكتر •••

علـــــلى : التليفزيون يا بابا •••

أحمــــــد : التليفزيون يا على •••

علـــــلى : آه يا بابا طبعـــا •••
(يحدث نفسه بصوت مرتفع)

أحمــــــد : بيحب التليفزيون أكتر من أى شىء تانى •••
شىء غريب ••• كل شىء تحول الى تانى•••
عطف الأب ••• علاقـــة الأب بالابن •••
علاقـــة الابن بالتكنولوجيـــا ••• دمـــاغى
(أحمد يقعد على مقعد) ايه دا صرصار •••
(يمسك الحذاء ويحـــاول يضرب الصرصار
ولا فائدة لا يتمكن)

أحمــــــد : حتى أنت بتهرب منى•••أكيد أنت بتتحدانى
وأكيد سايب وراك حشد من أولادك •••
(يدخل فى خناق مع الصرصار ومطاردة بين
الكراسى وبين الفوتيهات ويفشـــل فى ضربه
ويلهث) •••
فشلت بأنى اقتل صرصار ••• أيوه لو قتلته

ماكنش ح أقضى أو انهى قبيلة الصراصير أنا عارف أن امبراطوريات الصراصير تعيش فى المصارف وأن رواد المنازل ما هم الا بعثات استكشافية أو مجموعة من الصراصير المنفية من شعب الصراصير وما دمت منفى وشكلك كده روح شوف مصلحتك مع السلامة ...
(يشير الى الصراصير الصرصار اشارة ... ينظر الى زهرية يكتشف أنه غير مهذب) ...
قلت لك ميت مرة يا زينب الزرع لازم تهتمى بيه الزرع كائن حى ... حساس ... ينمو ... الناس بره بتسمع الزرع موسيقى واحنا مش عارفين حتى نسقى الزرع ونراعيه ... ايه اللى بنعمله صح وايه اللى مابنتعلموش غلط ...

(جرس الهاتف ... يجرى للصالة ... يرفع السماعة) ...

ألو أيوه مين عبد الله أنا محمد أيوه أخو سلمى ... أنا اتصلت بيك مش لقيتك ... كنت فين ... بقولك ايه سلمى حتكلمك ... أيوه هى وافقت أنا ح أندها ... يا سلمى

يا سلمى ••• بقولك ايه وبعد شوية اتصـــل بيها ••• هى النمرة ٤٦٣٥٧١ ••• أيوه افتكر ٤٦٣٥٧١ ماتنساش أيوه ••• وهى حتكلمك ••• مع السلامة •••

(يضـــع الســـماعة ••• جرس الهـــاتف مرة أخرى •••)

٤٦٣٥٧١ يا غبى ••• أسف يا بابا أيوه ••• أيوه العيال سافروا ما أعرفش ••• لا ••• آه •••

انشاء الله بكره ••• مش عارف ••• أكيد حيتصلوا ••• أيوه ••• أهلا ••• يا ماما أنا كويس ••• أيوه حتغطا كويس بالليل وأنـــا نايم ••• ماتخفيش ••• أنا عارف لسه متعود على النوم من غير غطا ••• أيوه ••• يا ماما ح أخد الدواء بتاع الحساسية ••• أيوه أهه ح أخد الدواء ••• أهه ••• ان شاء الله••• (يمد يده على دواء الحساسية الذى يضعه على أنفه) أنا كويس ••• كويس ••• مع الســـلامة •••

(يضع السماعة ••• يدندن بأغنية) •••

(يأكل بعض المكسرات وهو يمدد ساقيه ...
جرس الهاتف يرفع السماعة) ...

أيوه ... مين ... أبو الدهب ... أهلا وسهلا ... نعم خير ... تشوفنى ليه خير ان شاء الله لا ... أبدا ...

(أحمد يظهر على وجهه الاستياء والقرف مما يدور من حديث) ..

بقول يا أبو الدهب بتتصل بيا فى ساعة زى دى علشان تقولى عايز أكلمك فى موضوع أى موضوع بخصوص الشغل تكلمنى فيه فى الشغل ... أيوه نعم بقول ايه ... أنا حر هه أنت بتشتمنى يا أبو الدهب ... هه ... حسن ملفظك ... أنا مايهمنيش حد أنا كل اللى يهمنى هو ضميرى ... لا أنت ولا محاسيبك وأتباعك ... مع السلامة ...

(يضع السماعة ... يشعر بالاستياء والقرف ... يقف ... يغلق الفيديو ... يفتح النافذة يستنشق الهواء) ...

أيه يا زمن كل شىء بيتغير ... كل شىء بيتلوث ... التلوث ... جاى من كل ركن

من أركان العالم حتروح فين يا أحمد ...
وحتروح فين من الزمن دا ...

(يدير ظهره للنافذة والشارع ... داخـل منزله فيكتشف أنه أمام صورة أبيه) ...

ايه بتبص لى يا بابا ... ليـه ... يا بابا علمتنى كل شىء حرام كل حاجة علمتها لى عايزك تنزل الشارع دلوقت تشوف كل شىء اتغير ... الناس كلها ... اتغيرت ... زمنك غير زمانى ... حتى آنـا مش عـارف ... الصح فين اللى علمتهولى والا اللى النـاس ماشيه فيه ... الحقيقة فين مش عارف ...

(يسمع أذان الفجر من بعيد ...) ياه الفجر أذن ... ويوم جديد ... الظـاهر مفيش فايدة لازم أقدم على اجازة وأسافر مع العيال أفضـل ...

(يقف ويخرج حقيبة السفر ويعد ملابسـه من الدولاب) ....

(سـتار وهو يعد ملابسه) ...

« انتهـاء »

امرأتـــان

على المسرح فى اليمين غرفة اعاشة وباب خارجى وباب المطبخ .. فى اليسار يوجـد غرفــة النوم (باب داخلى لدورة الميــاه) (فى غرفة النوم ملقى ــ أدوات مكيــاج ــ كومدينو) .

(تدخل ســنية وهى تحمــل فى يدها صينيــة الفطــار تضعهــا على مائــدة فى الصــالون) .

ســــنية : يلا يا هــدى .

هــــدى : (من الداخل) أنا جايه حالا .

ســــنية : مش معقول كل يوم تتأخرى عن الغشل .

هــــدى : جايه حالا (من الداخل) .

ســـــنية : الشــاى جــاهز •

هــــدى : (تظهر على المسرح) خلاص •• خلاص ••
جايه أهــه •

ســـــنية : جايه جايه انتى فين •••

هــــدى : أنا أهــه •• (وتجلس أمامهــا لتأكل) ••
يلا افطرى يا ست سنية نفسى أعرف مادام
انتى مهتمة بالشغل قوى كده ليه مافضلتيش
فى الشــغل •

ســـــنية : حنرجع للحكاية دى تانى •

هــــدى : واحدة زيك لازم تبقى مدير عام •

ســـــنية : بتألسى بكره حتــكرهى الشــغل وتــكرهى
نفســك •

هــــدى : يا ساتر على ملافظك •••

ســـــنية : بتقولى ايــه •

هــــدى : بقول زملائى فى الشغل كلهم بيحبونى وأنــا
بحبهــم •

ســـــنية : لازم السمكرى يجى يصلح الحنفيات •

هـــــدى : كلمى عم سليمان يناديه والا يشوف سمكرى كويس يصلحها .

ســـــنية : (هى تجلس وتأكل) كل وظيفــة فى أولها حلوة وبعدين كل حاجـه بتتغير وحتكتشفى أن الوظيفة زى القبر ... مالهاش معنى ... الناس اللى حواليكى انهم .

هـــــدى : (مقاطعة) تشربى شاى أحسن ...

ســـــنية : (تكمل حوارها) حتكتشفى الناس بس بعد ما يفوت الأوان ....

هـــــدى : تقصـــدى ايـــه .

ســـــنية : دى مشكلتك .. الزمن بيطول معاكى لحد ما تعرفى الحقيقة .

هـــــدى : مش مشـــكلة .

ســـــنية : لا مشـــكلة .

هـــــدى : (تحدث نفسها بلاى باك) تقصـــدى مصطفى أنا عارفاكى .

ســـــنية : (تسمع صوت نباح كلب) كلب مزعج .

هـــــدى : نعـم .

ســـــــنية : مش سامعة صوته .. (صوت النباح مازال مستمرا) كلب الجيران ..

هـــــدى : مش سامعة .. أنا ماشية (تهم بالخروج ثم تعود اليها) .
سنية يمكن أتأخر شوية النهاردة ... اتغدى انتى ..

ســـــنية : ليـه .

هـــــدى : يمكن أخرج من الشغل أروح عند شريفة .. أتغدى عندها ونروح للتنزيلات ..

ســـــنية : شريفـة مين .

هـــــدى : شريفة أحمد أبو العلا المنزلاوى .. زملتى فى الشـغل .

ســـــنية : شريفة أحمد أبو العلا المنزلاوى أنا مش قلت لك ميت مرة بلاش شريفة دى .

هـــــدى : البنت كويسة قوى .

ســـــنية : انتى ماتعرفيش تحكمى على الناس كويس .

هـــــدى : دى زميلتى .

ســــــنية : دى مش كويسة .

هــــــدى : لا كويسة جدا وأنا عرفاها كويس .

ســــــنية : لا أنتى ما تعرفيهــاش .

هــــــدى : لا .... أعرفهــا .

ســــــنية : هى وعيلتها كلهم ناس مش كويسين .

هــــــدى : لا عيلتها ناس طيبين .

ســــــنية : أنا أختك الكبيرة وبفهم الناس أحسن منك .

هــــــدى : أوعى تكونى لسه شايلة من أبوها .

ســــــنية : أبوها ... أبوها دا يطلع ايه ...

هــــــدى : عندك ماتغلطيش ... لأن دا فى يوم من الأيام كان حيبقى جوزك .

ســــــنية : أنــا رفضــت .

هــــــدى : هو ماجاش يوم الخطوبة وأنا فاكره .

ســــــنية : أصــلا أنــا كنت رفضاه .

هــــــدى : لا .. انتى كنت مستنياه ولبستى الفســتان الأزرق وحطيتى الوردة البيضــاء ورحتى

الكوافير بالأمارة وفاكره ... بالأمارة كعب الجزمة العالى انكسر ليلتها ... اتشائمتى .

سنية : دى تفاصيل من خيالك أنا ماكنتش عندى فستان أزرق ولا وردة بيضة ولا ...

هدى : (مقاطعة) كده ... طيب ح أوريكى ... (تندفع لتذهب) .

سنية : مالكيش دعوة بحاجاتى الخاصة .

هدى : يعنى انتى معترفه أنك كنت مستنياه .

سنية : لا .

هدى : وأنك عندك فستان أزرق كنت مفصلاه ليوم الخطبة .

سنية : لا .

هدى : وأنه ماجاش ... استنيناه من الساعة عشرة ... أنا وماما الله يرحمها وبابا الله يرحمه واتنى .

سنية : لا .

هدى : وجرس الباب ضرب يوميها الساعة حداشر ونص .

ســــــنية : ماحصلش ... ماحصلش .

هـــــدى : فتحت الباب وكلنا وقفنا لكن للأسف لقينـا عربية الاسعاف جايه بتسأل على واحدة بتولد وأتارى واحد مجنون أعطـاهم عنوانا ...
(تنفجر الأختان فى الضحك وتتعانقا) .
(صوت الباب)

هـــــدى : الظاهر عم سليمان (تفتح الباب) .

عم ســليمان : صـباح الخـير .

هـــــدى : صباح النور ... عن أذنكم ... (تخرج) .
(عم سليمان رجل فى السبيعينات ... يحمل فى يده سلة بها طعام)

ســــــنية : جبت العيش .

عم ســليمان : أيـوه .

ســــــنية : والطمـاطم .

عم ســليمان : أيـوه .

ســــــنية : والخـص .

عم ســليمان : آه .

ســــــنية : اوعك تكون نسيت الكزبرة .

عم ســليمان : لا (يسعل عم سليمان) .

ســــــنية : مالــك .

عم ســليمان : الظــاهر أخذت برد .

ســــــنية : خلى بالك من نفسك .

عم ســليمان : ان شاء الله .

ســــــنية : ماتقولش ان شاء الله وماتروحش للطبيب .

عم ســليمان : لا ... ح أروح .

ســــــنية : وازى عيــالك .

عم ســليمان : الحمد لله .. (يسعل مرة أخرى) .

ســــــنية : أنت راجــل كبــير ولازم تخــلى بالك من صحتــك .

عم ســليمان : حــاضر .

ســــــنية : ما تنساش تجيب بالليل جبنة وفاكهه .

عم ســليمان : حــاضر .

ســــــنية : كل حاجه عندك حاضر .. طيب .. لايمكن

فيه صنف من الرجالة كده أنت غريب قوى شخصيتك فين .

عم سليمان : عايزة حاجه تانى يا ست هانم .

سنية : أنت مابتتنقش معايا ليه لما بكلمك .

عم سليمان : فاهم الجبنة والفاكهه بالليل ... حاضر ... سلامو عليكم (يخرج) .

سنية : (تأخذ الأشياء وتدخل المطبخ) .

هدى : (تفتح الباب الخارجى وتدخل مسرعة) يا سنية يا سنية .

سنية : (تخرج مفزوعة) خير فيه ايه .. ايه اللى جابك بدرى من الشغل مش قلتى حتتأخرى وتروحى السوق .

هدى : حذرى فزرى التلغراف دا جاى منين .. وبمناسبة ايه .

سنية : قولى .

هدى : خالك جاى يوم الخميس وبعت لنا تلغراف ولازم ...

ســـــــنية : (مقاطعة) ايه هو اللى لازم •

هـــــدى : نستقبله •

ســـــــنية : لا ••• مش لازم •

هـــــدى : لا دا خـــالك •

ســـــــنية : خـــالى أنـــا لا •

هـــــدى : هو انتى مش أختى •

ســـــــنية : أيـــوه •

هـــــدى : يبقى خـــالك •

ســـــــنية :لا مش خـــالى •

هـــــدى : مش فاهمة •

ســـــــنية : خالى اللى أعرفه مات •

هـــــدى : هو احنا لنا خال غير خالك فاضل •

ســـــــنية : خالى أنا مات ••• خالى فاضل كان ••

هـــــدى : خالك فاضـــل جاى ••• وف أمريكا وبقى مليونير وحيرجع فى طيارته الخاصة وعربته الروزوس

سنية : خالك فاضل اللى فى أمريكا ما سألش عنى ليه لما حصلت لى حادثة العربية .
ونمت فى المستشفى سبع شهور كان فين خالك دا .. لما بعتناله من عشرين سنة جواب واثنين وثلاثة لا ... أنا فاكرة بعتنا له ثلاثين جواب وخمسين كارت معايدة وأكثر من عشرين برقية .

هدى : مش وقت العتاب دلوقت أهو رجع .

سنية : ويرجع ليه .

هدى : دا خالنا .

سنية : لا دا مش خالنا .

هدى : هو دا اللى فاضل لنا .

سنية : اللى فاضل لك انتى .

هدى : وانتى .

سنية : أنا مش عايزه أشوف وشه .

هدى : كان ... طيب .

سنية : كان .

هـــــدى : كان يمســك أيدينا ويجرى معانا على البحر واحنا صغيرين .

ســــنية : كــان .

هـــــدى : كان يقول عليكى ست الحسن ويقول عليــا ست البنات ... لا كان يقول عليــا ست الحسن ويقول عليكى ست البنات .

ســــنية : كــان .

هـــــدى : كمان يجيب لك حمص وحــلاوة ومصاصــة ويجيب لى سودانى وكراملة .

ســــنية : كان ... كان ... احنا فى دلوقت .. كان من عشرين سنة .

هـــــدى : (فى صــوتها فحيح مفزع وعجز) دلوقت احنا فى احتياج له .

ســــنية : احنا مش فى احتياج لحد ... أنا مخلياكى محتاجــة .

هـــــدى : دا خالنا ... والخال والد .

ســــنية : بان كلام أمك الخايب اللى شيلاه فى رأسك.

هـــدى : ماتجبيش سيرة أمى الله يرحمها .

ســـنية : يا ناس انتى حتجننينى ... ايه رأيك نروح التنزيلات أحسن .

هـــدى : لا ... أنـا عايزه أنام أحســن (تدخل الى غرفتها) (جرس الباب) .

ســـنية : (تذهب لتفتح الباب) (تجد عم سليمان) (عم سليمان يحمل فى يده سلة) .

ســـنية : عم سليمان .

ســـليمان : نعـم .

ســـنية : جبت السلاطة والطماطم والكوسة .

ســـليمان : جبت الســلاطة والطمــاطم والفاكهــه ... كوســة لا .

ســـنية : أنا قلت كوســة .

ســـليمان : لا فاكهــه .

ســـنية : أنت دايما كده تنسى .

ســـليمان : تعالى الدكان خدى اللى عايزاه .

ســـنية : أجى الدكان ... أمال أنت وظيفتك ايه ...

سـليمان : أنـا ماشى •

هـدى : (تخـرج من غرفتهـا) متشـكرين يا عم سليمان •• روح أنت •

سـليمان : (سلاموا عليكم) (يخرج) •

سـنية : لمـا أكلمك ماتمشيش •• (يفتح الباب ويمشى وهى تصيح) يا سليمان هات الكوسة ••• سامع (ثم تذهب للنافذة) لو اتأخرت أنـا أفرجـك •

هـدى : بتزعى ليه ••• فيه ايه •

سـنية : شايفة سليمان •

هـدى : مالـه •

سـنية : أقوله جبت كوسـة يقولى تعالى خذيها من الدكان أخذها يعنى ايه دى مسئوليته ••• أمال هو راجل ليه •

هـدى : (تضحك) هو جوزك •

سـنية : هـه •

هـدى : قصدى هو ما بيشتغلش عندنا •

سـنية : احنا كل حاجتنا بنجيبها من عنده •

هـــــدى : انتى لك حاجات غريبة هو فاتح بقال وخضرى يعنى مش يجيب كل حاجه لكل زبون لحد عنده فى البيت .

ســــــنية : احنا مش زباين .

هـــــدى : أقولك حاجه وماتزعليش .

ســــــنية : قــولى .

هـــــدى : ساعات أحس أنك بتعملى عم سليمان كأنه جــوزك .

ســــــنية : اخرسى يا بنت .

هـــــدى : وساعات أحس أنك بتعامليه كأنه أبوكى .

ســــــنية : دا أبويــا .

هـــــدى : ما هو أبوكى يا جوزك ... اختارى .

ســــــنية : ما اسمحلكيش زودتيها ...

هـــــدى : وساعات أحس أنك بتعامليه كأنه الانســان اللى بيحميكى من العالم لا بيخليكى تروحى الســوق ولا تتخبى وكل حاجته تعوزيهــا يجيبها لك .

سـنية : راجل كبير وخرف ... ساب باب الجنينة مفتوح .

هـدى : (تحدث نفسها بلاى باك) الراجل الوحيد اللى بتتكلمى معاه كل يوم هو عم سليمان وتتخانقى معاه وتزعليه الراجل الوحيد فى حياتك .

سـنية : لا يا ست هانم مش اللى بتفكرى فيه .

هـدى : هى دى الحقيقة .

سـنية : حقيقة ايه انتى اتجننتى .

هـدى : بكره خالك يرجع وكل شيء حيتغير .

سـنية : ازاى (باستهزاء) .

هـدى : جايز يأخذنا معاه لأمريكا .

سـنية : وبعدين .

هـدى : وأكيد اتجوز هناك .

سـنية : وافرضى أنه اتجوز .. احنا مالنا .

هـدى : وعنده أولاد .

سنية : دا شيء يخصه ... قومى حضرى لنا الغداء .

هدى : مش جعانا دلوقت .. ويعنى لو قال لنا أنا جاى اخذكم معايا .

سنية : يأخذنا معاه فين .

هدى : أمريكا .

سنبة : أمريكا وبيتنا دا نسيبه .

هدى : ودا نسميه بيت .

سنية : اسمه بيت .. أمال اسميه ايه .

هدى : سجن .

سنية : سجن بيت أبوكى سجن ... البيت اللى اتربينا فيه البيت اللى حمانا من اللى يسوى واللى مايسواش ... سجن .

هدى أيوه سجن ... أنا بسميه سجن .

سنية : البيت الواسع .. دا سجن ... الفيلا دى كلها سجن دا فيه ناس تتمنى تسكن فى ربعه .

هـــدى : السجن مش لازم يكون صغير ولا كبير ...
السجن يعنى الحياة مايبقاش لها طعم
ولا معنى .

ســنية : البيت دا سجن .. كل جدار فيه حمانا من
ألف عين بتبص علينا .. كل ليلة قضيناها
فيه كانت لها طعم ولها ريحة طيبة .

هـــدى : أنا بطلت أحلم من يوم أبوكى وأمك ماتوا...
أول مرة أعلم امبارح من ساعة ما جه التلغراف
عارفه يعنى ايه ... يعنى خالك أخ اسمه
حافظ صندوق بريد ... عارفنا ... لسه
احنا جواه ... عنوانا اسماءنا يعنى جاى
لينا يأخذنا .

ســنية : ويمكن جاى يقعد معانا .

هـــدى : سيان المهم يبقى لنا واحد كبير .

ســنية : المهم اننا نستناه .

هـــدى : أيوه يا سنية .

ســنية : تفتكرى أن خالك حيساعدك علشان تتجوزى
مصطفى .

هـــدى : (ترتبك) مصطفى .

ســـنية : أيــوه .

هـــدى : مصطفى ماله .

ســـنية : مصطفى متجوز وعنده عيال .

هـــدى : عارفه أنه متجوز وعنده عيال .

ســـنية : وبتحبيه ... دى خيبت ايه دى .

هـــدى : هو الراجل اللى متجوز مش من حقه يتجوز ثانى وثالث ورابع .

ســـنية : من حقــه .

هـــدى : خــلاص .

ســـنية : انتى عايزه تتجوزى راجل قلبه مش فاضــل منه حاجــه ... وخالك جاى ... قلبــه تعب من السفر والزمن .

هـــدى : أنا عارفه آن خالى عجز وعارفه أن مصطفى مش ليه ... مش ليه لكن خالى جايز يكون له رأى ثانى (جرس الهاتف ... تتجه سنية الى الهاتف) .

ســــــنية : آلو ••• أهلا يا منيرة ••• نعم ••• بتقولى ايه •• مبروك مبروك على ايه خالى •

ســــــنية : (تنظر الى هدى) هى هدى قالت لك •

هـــــدى : (تقطب جبينها) ومافلتش حاجه •

ســــــنية : هــه ••• منشورة فى الجرنال ••• النهارده معقول •

هـــــدى : جرنــال •

(تجرى هدى تمسك الهاتف) •

هـــــدى : أيوه يا منيرة أنا هدى ••• منشور فى انهو جرنال ••• طيب خـــدى سنية أهى (تعود وتعطى الهاتف الى سنية) (تجرى هـــدى لتفتح الباب الصحف) •

ســــــنية : صحيح هو بعت لنا تلغراف •• ان شاء الله حنعمل حفـــلة ان شاء الله (تضـــع ســـنية السماعة) (تمسك هدى الصحيفة وتقرأ) •

هـــــدى : سيصل الى البلاد رجل الأعمال المعروف فاضل عبد الباقى بعد غياب دام طويلا عن البـــلاد (تعطى الجريدة الى سنية) (سنية تمسك

الجريـدة بهـدوء وتجلس وتدير قـرص الهـاتف) .

سـنية : ألو جريدة اليوم .. صفحـة المجتمـع من فضلك .. أيوه .. أى حد الآنسة/ نادية حسن ماشى رئيسة القسم .

هـدى : بتعملى ايه .

سـنية : أيوه .. يا آنسة/ نادية فيه خبر النهـارده عن فاضـل عبد الباقى من اللى عطوه لكم والا وصـل اليـكم ازاى .. نعـم مين متشكرين ... لا طبعا حقيقى مع السلامة . (تقف سنية ... تصمت ... وتتجـه الى المـائدة تمسك سكينا فى يدها ... هـدى تسير خلفهـا سنية تقطع التفاهة بالسـكين وكأنها ستضرب هدى بها) .

هـدى :فيه ايه ... مين اللى كتب الخبر .

سـنية : صاحبتى فاطمة شكرى .

هـدى : آه صحيح .

سـنية : آه صحيح...ما هى كانت معاكى فى الصباح فاكره لمـا قلتى أنك شفتيها .

هـــــدى : ماكنتش أعرف انها حتنشر الخبر •
(جرس الهاتف ••• تتجه الى الهاتف) •

هـــــدى : ألو ••• أهــلا يا عائشة ••• الله يبــارك فيكى •• آه صحيح خالى جاى •
(الاضاءة تتغير وجرس الهاتف يرن فى تتابع مع موسيقى) •

ســـــنية : عجبك كده ••• التليفون ما بطلش •

هـــــدى : شفتى ازاى خالك خللى النــاس يتصــلوا بينــا •

ســـــنية : ناس منافقين •

هـــــدى : ليــه •

ســـــنية : فاكرين أنه حيحقق أحلامهم •

هـــــدى : أحلام مين (وهى تضحك) •

ســـــنية : بتضحكى على ايه •

هـــــدى : مال خالك ومال أحلام الناس •

ســـــنية : هــه •

هـــــدى : تقصدى أحلامك انتى •

سنية : لا .

هدى : تقصدى مصالحهم .

سنية : الناس مصالح ... كويس أنك عرفتى الحقيقة دى .. كويس أنك كسرتى الصورة المثالية من ذهنك كويس أنك فهمتى ان العالم اللى حوالينا ما بيرحمش ولا بيجامل .

هدى : قد كده بتكرهى الناس .

سنية : من عمايلهم .

هدى : ليه .

سنية : تفتكرى الناس عملت ايه ساعة ما أبوكى مات طمعوا فى المصنع وسرقوه بأوراق مزورة شريك أبوكى أخذ المصنع وسابنا ... الفلوس يا دوبك اللى فى البنك بنعيش بيها والبيت الناس كلها عارفه أنه شريك أبوكى حرامى صرخ فى وشه وقاله أنت حرامى جاوبينى .

هدى : ......

سنية : ليه .. لأن الناس تحب تشوف الدم وتشوف

الانســـــان وهو مصــلوب وبينزف وهمــا بيتسموا ويقزقزوا اللب •

هـــــدى : والسماح فين •

ســــــنية : السماح كان زمان ••• كان زمان لمـا كان الواحد بيســأل عن جاره هو نام جعــان والا شبعان فيه حد بيسأل عننا •

هـــــدى : لا •

ســــــنية : لا ••• ليــه •

هـــــدى : لأن ما لنا مصلحــة مع حــد دلوقت لا شركة ولا فلوس ولا مراكز ••• الناس بتتصــل بالناس علشان كده •

ســــــنية : الناس يا حبيبتى مش ملائكة •

هـــــدى : بس الخير لسه يا سنية فى الناس •

ســــــنية : الناس بتتصل بخالك فاكرين أنه راجــع من أمريــكا مليونــير يعنى الفــلوس معــاه ما شاء الله ••• يعنى ممكن مننا فايدة •

هـــــدى : صــح ••• بس •

ســــــنية : الناس يا أبيض يا أسود •• يا آه يا لا •

هــــدى : يا رمادى .

(جرس الهــاتف تجرى ســنية وهى منفعلة تجاه الهاتف بعصبية منفعله) .

ســــــنية : ألو .. أيوه أنا ســنية .. آه نعم خــالى جاى يوم الخميس والنهــارده الأحد ومش عارفين أى حاجه عنه ولا هو متجوز ولا لا.. عنده فلوس ولا لا .. مش عــارفين عنه حاجه خالص .

(تسحب هدى منها السماعة وهى تحــاول تهدئتها) .

هــــدى : هاتى السماعة يا سنية ... ألو ... أيوه يا عم سليمان أنا هدى لا ... دى تمثيلية فى التليفزيون نقى بيض وبطاطس وبصل ايه والله بسرعة (تضع هدى السماعة وهى تنظر لسنية التى جلست فى حالة بكاء) .

هــــدى : دا عم سليمان ... مش حد من المتطفلين .

(تدخل هــدى وســنية الى حجرة النــوم تنامان ... ظــلام) (تستيقظ سنية تجد هدى جالسة) .

سـنية : فيه ايه .

هـدى : ولا شيء أنا قلقانه وخايفه أنام مش عارفة .

سـنية : وأدى قعده النوم راح (تجلس أمامها) .

هـدى : أقوم .. أختى أفرض خالك قال انه جاى علشان يأخذنا معاه .

سـنية : رجعنا للحكاية دى تانى .

هـدى : بقول افرضى .

سـنية : سبق وقلت لك .. أنا مش حا أسافر معاه ولا مع حد خارج البلد دى .

هـدى : تفتكرى دا صح .

سـنية : وايه اللى يخليه غلط .

هـدى : يمكن احنا محتاجين نشوف الدنيا .

سـنية : الناس هما الناس ... أفعالهم واحدة ... شرهم واحد ... خيرهم واحد .

هـدى : بس الدنيا هناك غير .

سـنية : (تقوم وتنظر من النافذة وتشير) القمر دا هو القمر اللى هناك ... السماء اللى هناك

النجـوم دى هى النجـوم ... كل شيء متشابه يا هدى لحد كبير .

هـــدى : معقول متساويين بين أمريكا وبينا هنا .

ســـنية : كل شيء عندى متســاوى ... الخير ... الشرف الشرف ... الخيانـة ... الليـل والنهـار .

هـــدى : معقولـة .

ســـنية : أيوه معقولة .

هـــدى : ايه اللى حصل لك .

ســـنية : أنا لا أسمح لخالك ولا لأى راجل يدخل فى حياتى مرة ثانية ويدمرنى .

هـــدى : دا خالك مش راجل غريب .

ســـنية : (وهى تقترب منها ملوحة بالفوطة) كان فين خالى لمـا سابنا للكلاب تنهشنا ... كان فين لمـا الحشرات البشرية اتلمت علينا من كل ناحية كان فين .

هـــدى : أعصابك هدى سنية أعصابك بلاش انفعال .
(تخرج سنية من الحجرة الى الصـالة ...

تأخذ رشفة ماء من الكوب ... هدى تخرج خلفهـا) .

هـــدى : لك حق يا أختى أنا بحلم كثير أكثر من اللازم حقك علينا (تقبل رأسها) .

ســنية : لا خلاص مفيش حاجه ... بس أحب أقولك شيء مفيش حد حيخلى باله منك الا أنـا ومفيش حد حيخلى باله منى الا أنتى .

هـــدى : أنـا عارفـة .

ســنية : شريك أبوكى أخذ مننا المصنع بورق مزور.. خالك عمل ايه ولا شيء ولا شيء هرب .

هـــدى : ماتنسيش أن الحادثة بتاعة مراته حصلت فى نفس الأسبوع .

ســنية : ما هى كل الناس كل يوم بيحصلها حوادث بالسيارات وتموت ... ومع كده النـاس بتشـتغل وبتـروح وتيجـى ... مابتقفش الحيـاة .

هـــدى : بس دى كانت عروسة .

ســنية : وهو كان عريس .

هـــــدى : ما انتى عارفة الصدمة كبيرة عليه .

ســـــنية : واحنا كبنات ... ولاد أختـــه وعارف اننا محتاجين لراجل يقف جنبنا هرب .

هـــــدى : أيوه كان لازم يهرب من نفسه ومن المكان .

ســـــنية : يهرب ايه يوم ... اثنين ... شـــهر ... سنة لكن دا هرب عمره كله .

هـــــدى : (بدهشة) هرب عمره كله .

ســـــنية : هرب بكل شبابه وراجع لنا بعمر ثانى .

هـــــدى : عمر ثانى ... ازاى .

ســـــنية : هرب ومعاه شبابه وراجع ومعاه شيخوخته .

هـــــدى : شيخوخته .

ســـــنية : أيوه أنا عندى أربعين سنة دلوقت والا نسيتى يعنى خالك راجع وهو عنده خمسة وستون سبعين سنة يعنى راجع علشان يحملنا همه .

هـــــدى : لا .

ســـــنية : دى الحقيقـــة ... راجـــل كبـــير محتـــاج للعنايـــة ... يعنى حتشتغـــلى ممرضـــة والا خدامة له .

هـــــدى : لا .

ســـــــنية : دى الحقيقة ... انتى لسه فى ذهنك الصورة القديمة لخالك الشباب خلاص راحت ... يمكن مرض هناك .. يمكن أصبح محتـــاج للى ياخد ايده ويأكله وأنا بصراحـــة مش فاضيه له يعنى أنت حتقولى شئونه تخدى اجازة وأقعدى جنب خـــالك العجوز اللى جاى من أمريكا محتـــاج لعنايـــة ومصطفى زميـــلك حينى وجهـــك وحيهتم بالموظفـــة الجديدة اللى حتتعين بدالك راجل زى أى راجل لازم تكون فى حياته واحدة ست ... فى حياته مش فى خياله وهى ست .

هـــــدى : هى مين .

ســـــــنية : الموظفة الجديدة اللى حتتعين بدالك .

هـــــدى : انتى بتخرفى .

ســـــــنية : بلاش أنت مش مصدقانى .. غيرى صوتك وامســـكى التليفون وكلميـــه وقوليله أنك واحده ومعجبة بيه ونفســـك تشوفيه شوف

حيعمل ايه ... أقولك بلاش أكلمه أنا بدالك .

سنية : (تمسك الهاتف ثم تتركه) بلاش أجرحك.. أى راجل وأى ست فى الدنيا مشاعرهم واحدة ولكن بتختلف أشكالهم وألوانهم الانسان طاقة وأحاسيس .

هدى : ممكن ندخل ننام .

سنية : ننام ... طول عمرنا بنام ... أخذنا ايه ... الليل مشكلة كل شىء بيختفى الضىء الشمس الطاقة ... الضوضاء ... الليل مشكلة ... وحده واتتى .

هدى : أنا عايزة أخرج من سجنك من احباطك من ظنونك من قلقك ... من كابوسك .

سنية : (تصفق لها) هايل ... تعرفى من عشر دقائق بس كنت نايمة فى السرير بحلم بأيه بأبوكى أبونا أنا واتتى ما دمنا ايده بيحوش ايد واحدة ممدودة عايزه تخنقنى وهو بيمنعها تعرف الواحدة دى مين ... اتتى .

هـــــدى : (تفزع هدى) انتى اتجننتى وأنا ح أخنقك ليــه •

ســــــنية : علشان تخرجى من السجن ••• اللى قلتى عليه البيت دا سجن ••• اطلعى روحى زى اما انتى عايزه السكة قدامك •

(تدخل سنية الى حجرة نومها ••• تجلس هدى فى الصالة تطفـأ أنوار الصـالة ••• سبوت سبوت حتى يبقى بقعة ضوء عليها) •

هـــــدى : حتى انت يا مصطفى طلعت متجوز ••• أنت الراجل الوحيد اللى حبيته فى حياتى اللى حسيت انى ممكن أعيش معاه تحت سقف واحد وبيت واحد ••• ونجيب عيال ونسافر ونيجى ••• طـلعت متجـوز ••• مش دى خيبــة •

(جرس الباب ••• تفزع هدى ثم تتجه لتفتح الباب الخارجى) •

هـــــدى : عم سليمان ••• واقف كده ليه ••• ادخل •

ســـليمان : (يدخل عم ســليمان وهو يحمــل الســلة) مبروك يا ست هدى •

هـــدى : على ايـه .

سـليمان : على اللى راجـع .

هـــدى : تقصد خالى وانت ايش عرفك .

سـليمان : كل النـاس بتقول .

هـــدى : وبيقولوا ايه كمان .

سـليمان : بيقولوا أن خـالك دا راجـل غنى قوى قوى فى أمريكا عنده مصانع كبيرة ومزارع .

هـــدى : صحيح ... وشكله ايه .

سـليمان : نعـم .

هـــدى : (وبلهفة وكأنه رآه) قصـدى الناس بتقول خالى شكله ايه لسه بصحته والا عجز ... متجوز ولا عنده عيال ولا لا ... كم بنت كام ولد .

سـليمان : ما أعرفش .

هـــدى : (وهى تمسكه) لا .. لازم تعرف .

سـليمان : يا بنتى ما عرفش .

هـــدى : استنى (تذهب الى الداخـل .. تدخل الى

الصالة ... تفتح حقيبة يدها تخرج نقودا)
خد خمسة جنيه أهه .

سـليمان : ايـه دا ..

هـدى : دا لـك .

سـليمان : ليـه .

هـدى : علشان عايزاك تعرف كل حاجة وتيجى تقولى.

سـليمان : حاجة ايـه .

هـدى : عن خـالى .

سـليمان : يا بنتى كل اللى عرفته خلى فلوسك معـاكى
(يعيد اليها النقود)

هـدى : أنت زعلت .

سـليمان : لا ... وح أزعل ليه .

هـدى : عايزه أعرف كل حاجة يا عم سليمان .

سـليمان : يا خبر النهاردة بفلوس يبقى بكره ببلاش ..
خدى السلة أهى الحاجات اللى عايزينها .

هـدى : متشـكرين .

(يخرج وتدخـــل لتنـــام) (بـــلاك آوت)
(اضاءة كاملة) .

(سنية فى الصالة تمسح المقاعد وقد وضعت زهورا فى كل ركن ... تستخدم المكنســة الكهربائية) وصوت مرتفع للراديو (وهو يطلق أغانى الصباح) وهى تدندن وقد بدأت سنية فى تغيير وضع الأثاث) .

(هـــدى تفتح البـــاب الخـــارجى للمنزل وتدخل) .

ســـــنية : (لا ترد سنية تغنى) .

هـــدى : (تلقى بحقيبتها بعيدا) اســـكتى أما اليوم حصل حكاية عجيبة مش حتصدقى اتصـــل بيا محامى شريك أبوكى ... مش قلت انك مش حتصدقى ... قال ايه عايز يدينا نصيبنا فى الشركة نصيبنا ... اللى سرقه .

(سنية لا ترد ... هدى تغلق المذياع تتجه الى كبس الكهرباء وتغلقه لا يبقى الا صوت ســنية) .

هـــدى : (تضع يدها على فمها) اسمعينى ولا كلمة .

سنية : (تبعد سنية يد هدى عن فمها) حتموتينى .

هدى : اسمعينى .

سنية : سمعتك محامى شريك أبوكى اتصل بيكى وقال لك تعالوا خدوا فلوسكم اللى عندى ليه دلوقت .

هدى : (وهى تضرب كفا على كف) قلت لى ليه دلوقت .. أنا فكرت ودبرت رأسى قلت يا بنت يا هدى مفيش غير حاجة واحدة بس اللى خليته يعمل كده أنه خاف من خالك لما سمع قام خاف وقال لنفسه يا ولد بعدين خالهم يكون معاه مستندات تسجنى.

سنية : أما انك طيبة ... أو عبيطة صحيح (تدير المكنسة) .

هدى : ليه ... الاحتمال دا مش ممكن فهمينى ليه ... حتى مصطفى وافق على آنه يتجوزنى لما سمع أن خالى جاى ... قال آنه حيفتح لى بيت لوحدى سمعانى (تذهب تغلق المكنسة) سمعانى .

سنية : يا هبلة ... أكيد مصطفى لما سمع أن جاى لك فلوس من شريك أبوكى وافق على الجواز كده وكده علشان يلهف منك قرشين .

هدى : لا .

سنية : طيب هو كلمك امتى ... مش قلتى له على المحامى اللى اتصل بيكى .

هدى : (انتى ليه بتشوهى كل حاجة حلوة) .

سنية : كل حاجة اتشوهت من الزمان بس احنا ساعات نحب نحملها وتتفاءل بيها من غير سبب .

هدى : انتى ايه .

سنية : اختك .

هدى : انتى شريرة .

سنية : مفيش حد خالى من الشر فينا .

هدى : ومحامى شريك أبوكى .

سنية : (تذهب للجريدة تقدمها الى هدى) اقرئى .

هدى : أقرأ ايه .

سـنية : مطلوب كلية لرجل أعمال مريض بأى مبلغ لانقاذ أسرة ... تليفون ٨٣٨٣٨٣ عارفة تليفون مين حسنى شريك أبوكى وأنا اتصلت قالوا لى أن كليته تعبنين وحاسس أن الموت جنبه .

هـدى : يعنى بيكفر عن سيئاته .

سـنية : الواحد لما يبقى جنب الموت بيشوف العالم بشكل تانى .

هـدى : بس مصطفى .

سـنية : مصطفى ايه ... مصطفى انتهازى .

هـدى : انتى القراب والعقاد فى البيت خرب دماغك .

سـنية : التفاهة ... أنا قلت أحسن علاج ليه انى تافهه ... وعملت برنامج هايل ... كيف تكون تافها شوف (تشير الى أكوام الجرايد) بطلت أقرأ .

هـدى : فكرك أنك حتقدرى تعملى حاجة لنفسك لا القرابة ساعدتك ولا حلت لكى مشاكلك .

سـنية : أنا مشكلتى عارفاها .

هـــدى : هى ايــه .

ســـنية : ما انتى عارفــة .

هـــدى : عارفــة ايــه .

ســـنية : (وهى تضحــك بسخرية) انــا وحشــه مش كــده .

هـــدى : (ترتبك) أنا ماقلتش كده .. ثم أن الجمــال مش جمال الشكل جمال النفس .

ســـنية : (وهى تنظر الى المكنسة) آنا عارفــه ... شوف المكنسة دى شكلها حلو ازاى من بره ولكن مليانة وسخ ... زى الناس اللى بقوا من بره كده ومن جوه شيء تانى .

هـــدى : تقصــدينى .

ســـنية : انتى هايلة ولا يمكن أقصد واحدة هبلة . (تذهب هدى الى المطبخ تحضر شــاكوش وصورة الوالد والوالدة) .

ســـنية : ايــه ده .

هـــدى : حا أعلق صورة الوالد والوالدة هنا (وهى تشير الى احدى الغرف) .

سنية : ليه .

هدى : علشان دى حاتبقى غرفة خالى .

سنية : خالك حينام هنا .

هدى : أمال حينام فين عند الجيران ... اسمعى يا سنية خالى لازم ينام هنا واتتى تمسكى فيه والنبى يا سنية والنبى .

سنية : اللهم صلى عليك يانبى .

هدى : يقعد عندنا كام يوم فى الأول وبعدين يروح مطرح ما هو عايز .

سنية : افرضى أنه متجوز .

هدى : الغرفة واسعة .

سنية : افرضى معاه عيال .

هدى : ياخدوا الغرفة اللى تحت .

سنية : افرضى حجز فى فندق .

هدى : لا ما هواحنا مش حنسيبه حناخد الشنط من ايده ونركبه معانا السيارة .

هدى : على البيت .

سنية : (تمسك هدى بحنان) انتى قلبك طيب قوى يا هدى .

هدى : يبقى كلامى مش عاجبك .

سنية : ماعدش العالم يا أسود يا أبيض .

هدى : تفتكرى أنه حيكون أتغير .

سنية : أكيد .

هدى : يعنى .

سنية : يعنى أنا ح أساعدك فى الغرفة لو أنى متأكدة مليون فى المية أن خالك حينام فى فندق .

هدى : انتى حتقنعيه أنا عارفاكى .

سنية : صحيح .

هدى : صحيح .

(لافته من أعلى المسرح كتب عليها يوم الثلاثاء) .

(تدخل هدى تضع زهورا فى بعض الارجاء ... الهدوء يلف المكان ... تخرج سنية من الحمام وهى مغطاه الشعر بفوطة) .

سـنية : ايه الورد ده كله .

هـدى : ده علشان خالى .

سـنية : عارفه أنا نفسى يرجع صحيح .

هـدى : ليـه .

سـنية : علشان أبقى مرة واحدة فى حيـاتى حلمت وحلمى اتحقق .

هـدى : حيرجـع .

سـنية : أنا زيك كده ملهوفه أكثر منك لا أنه يرجع.. علشان أصـدق أن الحلم يبقى حقيقة ... عارفه محامى شريك أبوكى النهاردة بيقول ايه بيقول الراجل لقى أن لأبونا فى زمتـه مائتان وخمسين جنيـه فرجعهم ... يعنى لسه بيعاند الموت والحقيقة ...

هـدى : (تضحك) وأنا افتكرت أنه حيرجع الفلوس اللى سرقها .

سـنية : أنا قلت يمكن مادام مريض جايز حاسس أنه حيودع وأن فى ملكين حيحسـبوه فى القبر وأنه خايف من يوم الحساب أو أن ضميره

وأنه خايف من صحى ... أتاريه بيخادع
قال أبويا كان عايز منه متين وخمسين .

هـــدى : قنـاع .

ســـنية : قلتى لمصطفى ايه .

هـــدى : قلت زى ما قلتى لى بالضبط قلت يا مصطفى مادام خالى جاى يوم الخميس استعد أنك تكون عندنا يوم الجمعـة ... استعد أنك تقابله وتكلمه .

ســـنية : عمـل ايـه .

هـــدى : فـرح طبعـا .

ســـنية : انتى اللى شوفتيه كدا والا هو كده فعلا .

هـــدى : أنا شفته كده وايه الفرق .

ســـنية : ولا حاجـة كمـلى ... ساعات أحس أنك غبيـة .

هـــدى : (وهى منفعلة) أنا مش غبية ... أنا فاهمه كل حاجة .

ســـنية : فاهمـة ايـه .

هـــــدى : فاهمه أن مصطفى كان بيمثل عليا أنه فرحان فاهم أنه طمعان فى فلوس خالى ••• فاهمـه أنه فاكر أن ورايا فاكر اننا معانا كنز وأنه ممكن يستولى عليـه ••• فاكر انه يقـدر بضحك علينا بشكله الحلو •

ســــــنية : أمال ليه مستمرة معاه عايزه أفهم •

هـــــدى : لو ما جعلنـاش وقفنـا كنا نموت كنا ننتحر يا أختى احنا فى زمن ردىء •

ســــــنية : (تحضن هدى) ياه قد كده انتى مغطيـة أحزانك جواكى •

هـــــدى : كنت لازم أعمل كده وح أفضل كده •

ســــــنية : خليكى زى ما انتى ••• زى ما انتى •

(جرس الهاتف) (تتجه هدى للهاتف) •

هـــــدى : ألو ••• أيوه هه ••• مش سامعة ••• مين •

ســــــنية : مين •

هـــــدى : أنت خـالى •

ســــــنية : (تمسك السماعة لا منها) أعطينى أكلمه •

هــــدى : أمال مين أنت (وهى تنظر لسنية) ســكرتير خالى ... اسمك ايه .

ســــنية : هــه .

هــــدى : حيجى امتى الخميس احنا فى انتظاره ... أيوه ... آيوه ... أقول أنت عرفت تليفون بيتنا منين هــه ... ألــو ... ألــو .. الخط انقطع .

(وهى تنظر لسنية) كان نفسى أســأله عن شكل خالى .. كنت عايزه يبعث لى صورة لخــالى مع أى حد كنت عايزه أسأله حجز فى فندق والا حينام عندنا .. كنت عايزه أقوله بلاش تحجز فى فندق وأنه لازم ينزل عندنا كنت عايزه أقوله أنه يجيب مراته وعيــاله معاه علشان نبقى عيلة كبيرة .. سنية سنية مكنتيش عايزه تقوليله حاجة .

ســــنية : كنت عايزه أقول لســكرتيره اســمك ايــه (تضحكان) (تخرجان) .

(لافتة كتب عليهــا يوم الأربعــاء) جرس

الباب تتجه هدى ترتدى ملابسها تفتح الباب تجد عم سليمان) •

سليمان : صباح الخير •

هدى : صباح النور •

سليمان : اتفضلى •

هدى : (تأخذ منه الأكياس التى فى يده) متشكرة •

سليمان : اتفضلى (يعطيها ظروف) •

هدى : ايه دا جواب •

سليمان : لا •••• دى دعوة •

هدى : (تعطيه الكيس وتفتح الدعوة) • دعوة ايه •

سليمان : دى دعوة لفرح ابنى •

هدى : ابنك سليمان •

سليمان : (ينفجر ضاحكا) لا سليمان اتجوز من زمان وخلف أربع عيال •

هدى : أمال فرح مين بنتك •

سليمان : والبنت اتجوزت بقولك ابنى الصغير .

هدى : صغير .

سليمان : آه .

هدى : عنده كام سنة .

سليمان : ١٩ سنة .

هدى : ايه (تأخذ الكيس منه وتعطيه الدعوة) .

سليمان : ايه فيه ايه يا ست هانم أنا أتمنى أنك تحضرى أنت وأختك الست سنية .

هدى : أنت اتجننت تجوز ابنك عنده ١٩ سنة .

سليمان : نعم .

هدى : طيب يا أخى لما يخلص جامعة .

سليمان : (ينفجر ضاحكا) جامعة ... دا بيشتغل فى المقاولات ربنا فتح عليه .

هدى : برضه ... حيتحمل مسئولية بيت ازاى .

سليمان : عقبالك يا هانم ماتكسفنيش خدى الدعوة .

هدى : (تأخذ الدعوة كأن بها مرض وتلقى بها على المائدة) هاتها .

سـليمان : ربنا مايحرمناش منك ... وعقبالك .

هـدى : لا أنا لسة صغيرة على الكلام ده .

سـليمان : صغيرة ليه انتى عروسة ما شاء الله ... وربنا حيوعدك بابن الحلال انتى وأختك .

هـدى : (تقف وهى مشدوهة ... بلاك باك) عندى ٢٩ سنة يا عم سـليمان وبقول ١٩ واختى ٣٩ وبتقول ٢٩ وبنضحك على بعض وبنكدب وبنصدق كدبنا .

سـليمان : قلتى ايه حتشرفونا .

هـدى : امتى .

سـليمان : بكره الخميس .

هـدى : الخميس .

سـليمان : أيـوه .

هـدى : لا ... بكره خالى جاى ..

سـليمان : وماله تعالوا خمس دقائق وامشوا .

هـدى : لا ... لا دا خالى اللى فى أمريكا .

سـليمان : (يضحك) عارف تعالوا قبل ميعاده خمس دقـائق واطلعوا على المطار .

هـدى : ايه رأيك يا عم سـليمان مش كده أحـلى عشان خالى .. حلوة .

سـليمان : الله جميلة ... زوقكم حـلو قوى ... الله يسـعدكم .

هـدى : متشـكرين .

سـليمان : العفو ... عن اذنك .

هـدى : مع السلامة (تغلق الباب تضع الكيس على المـائدة (تمسـك هـدى الدعـوة تدخل سـنية) .

سـنية : ايـه دا .

هـدى : دى دعـوة .

سـنية : دعـوة ايـه .

هـدى : تصورى عم سليمان حيجوز ابنه اللى عنده ١٩ سنة شفتى الناس الجهلة بتصرفوا ازاى مش حاملين مسئولية حاجة .

سـنية : (تحدث نفسها بلاى باك) جهلة ايه يا هدى بتكذبى على نفسـك وعليا ليه •

هـدى : تصورى يوم الخميس بكره طبعا قلت له احنا متأسفين مش حنقدر نيجى علشان خالنا جاى من أمريكا ••• مش أحسن •

سـنية : أحسـن برضـه •

هـدى : (تحدث نفسها بلاى باك) أنا عارفـه أنك نفسك تروحى الفرح وتفضلى تحلمى بيه •

سـنية : اتصلت بالشغل قلت لهم مش جايه •

هـدى : كلهم عارفين ••• النهـاردة وبكره مفيش شـغل •

سـنية : ليـه •

هـدى : علشان خالى طبعا •

سـنية : طيب دخلى الحاجة المطبخ •

هـدى : حتأكلى ايه النهاردة •

سـنية : أى شيء •••• أى شيء •

هـدى : طيب تعـالى ساعدينى •

سـنية : حاضر (يدخلون المطبخ) .

(بلاك أوت) (تضاء المسرح)

(تجلس الأختان فى الصالة تشاهدان حلقة أجنبية ... حلقات الكلب لوسى أو أى فيلم بطولة كلب) .

هـدى : بقـول .

سـنية : قـولى .

هـدى : ايه رأيك لو نشترى كلب .

سـنية : كلـب .

هـدى : آه ... نعتنى بيه ... نربيه ... يخلى باله من البيت .

سـنية : يوسخ الأرض يعمل دوشة .

هـدى : لا ... لا ... نعلمـه .

سـنية : مين اللى يعلمـه .

هـدى أنـا .

سـنية : طيـب .

هـدى : يعنى ماعندكيش مانع .

سـنية : انتى أفكارك غريبة ••• تشـوفى حلقة على الكلاب فى التليفزيون تقولى عايزه اشترى كلـب •

هـدى : دى رغبة عندى من زمان •• عندى من زمان •

سـنية : كلب •

هـدى : أيـوه •

سـنية : ولا أنا ما عارفه ساعات كده تقولى حاجات غريبـة •

هـدى : مش قـوى •

سـنية : اشترى كلب بس لمـا نقابل خالك •

هـدى : صح ولو جايز خالك يجيب كلب معاه •

سـنية : يلا نتام أحسن بكره الخميس •

هـدى : يلا بينا أحسن أنا عايزه أنـام •

(الاضاءة تعود الى المسرح تدريجيـا ••• بشكل دائرى حتى تتسـع مساحة الضـوء الأبيض) •

(نزول لافتة من على المسرح كتب عليهـا يوم الخميس) (ظهور سنية تنادى) •

سـنية : يا هدى ••• يا هدى ••• يا هدى (تبحث

عنها) راحت فين دى (تذهب الى النافذة). يا هدى بتعملى ايه فى الحديقة .

هــــدى : بسقى الزرع (صوت من الخارج) .

ســــنية : سيبى الزرع تعــالى هنــا (تجلـس) اتجننت دى .

هــــدى : (تدخل وهى فى ملابس متسخة) . أنا قربت اخلص .

ســــنية : سيبى الكلام الفــارغ دا وتعــالى اقعدى قــدامى .

هــــدى : ايه ... فيه ايه .

ســــنية : أكيــد اتجننتى تسقى الزرع ولابســة جينز فاكره نفسك فى أمريكا .

هــــدى : أمريكا الله .

ســــنية : أمريكا مش هنــا .

هــــدى : عايزه مرات خالى تقول علينا ايه ... حديقتنا مش نظيفــة .

ســــنية : الجناينى فين .. هو المسئول عن الحديقة .

هـــــدى : ما جاش بقاله ثلاثة أيام •

ســـــنية : خشى غيرى هدومك وحضرى الفطار •

هـــــدى : ماليش نفس •

ســـــنية : مالكيش نفس ازاى •

هـــــدى : خالى حيجى لنا هنا واحنا نقعد نأكل •

ســـــنية : خـالك جاى السـاعة ١١ الظهـر ودلوقت الساعة ٧ الصبح لسه بدرى •

هـــــدى : يلا نروح المطـار •

ســـــنية : لسـه بدرى •

هـــــدى : وليه نروح متأخرين •

ســـــنية : كلمتى عم سليمان يجيب لنا الأكل •

هـــــدى : عم سليمان قافل الدكان النهاردة •

ســـــنية : ليـه •

هـــــدى : مش فرح ابنه النهاردة •

ســـــنية : ياه أنا نسـيت •

هـــــدى : بتنسى حاجات كتير •

سـنية : يلا نروح السوق .

هـدى : سوق ايه المطار .

(ظلام على المسرح ... بقعة ضوء متحركة على الأختين) .

(صوت للطائرة ... الضوضاء .. المطار) .

صوت المذيعة : (مذيعة المطار) وصلت الطائرة القادمة من نيويورك .

هـدى : وصلت .

سـنية : وصلت .

هـدى : (تتجه نحو مكان لافتة فى يسار المسرح كتب عليها الاستعلامات) . ممكن أتأكد من اسم واحد جاى من نيويورك ... شكرا ... اسمه فاضل شايخ ... نعم ... مفيش حد على الطائرة بالاسم ده ... أرجوك دور كويس ... نعم دورت عشر مرات وايه يعنى ...

سـنية : فيه ايه .

هـدى : بيقول مفيش لا فاضل ولا شايخ .

سـنية : يمكن غير اسمه وسبقنا على البيت ٠

هـدى : يمكن ... يلا بينا على البيت ٠
(تختفى اللافتات ... يضـاء المسرح ... يفتحان الباب الخارجى ويدخلان) ٠

هـدى : محـدش هنـا ٠

سـنية : ولا حد شافه من الجيران ٠

هـدى : أكيد فيه شىء غلط ٠

سـنية : لازم تتصل بسفارتنا فى واشنطن ٠

هـدى : صـح ٠

سـنية : صـح (تتجهان الى الهاتف) من فضلك نمرة وزارة الخارجية كام (تدق الساعة والاضاءة تختفى تجلسان بجوار الهاتف) ٠

هـدى : تفتكرى السفارة حتتصل ٠

سـنية : أكيد السفير أكد لى أنه حيتصل ٠

هـدى : حيرد علينـا ٠

سـنية : أيوه حيرد علينـا ٠

هـدى : السـاعة كـام ٠

سنية : الساعة ٧

يعنى فات كام ساعة .

هدى : فات ٦ ساعات .

سنية : حيتصل ... دا سفير اللى بيتكلم (جرس الهاتف) .

سنية : ألو ... أيوه واشنطن ... سعادة السفير ... أيوه اسمه فاضل شايخ هه بتقول ايه (تترك السماعة) .

هدى : فيه ايه ماله خالى .

(صوت أجش بلاى باك) فاضل شايخ من خمس سنين ... أكيد دا مقلب مش ظريف .

(تجلس الأختان ... جرس الباب ... تفتح هدى) .

عم سليمان : مساء الخير .

هدى : مساء النور .

عم سليمان : حتيجوا معايا الفرح ... غصب عنكم ...

أنا جيت أخذكم ومعايا أم العريس وبره مستنياكم اتفضلوا .

هدى : عم سليمان .

عم سليمان : نعم .

هدى : متعرفش فين بياع الكلاب .

عم سليمان : الكلاب .

سنية : احنا جايين الفرح معاك يا عم سليمان مادام أنت جيت بنفسك يابو العريس .

(موسيقى الفرح مع خروجهم يضحكون مع صوت الكلاب) .

(ستار)

والله زمان يا مصر

الزمن : بعد ٦ أكتوبر ١٩٧٣ .

المكان : القنطرة شرق .

المسرح : حجرة بسيطة .. فى الخلفية زجاج مطلى بلون داكن .

فى أسفل يسار المسرح : مائدة صغيرة يوجد عليهـا براد شاى يجهز .

فى يمين المسرح : باب صغير أمامه كرسيان .

« صوت طائرات .. وطلقات رصاص .. وعربات تسير » .

فـــــايد : برضه مش حاخاف .. مايخافش .. لو ضربوا زمارة الخطر (يرتعش) بس أنا حاسس ان الدنيا سقعه .. لمـا أسمع صـــوت المدافع أسقع .. مش خـــوف ده (يرتدى الروب)

لكن دى حساسية ضد الطيرات (صوت طلقات وانفجار) (طرق على الباب بشدة ايه دا .. مين اللى بيخبط (الطرق يزداد) .

أمل : افتح .

فايد : مين .. مين اللى بيخبط .

أمل : افتح بس وبعدين حا أقولك أنا مين .

فايد : مش فاتح .. أنت تعرفينى .

أمل : افتح يا جبان مش عايزه أعرفك .

فايد : جبان .. أنا مش جبان .. وازاى تخبطى على راجل ماتعرفهوش وانتى واحدة ست.. دى قلة أدب .

أمل : افتح يا بارد .

فايد : بارد .. أنا بارد .. لا .. أنت زودتيها قوى ... أنت عايزانى أضربك ألمين على وشك علشان تتلمى شوية .

(صوت طلقات رصاص وانفجارات)

(الضوء يدخل من الزجاج) (يتجه لفتح الباب)

فـــــايد : نعم (يفتح الباب تدخل أمل بسرعة وتمسك مسدسا فى وجه فايد) .
(يدخل رجلان أحدهمـا مصاب والثـانى يحمله ، ويحمل كل منهما مدفعـا . تتوجه بالمسدس اليه وتقفل الباب) ايه ومسدسات كمان .. شتيمة ومسدسات .

أمـــــل : ش .. ش .. ش .. أسكت .. مش عايزه ولا كلمة . نيمه على السرير يا رياض .

ريـــــاض : هيلا هوب (يتجه الى السرير ويضعه) أيوه كده استريح .

أمـــــل : اقعد هنا (تشير الى كرسى) .

فـــــايد : الله مش عايز أقعد أنا عايز أستنى واقف .

ريـــــاض : اسمع الكلام يابنى آدم .. اللى تقولك عليه نفذه (يشير اليه بالمدفع الرشاش) .

فـــــايد : حاضر .. حاضر أهه (يجلس) .

أمـــــل : فين الميــه .

فـــــايد : ميه .. ميه ايه ؟

أمـــــل : الميه يا بنى آدم .. ماعندكش حنفية ميه .

فــــــايد : أنتم داخلين بيتى وبتهددونى علشان الميه .

ريــــــاص : هش أسكت .

فــــــايد : ســكت .

ريــــــاض :أنا حا أعرف فين هيه (ينظر يمينا ويسارا .. لا يرى المــاء) (ينظر الى الباب فى اليمين ويحاول أن يفتحه) ... يفتحـــه ويخرج (ثم يعود) (يضحك فايد) بتضحك ليه ؟

أمــــــل : (لرياض) ماجيبتش ليه ميه ... (لفايد) مافيش ميه ولا ايه ..

فــــــايد : أصل البيت ده مابتجيش فيه الميــه الا بعد الساعة اثنين بالليل .. الحنفيات عطلانة فى الدور ده واللى تحتيه .. واحنا على السطح فى الدور الرابـــع الميـــه .. ماتجيش الا بخلق هوه .

أمــــــل : هش أسكت ..

ريــــــاض : (صوت اطلاق رصاص) آمال بتشرب ازاى؟

فــــــايد : (لا يرد) .

أمــــــل : ما ترد عليــه ..

فـــــايد : ماتشوفيلك حل .. أسكت ولا أتكلم ..

أمـــــل : اتــكلم ..

فـــــايد : الميه هنا فى الجردل الصغير اللى عند الباب .. يجبها من الدور الأرضى ..

ريـــناض : (صوت انفجار مدوى) ... نجحنا ..

أمـــــل : نجحنا .. (تجرى تجاه السرير) مصطفى .. مصطفى نجحنا ..

مصـــطفى : (وهــو نائــم على السرير) نجحنــا ... الحمد لله .. سامع رصاصهم الأعمى .

أمـــــل : أيوه يا مصــطفى وســمعت الانفجـــار فى الذخــيرة ...

مصـــطفى : مش قلت فيه أمل يا أمل ..

أمـــــل : أيوه يا مصطفى (تنظر لكتفه) كتفك جرحه كبير يا مصطفى ..

مصـــطفى : ماتخــافيش دا أنــا جرحى سطحى .. أنت حتهوليها ولا ايه ..

فـــــايد : (ينظر بدهشة لها بينما رياض يوجــه اليه المدفع) .

مصـــطفى : مصر ولاده يا أمل •• اسرائيل آكذوبة فوق أرضنا •• ضبابة رخيصة ••

آمـــــل : بس أنت استريح •• (لفايد) فين الميه قولت (تتجه الى رياض) فين يا رياض ••

فـــايد : هنا •• (يقف •• يتجـه الى البـاب) •• متخافش مش حا أهرب •
(يتجـه الى الدلو •• يحضر المياه فى كوب ويقدمها لأمل)

آمـــــل : هاتها فى طبق يا أبو مخ طخين ••

فـــايد : مخ طخين •• لا •• أدينى قولت لك •• أنت نازلة شتيمة من الصبح وأنا ساكت لك•• مسدسات وشتيمة وميه دى زادت ••

ريـــاض : ايش •• أشد •• أسكت ••

فـــايد : سـكت ••

ريـــاض : روح هات طبق وحط فيه ميه بدل الكبايه‌دى

فـــايد : رايح •• (يذهب ليحضر طبقا وفيه ميه)

مصـــطفى : أنا مش عايز ميه (حتة قطنة كفاية •• جرحى سطحى أنا عارف كويس) •

رياض : (لفايد) شوف حتة قطنة ؟

فايد : حاضر (يحضر القطن .. تأخذه أمل تضعه على جرح مصطفى) .

مصطفى : بس يلا بينا .. (يحاول أن يقف) .

أمل : (تمسكه) .. لا استريح أنت بتنزف استنى شوية .. أرجوك اسمعنى مرة واحدة فى حياتى ..

مصطفى : لازم نضربهم فى كل حته .. ده وقتنا يا أمل .. علم اسرائيل عار فوق أرضنا ..

أمل : أنا عارفه .. بس أنت اتجرحت وهما ورانا لو حنموت يبقى ايه ثمن اللى بنعمله .. لازم نستريح لحد ما يبطلوا بحث عننا ..

مصطفى : اللى بنعمله ثمنه مصر .. مهر مصر يا أمل دم .. مهر مصر شمس ونهار .. مهر مصر الحوارى والفوانيس والسبح والأدان فى الوشوش السمرة والمناجم والصلب والحديد والعمال والعرق ..

رياض : (لفايد) أقعد .. أقعد وماتعملش حركة ..

فـــــايد : (يجلس) قعدت •• بس أنا ما استحملش ده •• أنا مش م البلد دى دا أنا غريب ••

ريـــــاض : أنت منين ••

فـــــايد : أنا من بورسعيد ••

ريـــــاض : وجيت فى القنطرة شرق من أمتى ؟

فـــــايد : من سنة ١٩٥٧ بعد الحرب الأولانية وسافرت فى ١٩٦٧ ورجعت فى ١٩٦٨ ••

ريـــــاض : ليه سافرت وليه جيت وليه رجعت ؟

فـــــايد : ليه مش عارف •• أنا ما معيش فلوس هنا •• كل فلوسى فى الهلس ••

ريـــــاض : أنت ساكن على السطح لوحـدك مبسـوط قـوى ••

فـــــايد : مبسوط •• لأ ••

ريـــــاض : أنت عارف احنا مين ؟

فـــــايد : لأ مش عارف ••

ريـــــاض : لا عـارف ••

فـــــايد : بصراحة أنا حاسس انكم عصابة عاملين عاملة وبتستخبوا (يضحك الثلاثة) •

مصـــطفى : تعرف احنا كنا بنسرق ايه ؟

فـــــايد : ايــه ..

مصـــطفى : النصــر .

فـــــايد : نعــم .

أمـــــل : النصــر .

ريـــــاض : أنت اسمك ايه ؟

فـــــايد : فــايد .

ريـــــاض : فايــد ايــه ؟

فـــــايد : فايد مختار (صوت انفجار) طلقات شديدة) (صمت فجأة) (يجلس رياض على البــاب ممسكا المدفع الرشاش) (أمل تجلس على كرسى فى اليمين تمسك فى يدها مدفعا) .

مصـــطفى : (ينصــت وهــو على السرير .. يمســك مسدسه) يا ترى حا يدوروا علينا ؟

فـــــايد : أنتم فدائيين شكلكم مش شكل حراميين .

ريـــــاص : جدع عرفتها لوحدك .. شاطر ؟

فـــــايد : ودخلتم هنا ليه ؟ اشمعنا بيتنا اللى فى آخر الحارة وعلى السطح كمان •

ريـــــاض : أســكت •

فـــــايد : سكت (صمت •• أمل تتحرك فى الغرفة) •

أمـــــل : أنت كنت بتعمل شـــاى ولا ايه (تنظر الى البراد) •

فـــــايد : (يهز رأســه) •

أمـــــل : أنت بنى آدم ما عندكش احساس بالمسئولية •

فـــــايد : اتتى زودتيها أوى •• عايزه ايه منى بالظبط أفهـم •

أمـــــل : ماتعليش صوتك وماتنفعلش •• الاجابة لمـا آكلمك بس •

فـــــايد : أتتم جايين ليه واشمعنا الأوضــه دى اللى اختارتوها واشــمعنى عايــزين تودونى فى داهيــه •• لمـا يجى عســاكر الاسرائيليين دلوقت حيهدوا البيت على دماغ صحابه كلهم (لا أحد يجيبه ـ مصطفى ينام) •

ريـــــاض : (لأمل) مصطفى نام •• بطل والله •

أمـــل : وفارس .. أنت عايز جـوزى مايبقاش بطل يا رياض .

ريـــاض : احنا لازم نبقى كلنا أيد واحدة وكل كتف يبقى جنب الكتف الثانى .

مين كان يصدق الليلة دى كانت ليلة فرحك لكن سـاعة الجد جت ولازم كلنـا نقف سوى .. ضد ..

فـــايد : (مقاطعا) دى شعارات وكلام أغانى .. أنتم هنا فى القنطرة والعدو محتلنا من سـت سـنين .. بتحـلموا بايـه كل شىء ماشى بالأوامر العسـكرية والعـلم الاسرائيـلى مرفوعة هامته بكبرياء فاق الحـدود والناس فى عينها حزن .

أمـــل : أسـكت .

فـــايد : مش ساكت .صـوتك فيه حزن .. عينيكى فيها حزن (لرياض) .

وأنت عينـك فيها حزن . حزن موجـود فى عيوننا حزن من سنة ٤٨ ، ٥٦ وفى سنة ٦٧ حزن مالوش معنى واحد غير الهزيمة احنـا

مهزومين • روحى اتجوزى الليـلة دى بدل ما تعملى فدائية •

ريـــاض : لا مش هزيمة وأنت الصادق وأنت •• ده حزن ده حزن متحزن جوانا •• حزن بقاله كثير •• من سبع تلاف سنة •• حزن الخراب والدمار والاستعمار •• حزن العلم الغريب اللى مرفوع فوق رأسنا من بعد موت مينا والاحتلال وراء الاحتلال •

مصطفى : (يعتدل) (تجرى أمل اليه) لا يا أخ •

أمـل : استريح يا مصطفى •

مصطفى : أنت عمركش حاربت •• عمركش وقفت وقفة صح وواجهت العدو شعبنا يوم ما واجه فريزر فى رشيد غمس الملح بالدم بالحزن بالعيش وقفت الناس والفلاحين الغلابة والصيادين وقفت تتحدى لا الأساطيل من غير حق بتنفع صاحبها لا القوة من غير حق تبقى حقيقة •

ريـــاض : كفاية يا مصطفى •• أنت تعبان •

مصطفى : شوف الهكسوس •• الروح الفدائية هى •

فـــــايد : (مقاطعـا) فدائى يعنى ايه ؟ يعنى تخطف النصر •• يعنى تهزم العـدو • مستحيـل الكلام ده •

ريـــاض : لا •• فدائى يعنى مقاومـة •• يعنى لا •• فدائى يعنى الروح جسر تعدى بيه للنهار •• تفتكر لويس التاسـع لمـا انهزم فى حوارى المنصورة •• كان كلب من غير ثمن لانه من غير حق أى مهزوم يبقى كلب •

فـــــايد : يعنى احنا كلاب •

ريـــاض : لا •••

أمـــــل : اللى بيدافع ضد الظلم وهو مهزوم مايبقاش كلب لأ •• الفـلاحين اللى هزموا لويس فى المنصورة هم هم الفلاحين اللى هزموا فريزر فى رشـيد •

مصـــطفى : أنت مادقتش طعم المقاومة والرصاص والحرب؟

فـــــايد : لا أنا دقت •• أنا جندت مرة واثنين واتدربت ووقفت عشـان أضرب قالوا لى انسحب •• انسحب •• انسحب •• دايمـا الأوامـر •

استعد . استعد . النصر لنا .. انسحب
وهكذا هزيمة وراء هزيمة .

مصطفى : ما واجهتش عدوك ؟

فايد : المواجهة يعنى ايه ؟

رياض : يعنى لما تنهزم تقول لا ما اتهزمتش ..
لا مش بالكلام بالعمل .. يعنى تهزم
الهزيمة .. يعنى تقف بره بيتك وفى أيدك
سلاح تحمى ولادك ومراتك والعلم .. يعنى
ما تنمشى وفى جتتك طعم الراحة .. يعنى
تبقى قلقان طول ما فيه على صدر البلد
استعمار .. والقلق يعنى تفكر يعنى تعرف..
يعنى تمسك سلاح وتقتل العدو بره وجوه .

أمل : أنت مصرى

فايد : أيوه .

أمل : مش باين .. أنت بس مصرى فى شهادة
الميلاد .

فايد : لا .. أنا مصرى بحق .. وبصدق .. ويعنى
ايه مصرى .. كل العالم وطنى .

أمـــــل : اذا ماعرفتش بلـدك وعـرفت نفسـك اذا ماحمتش نفسك وتقدر تحمى بلدك تبقى ازاى تعرف العالم .. لمـا تحرر نفسـك وتحرر وطنك .. تحرر العالم يبقى العالم وطنك .

فـــايد : الوطنى يعنى ايه ؟ .. يعنى ايه مصر ؟ .. دا كـلام ..

ريـــاض : وطن كلمـة تلات حـروف .. مصر كلمـة تلات حروف .

فـــايد : شفت ازاى .. شفتى كلمة .. وطن كلمـة ومصر كلمة كل كلمة بتلات حروف .

أمـــــل : كل حرف يا فايد من التلات حروف دى .. هلال فى سماء مغطى مدينة .. كل ناسـها عرقانين كل الشعب فيها عمال وفلاحين .. طالعين .. نازلين عارقـانين حفـارين فوق السقالات فى المناجم تلقى فى عينيهم حمول السنين مصر أرض شاربة نيـل ودم مصر مابتشوفهاش يا فايد .. ماشفتهاش فلاحين فى جلاليب تسافر للمدينة فى التجنيد .. ولاد

شاربين من النيل ساعة الجد نصرخ وراهم مصر
شد حيلك يا بطل .

فـــايد : انتى طالعة فيها قوى أنتم وطنيين وكلام ..
البلد ماتستحقش أى حاجة الكبير فيها دايس
على الصغير فى سنة ٥٦ .. سبت الكليـة
وفارد جناحى وقلت أحارب يا بورسعيد
ما تموتيش دى الكلمـة اللى كانت فـوق
شفايفى .. وفى عنيا ألف مليون رصاصـة
كنت جوه دبـابة كنت مستنى الأوامر كنت
فرحـان قوى قـالوا انسحب انسحب وفى
سـنة ٦٧ نفس الحـكاية انسحب انسحبت
أخـذت على الانسحـاب .. جوايا كلمـة
انسـحب .

أمـــل : (وهى تنظر لمصطفى) المرة دى أمر الشعب .
وارادته .. صوت الجموع .. صوت الناس
كلها .. عايزين نحارب..عايزين الخلاص..
كنا لازم تتجوز الليـلة دى ست سـنين
خطوبة واحنـا هنا لكن فيه حاجـة أهم ..
الزفة بتاعتنا لازم تكون أصوات الرصاص

والحركة و .. (تقف فجأة) ماتشغلش نفسك بصوت الماضى وزحمته .. أنت عندك راديو .

فـايد : عندى .

أمـل : ما بتسمعهوش ليه ؟

فـايد : مش حاسمعه كسرته .. الأغانى فيها سم بيقطع فيا .. شهر رمضان وتمثيليات هلب هلب ازاى أنى خيانة ٦٧ وشيل ف التليفزيون وسينما أونطة أونطة والأغانى آه وايه واحنا هنا فى سينا نستنى فيض الكريم ازاى أسمع أغانى .. وحفلات أضواء المدينة وماتشات الكورة وأنا جوايا جرح . احنا هنا فى القنطرة شرق العلم فوق دماغنا اسرائيلى والحقيقة انه أمريكانى .

مصـطفى : احنا اتولدنا من جديد .. افتح الراديو .. واحنا فى الدم بنتغسل وفى الصبح بنتعلم الارادة وفى المحن بنشق النصر بالبارود مش بالكلام .. أوعى تصدق النصر بييجى باجتماعات والمشاورات .. النصر دم .

ريـــــاض : بتشتغل ايه يا فايد ..

فـــــايد : مدرس تاريخ .. حاجـة غريبيـة .. الشغلة اللى لقيتها هنا مدرس تاريخ ثانوى .

ريـــــاض : ما تعرفش تشتغل محامى والا ايه ؟

فـــــايد : باشوف القاتل والمقتول الاثنين مقتولين .. سـألتنى تلميـذتى فى يوم العلم اللى فـوق المدرسة ده علم مين ؟ سألتنى الحرب أمتى وأمتى نشـوف علم بلدنا .. كان فى عنيهـا السؤال ده فى عينين كل بنت قدامى مسكت الطباشير الأبيض وكتبت بالخط العريض .. الحرب لسـه ما ابتدتش لأنهـا فى النـاس ما اتولدتش .

مصـــطفى : (لفايد) أنت بالروح دى لا يمكن تحارب.. يأس .. قرف .. مافيش عزيمـة .. مافيش ارادة .

ريـــــاض : (لفايد) أنت متجوز ولا عازب .

فـــــايد : أنـا ؟

أمـــــل : أيوه (تجرى بجوار مصطفى) .

فـــــايد : لما أقوم أعمل لكم شاى (يقف يحاول أن يقترب من المائدة) .

ريـــاض : (وهو يمسك مسدسه فى وجه فايد) أوعى تفتكر أنك تقدر ترمى شوية الميه السخنة فى وش أى أحد .. أوعى .

فـــــايد : أنا ها أعملكم شاى وامشوا لو سمحتم .. أنا مش مؤمن بالحركات الصغيرة دى .. أنا : (يلتفت لهم) احنا كام واحد اثنين .. ثلاثة .. أربعة ..

(يقف ليحضر الشاى) .

أمـــل : أنت متجوز والا لأ ؟

فـــــايد : كنت حتجوز لكن متجوزتش علشان كده باقولك اتجوزى الليلة دى أحسن .

أمـــل : وعروستك هنا ؟

فـــــايد : لأ دى كانت فى بورسعيد .

أمـــل : وماجبتهاش معاك ليه ؟

فـــــايد : قاعده مع أبوها وأمها .. أمها فلاحة من المنزلة متعرفش لغاية النهاردة ان فيه حاجة اسمها راديو

تعرف كام فرخة باضت وكام لا .. تعرف تعمل زار كويس قوى .. تعرف ميعاد رمضان .. والست أيام البيض وتوزن الغلة فى كفها .

رياض : وأبوها (أمل تربط جرح مصطفى وتراعيه).

فايد : (وهو يقدم لهم الشاى) يحب يشرب شاى صياد ولا الصيادين . كان يسميها ست الحسن والجمال وساعات يسميها سكره (يجلس) أنتم جيتم هنا ازاى ؟

رياض : اليهود كانوا ورانا .. جرينا فى أى بيت وقلنا نستخبى على السطح طلع على السطح أوضة قلنا لازم نزورها لأن مصطفى اتجرح ولازم نشوف الحل .

مصطفى : ومتجوزتهاش ليه ؟ مارضوش يخلوها تيجى معاك هنا ؟

فايد : لا ماكناش حنبقى هنا كنا حانسكن فى السويس أصلها راحت تستقبل السفينة السوفيتية أنتم فاكرين اللعبة القديمة بتاعة الاستعمار (يقف فى وسط الغرفة) يا أهالى

بورسعيد .. يا أهالى بورسعيد .. اطلعوا قابلوا السفينة السوفيتية . جاى تساعـدكم أستقبلوها .. (يجرى تجاه مصطفى) تعرف السفينة دى يا اما انجليزية .. يا اما فرنسية يا اما يهودية لكن أنا واثق انها انجليزية .. مش كده يا مصطفى .. حصدت كل النـاس وست الحسن والجمال .

أمـــل : جايز دى ولا دى .. انجليزية .. يهودية أى حاجـة .

مصـطفى : أنا فاكر كويس خدعـة الاستعمار الحقـيرة لأهـالى بورسعيد .

فـــايد : لا وأفتكر نفس الخدعة سنة ٦٧ علقوا على الدبابات أعـلام مصريـة فى غـزة دبابات اسرائيلية عليها أعـلام مصرية واحصدى فى الغلابة الأهالى يا دبابات الأهالى ما يعرفوش يقروا .. الأهـالى طيبين يحبـوا مصر .. فلسطين .. البنـات فى غزة متكحلين بأمل مصرى الجنسـية .. شرف الارادة .. فى الضمة العربية تلقاه فلسطين .. أنا شفت بنت

فى لون ست الحسن • كانت فلسطينية ممدودة قدامى محروقة بعلم الثورة •• قعدت تقولى بكره احنا حنرجع •• أنا شفت البنت الفلسطينية وهى بتموت على دراعى لكن يا ترى مين شاف ست الحسن وهى بتموت ؟

رياض : وأنت مارجعتش ليه تانى بورسعيد شفت أبوها وامها ؟

فايد : ماقدرتش • أبوها ساب الصيد زى ماسمعت وبقى يأخذ المركب ويطلع الشط ينادى يا ست البنات يا سكرة تعالى اطلعى بدمك وضحكتك وأنا أبوكى وانتى بنتى ضمينى بحنية لمينى يا بورسعيد •

رياض : انسحبت يعنى ؟

فايد : أمها ماتت من الحزن •

رياض : انسحبت ليه مارحتلهمش ؟

(صوت دق على الباب بشدة) (كل يمسك بسلاحه) •

السنهورى : (من الخارج) يا فايد .. يا فايد .. انت صاحى والا نايم ؟

رياض : مين دا ؟

فايد : دا السنهورى .. صديقى مدرس ابتدائى.. زيكم بيحب التفاؤل أفتح له والا لأ ؟

السنهورى : افتح يا فايد وبطل كسل .. عندى أخبار تساوى العمر كله .

فايد : انسان غريب زيكم كده .

مصطفى : افتح له .

رياض : مصطفى .

مصطفى : افتح له علشان ما نسأله السكة شكلها ايه برة .

أمل : معقول الكلام ده .

رياض : افتح له (لفايد) اتحرك .

فايد : (يذهب ليفتح له) أيوه يا سنهورى حافتحلك (يفتح .. يدخل) .

السنهورى : (يدخل) أخوك السنهورى يخبط السنهورى

يخبط على البـاب وتكسـل سايب البيت وجايلك وبرضـه تنسانى كـده •• (ينظر حـوله) الله •• هو أنت عنـدك ضيوف والا ايه •

فـايد : أيـوه تعـرفهم مصريين زيـك زى ما أنت شـايفهم •

السـنهورى : (يقدم نفسه) السنهورى أفندى •• مدرس الزامى أوعوا تفتكروا ان العيال الصغيرين دول حاجة هايفة •• أبدا •• الله أنا بأحس معاهم بالأمل •

(يخرج أعـلاما صغيرة من جيبه •• يضعها على صدر كل منهم) دى الاعلام المصريـة صناعة أيدنا •• اليهود رافضين اننا نرفـع العلم أنا عملت شوية أعلام صغيرة وبدى كل عيل علم يعلقـه على الفـانلة تحت القميص ويحفظ كل العيـال نشـيد بلادى (يغنى بصوت خفيض) •

بلادى بلادى بلادى لكى حبى وفـؤاى
مصر انت أغلى درة فوق جبين الشمس حرة
يا بلادى عيشى حرة وأسلمى رغم الأعـادى

ريــــــاض : عارف .. أسكت (يخرج مسدسه) مش عايز أسمع الكلام ده .

السـنهورى : طيب أنا حاروح بقى مادام فيهـا أسـكت ومسدسات .

فـــــايد : عايز ايه يا سنهورى بس أقعد .

السـنهورى : أنا قاعد مع الولاد وبقـالى سـاعة أجيب اذاعة مصر مش عارف .. الطيـارات بقالها كذا يوم مش عادية .. فقررت أجيب الاذاعة عاملين عليها غلوشة .

وفجأة جيت تعرف سمعت ايه .

فـــــايد : ايـه .

السـنهورى : مش حاتصدق ما هو اللى خلانى أسيب بنتى الصغيرة وأجى احنا عدينا الضفة الشرقيـة

والجيش المصرى بيزحف بقـاله يومين جاى علينا ماشى فى سينا ..

فـــــايد : ايـه .

أمـــــل : هو ده اللى خلانا نأجل الجواز لأن المصريين بقالهم يومين بيزحفوا فى سينا يعنى جايين لنا .

مصــــطفى : ومحاصرين القنطرة شرق .. لأنهم فرضـوا حظر التجول والطيـارات والمدافع شـغالة ومافيش زمارة خطر علشان مايحركوناش .

فـــــايد : لا مايبقـاش عنـدك أمـل أنت وهو .. حننسحب حيجى أمر بالانسحاب .

المجموعـــة : لأ ...

فـــــايد : صدقونى حترجع الأوامر تانى .

الســنهورى : مش حننسحب يا فايد لو كل شبر براجـل مش حننســحب ولـو جت الأوامـر مش حننسحب لو قالوا لنا انسحبوا برضوا مش حننسحب .

فـــــايد : أنت زيهم بتحلم .

الســنهورى : لأ مش بنحلم أنت طول عمرك مهبط عزيمتى.. لكن بتف أدام اليأس اللى فيك لأنى عارف انك أصيل .

فـــــايد : أنا مش أصيل .

الســنهورى : تعرف يا فايد .. دلوقت أنا لسة سامع ان فيه انفجارات حصلت فى قلب القنطرة شرق.. فيه فدائيين هنا . يعنى فيه أمل .

فـــــايد : أهم قدامك بيستخبوا عندى .. أنـا خايف عليك خايف . وعلى أحلامكم .

مصـــــطفى : أنت كنت فى الجيش رتبتك ايه .

فـــــايد : مرة عسكرى ومرة ضابط احتياط .. وياعالم المرة الجاية حتبقى ايه ؟

أمـــــــل : وسـمعت ايـه كمـان (توجـه الحـديث للسنهورى) سمعت حاجة من الأهالى ؟

السـنهورى : الأهـالى بتغـلى بس مستنية الاشـــارة مين يبدأ ؟

أمـــــــل : الاسرائيليين تحت ؟

السـنهورى : ماهم فى كل حتة .

ريـــــاض : يعنى ماشفتش فى حاجة غير عادية .. فى الحارة فى الحى .

السـنهورى : عربيات شايلة عساكر .. صـوت مدفع .. رشاشات .. طيارات .

صوت مكبر : الى قوات الفدائيين المخربين سنقوم بتفتيش المنازل منزلا .. منزلا .. وسنلقن المخربين درسا قاسـيا وسيدفع الثمـن أهل هـذا

الحى •• أمامكم خمس دقائق لتسليم أنفسكم وسنضطر الى تسليمكم الى القانون ليأخذ مجراه •

فـــــايد : (للمجموعة) مش عايزكم تودونى فى داهيـة وحتودوا الأهالى كلهم والحى •• حيهدوا البيوت علينـا •

أمـــــل : يا جبـان •

فـــــايد : ماتشتمنيش •• اسمع يا سنهورى بنتك ست الحسن روح لها أحسن •

مصـــطفى : ضابط فايد •

فـــــايد : أنا مش ضابط •• أنا مدرس •

أمـــــل : ضابط يعنى قائد •• مدرس يعنى ضابط •

السـنهورى : ست الحسن والجمال نفسها تتجوز ضابط•• بس أصيل •

أمـــــل : أنت سميت بنتك ست الحسن والجمال •

السـنهورى : دا اللى سماها فايد •

مصـــطفى : ضابط فايد اسمع الأوامر منى •

السنهورى : اسمع (ينظر لمصطفى) دا مجروح .

مصطفى : احنا فجرنا أكبر مخزن للذخيرة .. فاضل نفجر الناس فجر الناس تلقى النصر قدامك
اسمعنى يا حضرة الضابط .. خد مجموعتك المكونة من الأفراد الثلاثة وحاول أن تنقذهم وتقوم بالمهمة .

فايد : انهو مهمة ؟

مصطفى : فجر الناس .. الجنود المصريين محاصرين القنطرة .. الحرب لازم تبقى شعبية .

أمل : (تجرى لمصطفى) مصطفى أنت مجروح .

مصطفى : أمل اسمعى الكلام أنا جرحى سطحى .

أمل : مصطفى احنا اتفقنا سوى يانعيش سوى يا نموت سوى .

مصطفى : أمل سامعة السنهورى بيقول ايه .. الناس مستنية الاشارة .. أنتم الاشارة .. وأبقى أرفع العلم يا سنهورى وخليه كبير يعلقه الولاد من بره القميص .

أمل : مصطفى أنت بتقول ايه ؟

مصـــــطفى : أنا هنا وأنتم اتوكلوا على الله .

أمـــــــل : مصـــطفى فاكر اما اتمشينـــا على النيل من ست سنين فى القاهرة .

مصـــــطفى : كنت لابسه فستانك الأبيض وفى ايديك وردة حمـــرة .

أمـــــــل : يا حبيبى لسه فاكر ؟

مصـــــطفى : اتمشينا كثير لمـــا رجلينا تعبت .

أمـــــــل : واشتريت كتاب مكتوب عليه مصر فى المستقبل قلت لك كل حاجة فيهـــا مصر حتى لو كانت كذابة أو صادقة بحبها .

مصـــــطفى : نفسى اشتريها كلها .. اشترى مصر .

أمـــــــل : اتفقنا كل حاجة نبقى فيها سوا .

مصـــــطفى : انت أسرع حركة والواجب لازم تنفديه أنا ؟

فـــــــايد : (لمصطفى) أنا مدرس .

مصـــــطفى : ماتبقاش جبان واجه ولو لمرة واحدة عدوك.

فـــــــايد : حيقولولى انسحب .

مصـــــطفى : أنا القائد بتاعك باقول لك تقـدم يا فايد ومعاك مجموعتك .

فـــــايد : (يحييه تحية عســكرية) (يفتح باب اليمين يخرج منه) .

ريـــــاض : حايهــرب .

الســنهورى : لا دا أصيل زى الصبار والقمح حايرجع .

أمـــــل : مصطفى أنت بتفكر غلط .

الســنهورى : (ينظر من زجاج النافذة) دول جايين على بيتنـــا ؟

مصـــــطفى : أمل اسمعى الكلام .. بكره لمـا يكمل زحف الجمـاهير وسينا كلها بتتحرر ابقى اعملى طريق طويل من السويس لحد النويبع علقى صورة كل شهيد فى كل شبر وزوقيها بالورد صور كلها مبتسمة بالأمل و ..

أمـــــل : مصطفى مش حاسيبك .

مصـــــطفى : بكرة أجمل .. مصر أجمل .. مصر عايزه مشوار طويل عايزه تتغسل واتتى بكره.

السنهورى : يا أخواننا دول دخلوا البيت ؟؟

فايد : (يدخل) احنا حندخل على السطح •• حنط على السطح التانى لحد ما نلاقى سطح السنهورى ننزل عليه •

مصطفى : على بركة الله •• الاشارة والله زمان يا مصر (أمل تقبله من جبينه •• تعطيه التحية العسكرية) •

رياض : (لفايد) تحت أمرك •

فايد : يلا بينا •

السنهورى : تعرف يا مصطفى أنا أخلى الولاد تتملى أملا والله زمان يا مصر يا سامع يا مصطفى •

فايد : يلا بينا (يخرجون) •

رياض : (يرجع) أى أوامر •

مصطفى : (لرياض) فايد أخوك زى • أمل أختك •• أصيل والسنهورى •• قم بالمهمة •• الله معك (ينظر من زجاج النافذة) دول محوطين الشارع كله (أصوات طلقات مدافع) •

صوت مكبر : سنقوم بتفتيش المنـازل منزلا ومن سنجـد عندهم المخربين سنلقنهم درسا قاسيا .

فـايد : (يدخل فايد) هما لسه ماجوش .

مصطفى : رجعت ليه ؟

فـايد : دا السنهورى عمال يصرخ فى الناس فى البيوت من أول سطح البيت والنـاس نزلت معـاه الشـارع .

مصطفى : أنا مبسألكش على السـنهورى .. انـت رجعت ليه .

فـايد : علشان أتعلم المواجهة يا مصطفى مرة واحدة أواجه عدوى (يخرج مسدسا) .

فـايد : انت بتشتغل ايه ؟

مصطفى : فدائى فدائى .

فـايد : قصدى مهندس ولا مدرس ؟

مصطفى : فدائى . يبقى شـغلك الموت والحيـاة .. الحرب والسلام .. الظلم والحق .. النصر

والهزيمة •• أى شغلة ثانية تبقى كدب
(طرق على الباب) (الطرق عنيف) •

صـــوت : (صوت جندى اسرائيلى) افتح الباب
افتح الباب

فـــايد : الناس خدت الاشارة بتضرب فى العساكر
الحرب فى كل حتة فى كل حتة يا مصطفى •

مصـــطفى : مصر بتتغسل بالدم •• الحرب الشعبية هى
الخلاص أمل الحرب الشعبية هى الخلاص
مش قلت لك •

الصـــوت : حنكسر البـاب (دق على البـاب يدخلون
بالقوة) •

(مصطفى يطلق النـار هو وفايد •• يسقط
ثلاثة جنود اسرائيليين) •

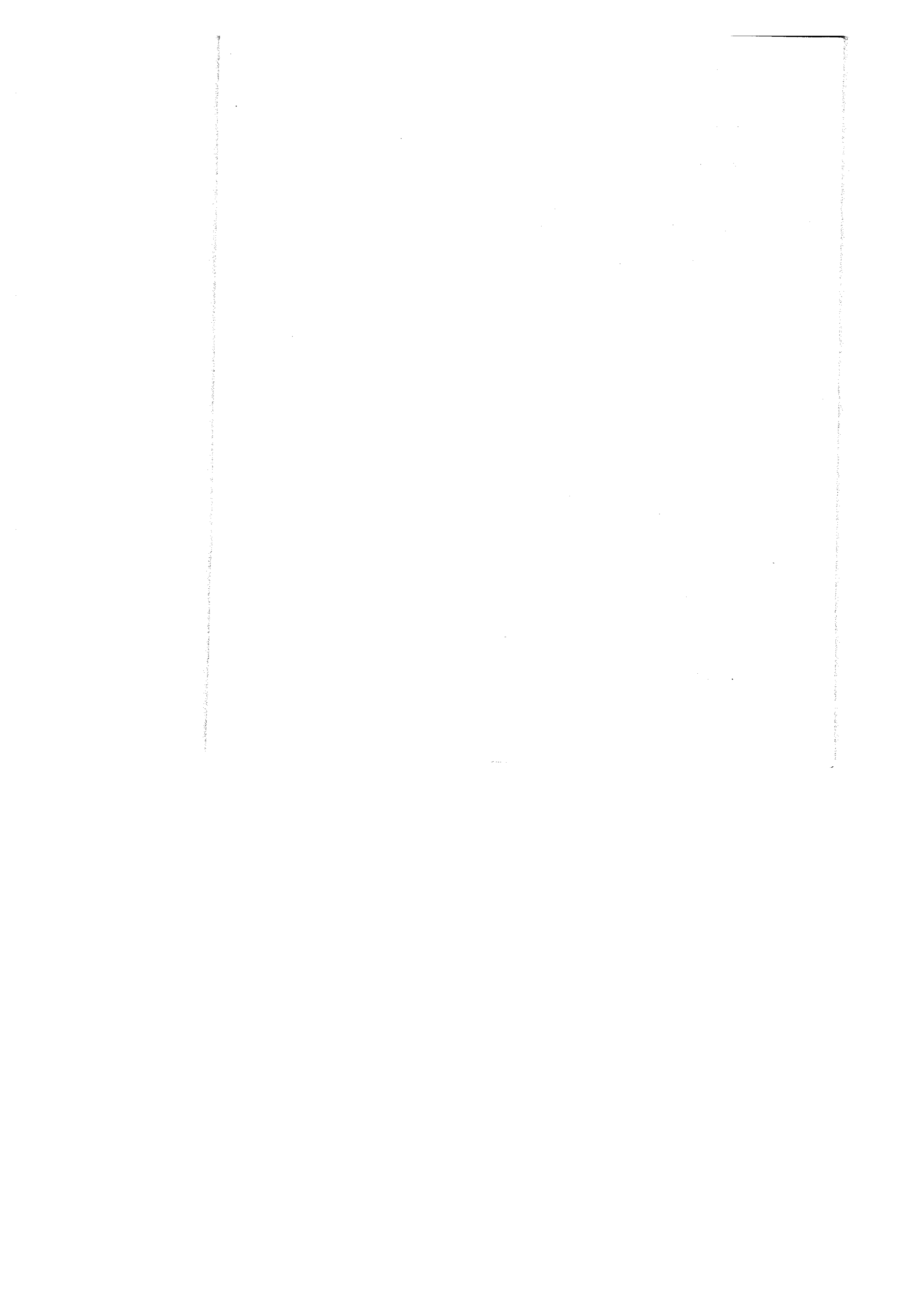
(يجرى فايد ليفتح النافذة) (مصطفى يبدو
أنه أصيب مرة أخرى) •

فـــايد : النـاس بتضربهم فى الشـارع •• الحـرب
الشعبية يا مصطفى •• (ينظر من النافذة)•

مصـــطفى : مش حنرجـع ولا نتسحب • واذا انسحب

أى حد .. أبقى أقف يا فايـد ما تنسحبش
تقدم أمسك السلاح فى أيدك .
والله زمان يا مصر (يسقط ضوء على فايد)
(ضوء على مصطفى) .
(تظهر شاشة صغيرة .. صـور السنهورى
ورياض والجماهير وصـور لضرب العـدو
فى جهات كثيرة) .

« ستار بطىء »



معزوفة العدل .. الغائب

المســرح : فى الخلفية توجد لوحات ســوداء .. وخطاط يكتب على اللافتات بلون أبيض وفى بعض الأحيان يرسم لوحات ثم يمزقها وفتاة تناوله الألوان فى اليمين . فى أعلى المستوى يقف فتى وفتــاة فى المستوى الأول توجد امرأة عجوز ورجل جالس أمامها (النجــار وزوجتــه) يضــع كوبا أمامه وزجاجة .. يبدو أنهما يتناولان الطعام .

الفتــى : مغروسة فى قلب الفلين .

الفتــاة : (وهى تشرب سيجارة) أعقاب سجائر برج ايفل تخافــه .

الفتــى : موته سحابا للعجائز الثكلى .

الفتــاة : ثكلى يا عواصم البــلاد المهزومة ثكلى . الحب سداسى الوجه .. البلورات لحن للعراء .

الفتـــى : يا قاهرة (ينادى) فى عيونك أسرار العالم .

النجـار : (وهو جالس) مكتوب اسمك بالنيون .. نيون الحقيقة الغائب (يشرب) .

الزوجـة : يبدو ان الأفق به ملامح سخيفة .. توجد حدائق الفزع فى قلبك أيتها العجوز .

النجـار : (لزوجته) ذراعك أجراس كنيسة ومئذنة .. كتب عليها اسم النبى الذى عاد من ثلوج الأغانى الجديدة البيضاء .

الفتـــى : « للفتاة » أعطيك صدرى كنيسة ترتلين فيهـا معزوفة اسم النبى الذى عاد من الأغانى البيضاء الجديدة .. أعطيك صوتى مئذنة للخرس فى هذا العالم المضلل .

الفتـــاة : (للفتى) كلمـات النزيف الأبديـة مقطوعـة اليدين .. مغروسة فى الجزائر أصوات القتلى وعلى جبال اليمن .. وعلى أســواق بغداد .. الرفض (يكتب الخطاط : اننى أحب ايزادورا وتمردهـا) .

الفتـــى : القاهرة أرملة .. أرملة دمشق .. أرملة بغداد.. الكعبة عيون الأرامل (دقيقتان بطولة الخطاط..

ينظر الى الجمهور ●● يكتب « هتلر مازال يتقدم »
(يمحو اللافتة) يكتب اسرائيل تسجن مليون
فلسطينى ●● يمحوهـا ● يكتب : أمريكا تمحو
بغـداد ●● موسـكو تنهار على سندوتشـات
البتزا ●● الأمم المتحـدة تشرب دماء العرب فى
فنجان القهوة ●●●

النجـار : دققت المسمار فى داخل التابوت ؟؟

الزوجـة : هل مات حقا ●● حقا مات ؟

الفتـاة : الأرض سحاب ●● الشوارع محاجر الشـباب
والترام الطرقات المزدحمة ●

الفتـى : قديسة عيون البنات ●● حبلى بالأسرار والتناقضات
(صمت دقيقتان) ●

النجـار : سار العسكر فى القرية كعادته شاهدوا الأطفال
يغنون قامت أشجار الاخضرار والتفتح ●● تفنى
ظهر النبى رأسـه مازالت فى أحضان الشمس
المشرقـة ●

الزوجـة : هـل أنت من دققت آخـر مسـمار فى رأس
الفجيعة ؟ ●● هل أنت أيها العجوز تؤدى دورا
هاما فى دوامة دموع غريبة ●●

النجـــار : لأول مرة أقدم للموت أجمل أغنية .. القريـة موات .. اللحظة الذهبية اشراقة يوم الانتحار العظيم .. ها هى جثة كرامة الوطن مهددة ... ولابد من دفنها .. يكتب الخطاط « طز » .
يكتب الخطاط .. « مظـاهرات فى العـالم » (يمحوها) .. فرنســا تؤيد أمريكا . يكتب « انجلترا تؤيد أمريكا » .. يمحو .. يكتب « اسبانيا تؤيد أمريكا العـالم يؤيد الدولار » يمحوهـا « كلنا نحب الدولار والدولار بيحب مين » .

الفتـــاة : (تضحك) الأطفال والبراءة .. أريد أن امتطى جوادا أطوف به العالم .. أرقص نشوى .. أزرع فى عيون طريقة التغير .. سجون .. سجون .. هذه الياقات .. هـذه المـلابس يا صـديقى تؤلمـه الدروب الفسيحـة .. الى متى تؤلمـه الحقيقة ؟ .. ألسنا الحقيقة ؟

الفتـــى : ضعى أعقاب السجائر فى هـذه الحقيبـة .. (يقـدم لها الحقيبة) .. اجعليهـا تحترق .. ولتصرخ أيها الشرطى .. حريق .. حريق ..

أيها الشرطى القاتل أيهـا المقتول •• حريق ••
حريق •• ولتلتفت النـاس حولنـا •• وعندما
يتجمع الناس بكثرة تقول لهم بهدوء : اطفئوا
النار فى صدورنا •• اننا نحترق •• نحترق ••
نحترق يا الزا •• لمـاذا تلتفون حول الحقيبـة
المحترقة •• ونحرق ••

النجـار : (ينظر للزجاجة يتحدث) تمزقى بلحظة الوعى
فى داخل هذه الزجاجة (يمسك زجاجة ويسكى)
اطلقى نسيانا للعالم أجمع •• غطى جنبى الذريع••
جنبى المروع •• (يغنى) جنبى يا جنبى •• كل
مواطن صالح جبان •• أنا جبان اذا أنا مواطن
صـالح •

الزوجـة : اليوم لا تحتاج الى أن تشرب •• العالم يتمزق •

النجـار : يتمزق •• يتمزق •• (لا يهتم) دخلت الجـامع
اتهمونى بالارهاب •• دخلت الكنيسة اتهمونى
بالتآمر •• شربت الويسـكى ولم أصـل قالوا
زنديق كافر لكن مواطن متعاون •

الزوجـة : هل صنعت التابوت جيـدا .. أفصـح عما فى صدرك .. اخلع ظفر الصمت من جلدك .

النجـار : العالم يحترق .. لكنى أخاف .. صدقينى كنت أخاف أن أخرج من نومى المظلم من ذلك المسكن.

الزوجـة : والرجـل يقاتل .. والقتلى غرقى فى الدماء .. والمـاء يسيل فى الطرقات مغلقة النوافذ وأنت يا عجوزى المعمر لم تعرف أن الملك كان جاهـلا والزعيم كان غافلا والشيال صار رئيسا وتاجرا أو سمسارا والعسكر يقودونا واللصوص صاروا من الأعيـان وانتهت الصفات الكريمـة وانتهت الصفات العظيمة أنت فى عصر الموات .

الخطـاط : (يرسم لوحة .. أى لوحة تخطر للشخصية التى تؤدى فى أى ليلة بأى شكل .. ويكتب : المـافيا الأمريكية تريد حرية بيع المخدرات .. المـافيا الاسرائيلية تريد بيع السموم البيضاء .. والمـافيا العربيـة تريد بيع الأوطـان بالانسـان وبدون الانسـان .

الفتـاة : (للفتى) فلنضحك ..

الفتـى : ساعدينى أن أضحك .

الفتـاة : عينـاك ذليـلة ..

الفتـــى : فلا ضحك .. فلتضحكى .. فليضحك فينا كل معنى ثابت (يضحكان) .

النجـــار : دققت آخر مسمار فى التابوت .. آخر مسمار أمان يا نابلونيـــة الدم .. يا فارســية الكبرياء والتفــكير .

الزوجـة : اشرب الخمر .. اهرب .. اهرب ..

النجـار : فلنلعب .. لعبة الديمقراطية الجنونية .. لعبــة الديكتاتورية .. لعبة الظلم (يقفان .. ظهرهما فى بعضهمـــا .. يسبان بعضهمـــا .. ثم يعودان ينظران لبعضهما .. يضحكان) .. « فى هــذه الأثناء يجرى الفتى يمسك الفتاة » .

الفتـــاة : ماذا تريد ؟؟

الفتـــى : أريد أن أستقر .. أن أوقف معنى الفوضى ..

الفتـــاة : أن ترث العبودية .

الفتـــى : اغفرى لى .. مازلت أريد الحب نبيـــا .. أريد الصـــدق الها .

الفتـــاة : ما ذنبى .. العـــالم أمامك .. اسجد للصمت

القابض فى عيون الفقراء .. (يسجد .. يقفان صامتـــان) .

الخطــاط : (يرســم لوحة .. من خــلال اللحظــة .. ثم يمزقها) ..

الزوجــة : تكلم .. قل انك صنعت للأمان تابوتا .

النجــار : ليس ذنبى .. ان الذنب ذنب المدينة التى تنام وهى مستسلمة أمام التليفزيون .

الفتـــى : أتحداك .. أستطيع أن أخلع جلدى .. أغيره .. أضع بدلا منه جلد تنين متحدى .

الفتـــاة : ممتدة الطرق فى أحضان المستحيل .

الفتـــى : ليقهر هذا الدرب الأخير .

النجــار : (للزوجة) الى متى ستدورين حــول الأرض ؟ مليون مرة .. !! يسجن داخلك فى خارجك .. يصبح عنوانك هو اسمك .. هو رقم سيارتك .. هو دليل جنسيتك .. يصبح رقم تليفونك .

الزوجــة : هربت دائما أيها العجوز .. دائما أيهـــا العجوز هربت .. مازلت تعــرف ان الأطفــال لا تأكــل

شعرا .. ولا تمسح القصائد دموعا .. ولا تزرع حقولا .. ولا تعبر القصص عن جوهر الواقع .. فالواقع أقطع النبى أعطى نفسه العظمة .. أعطاها لنا .. لا تمنح المواقف لعظيم حقه ..

الخطـاط : (يرسم .. يكتب .. أيتها المواقف « يمزق » هاجر الى الريف) .

الفتـاة : (تجرى الى الفتى) مات ضمير الأمة .

الخطـاط : (يرسم لوحة بهدوء ويستغرق) .

الفتـى : كلنـا نموت .

العجـوز : القـاهرة ثكلى .

النجـار : دققت المسمار عنوانا للبدء .

الزوجـة : فلنشرب النخاع .

الـزوج : لا يتكرر واع فى العالم .. أكثر من مرة .

الفتـى : سـقط .

الفتـاة : يحيـا .

الـزوج : الله .

الزوجـة : قـلب .

الفتـــى : كل المـدن •

الفتـــاة : منكسة الرأس •

العجــوز : التابوت الفقير •

الزوجـة : الموت المرير موت •

الـزوج : البدء بعد الموت •

الفتـــى : بعد الموت موت •

الفتـــاة : الموت موت آخر •

(صـمت)

الخطاط يمزق آخر لافتة •• يكرر كل ما كتبـه قـولا •

(الفتاة تشرب سيجارة) •

(الفتى يركع تحت أقدامها) •

(العجوز يسكت) •

(صوت أجراس كنائس صوت أذان جامع) •

يكتب الخطاط •• ستار •

« سـتار »

دراســـة

بين التجريب والالتزام .. وهموم الإنسان

بقلم : د . أحمد العشري

السيد حافظ كاتب مسرحي ملتزم بموقف تجاه جيله وواقعه ومجتمعه العربي . وهــذا الموقف لا يتمثل فقط على مستوى الالتزام كمعني وســلوك ، انما يتجــاوز ذلك الى ابداعاتـــه الفنية فى مجــال المسرح . فهو كاتب بدأ الكتابــة مبكرا (فى سبعينات القرن العشرين) غزير الانتاج متنوع الروافد والطرح.

فهو من ناحية كاتب يعبر عن الواقع بمرارة وحسرة يبغى الأفضل للانسان والوطن .

ومن ناحية أخري فهو كاتب يعرف كيف يستلهم التراث بأنواعه ، وكيف يوظفه مسقطا على واقع حضــارى معيش ، وهو من ناحية ثالثة الى جانب كونه كاتبا دراميا سياسيا فهو من أوائل التجريبيين ليس فى مصر فحسب ، بل فى المنطقة العربية بأسرها ، ولعل مسرحيته (كبرياء التفاهة فى بلاد اللاسقى) والتى كتبهــا فى مطلع السبعينات لدلالة أكيدة على سبقه فى مجــال

التجريب ، حتى قبل أن يطرح المصطلح للتداول ، وحتى قبل أن يتفلسف المنظرون حول اشكالية المصطلح فى أواخر الثمانينات .

ومن ناحية رابعة ، فقد كتب للطفل عددا كبيرا من النصوص المسرحية مثل معظمها فى الكويت وقطر والامارات والعراق .. هذا الى جانب عدد من الرسائل والبحوث الأكاديمية التى خطت فى المغارب العربيـة والخليج حول مسرح السيد حافظ فى شتى أشكاله واتجاهاته .

كما أن أعماله المسرحية قد تصدى لها بالنقد والتحليل عدد ليس بقليل من النقـاد الاكفاء فى مصر وسـائر البـلدان العربية ، ونوقشت أعماله فى معظمها باذاعة البرنامج الثانى .

وتلك الأعمال التى بين يديك عزيزى القارىء متنوعة فى شكلها ومضامينها . واذا كان التنوع فى المضمون قد طرحتـه تلك الأعمال وهى فى معظمها تقف مع الانسان وحلمه بالحرية وتجاوز الاغتراب بشتى أنواعه ، الا أنها من ناحيـة الشـكل تمثل وقفة ، واضاءة فى مسيرة الكاتب المسرحية .

والسيد حافظ من الكتاب المهمومين بمفهوم التجريب من ناحية ، ومن ناحية أخرى من المهمومين بطرح قضـايا كليـة تطرح ثيمـات (العـدل والظـلم والموت والحرية والنشء

والاستلاب) • انه ينتصر للانسان ضد عوامل القهر اقتصادية واجتماعية أو سياسية أو حتى كونية •

ومن ناحيــة أخيرة وفى اطاره التجريبى فانه يملك وعيــا بمفهوم وحدة الفنون ، (فالكلمة والصورة واللون والضــوء والصمت والحركة والموسيقى) اشــكاليات يجرب فى اطارها أعماله المسرحية •

والسيد حافظ مهموم بالنموذج البشرى ، رجلا كان أم امرأة ، فتى أو عجوزا ، يطرح من خــلاله معاناة النموذج فى مواجهة كل عوامل القهر والاستلاب والنشء والظلم •

ورغم أن السيد حافظ يطرح قضايا كلية ويهتم بالنموذج البشرى ، الا أنه فى نفس الوقت يمتلك خصوصية البيئة العربية والمصرية فى همومها اليوميــة وانعكاساتها على نموذجه البشرى بكل تنويعاته ، انه كاتب يؤمن أولا وأخيرا بقيمة الانسان العربى ومستقبله ، منطلقا من خصوصية الانسان المصرى ابن الحضارة الفرعونية والمسيحية والاسلامية والعربية على مر العصــور • انه كاتب مصرى الأرض والنبض والحضــارة • وكلمــا أقرأ كتاباته أدرك يقينا أن مياه النيل لم تتدفق عبثا •

✻✻ مسرحية اشاعة •• ايه معنى الوطن •• والانسان • ؟

ولنطالع معا قراءة سريعة لنماذج من انتاجه المسرحى التى يجمعها هـذا الكتـاب • ففى مسرحيـة (اشـاعة) ينتصر السيد حافظ رغم المـأساة الي فضيلة البراءة المطلقة فى مواجهة قوى الشر المتربصـة ولعله فى هذه المسرحية ينطلق من الجزء الى الكل لادانة كل عوامل وملامح التربص بالجمـال والحب والنبل الانسانى • رافضـا للحقد والكراهية والأنانية ، وكل مظاهر الاستلاب والتخلف والحقد •••

اذ تطرح مسرحية (اشاعة) مفهوما عصريا للصراع الأزلى بين ارادة الخير وارادة الشر • اذ تطرح المسرحية نموذجا نبيلا عالمـا مصريا لم يفقد براءته بعد •• حصـل على جائزة نوبل فى العلوم الاجتماعية •• وهو لفرط براءته يهدى الجـائزة الى مصر وكل مصرى •

وعليه فان ارادة الخير المطلق تحسم فى البداية الى جانب الدكتور مصباح ، ولأن الخـير حقيقى ،ولأن الشر زيف فهو يتخذ أكثر من وجه وأكثر تنويعة •• تتمثل تلك التنويعات فى ارادة الشر فى أحد جوانبها فى شخصية خطيب الفتـاة والتى تركها المؤلف كنموذج تعبيرى لكل فتاة جامعية طموحة وكتنويعة ايجابية على شخصية الدكتور مصباح •• اذ يدور حوار مليىء بالمفارقات بين خطيب لفتـاة (ابن لحمها) حوار حول الكلب

الذى مات وهو يعبر الشـــارع ليبذر المؤلف مقدمـــة صغرى للمسرحية ككل ، ويرهص لشىءنبيل أو وفى سيقتل أو سيشوه.. ولعله الدكتور مصباح ، أو لعله الفتاة نفسها .

ثم تطرح المسرحية تنويعــا آخر على صراع الخير والشر بين مصـــباح الزمان الذي يبغى أن يكون مجموعة جديدة من الشباب لقيد كتابة التاريخ بشكل حقيقى (ثورة ١٩١٩ مثلا : مين اللى ظلم ومين اللى اتظلم ، مين القيادة الحقيقية والقيادة الرســمية) .

وارادة الرجـــل المهم عدو التقــدم وعدو التاريخ وعدو الحقيقة كنموذج وتنويعه على ارادة الشر .

الرجـــل المهم : ما أنت عايزهم يعيـــدوا كتابـــة تاريخ ثورة ١٩ وبعـــدين ثورة ٣٦ وبعـــدين ثـــورة ٤٨ وبعدين ثورة ٥٢ وبعدين ثورة ١٥ مايو ٧١ وبعدين ثورة ايه ....

مصباح الزمان : ياريت الشباب يقدر يعيد تاريخ بلاده .

ولأن سؤال الدكتور مصباح الزمان سؤال منطقى ولأنه موضوعى فى طرحه ولأن اشكالية كتابة التاريخ اشكالية تؤرق كل مثقف مصرى ، ولأن الرجل المهم غبى ، يمثل تنويعة على

ارادة الشر فانه يناور ويسعى لتشويه صفحة الدكتور مصباح فيلجـأ الى حوار مباشر للتشكيك فى سمعة الرجل .

الرجـل المهم : ... وبعدين ايه حـكاية البنت دى (يخرج سلايدز وفيه صورة الفتاة) .

مصباح الزمان : دى طالبة .. مالها ؟

الرجـل المهم : (يضحك) مالها .. عيب عليك لما تبقى راجل كبير وناقص .. دى قد بنتك يا أخى .. عيب .. خـذوه (يسحبـون أسـتاذ الجامعـة) .

ان الرجل المهم قد جهز كل شىء .. التهمة والفضيحـة باطارها المـادى ، لقد انتصرت ارادة الشر مرحليا .

ثم تطرح المسرحية تنويعة ثالثة على ارادة الشر لتشكل مع سابقاتها ملامح الانهيار فى المجتمع .. انها شخصـية الأستاذ فهمان .. كنموذج لشخصـية غير سوية والتى تفسد كل شىء فى مجتمعنا .

انها نموذج فج لفقدان البراءة .. انه اسـتاذ جـامعى وسـمسار يبيـع كل شىء .. ولديه التبرير لكل شىء .. انه

نموذج مجسد على مستوى الدراما فى مسرحية (اشاعة) للمثقف البرجوازى الانتهازى ولنقرأ معا حواره التالى وهو حوار خطير يلمح بل ويصرح :

الأستاذ فهمان : أنا يعرف سفارات وهيئات أجنبية بتجمع معلومات لعمل أبحاث علمية مؤسسة .. أنا موافق أنك تشتغلى فى أبحاث لدولة من دول

الفتاة : دى خيانة .. بيع المعلومات والتجسس خيانة .

وكتنويعة على سابقة الرجل المهم يرى أن حجة الفتاة نموذج الجيل الجديد حجة قوية فهى لا تجيب بأكثر من كلمة خيانة . فيلجأ فهمان للمناورة .. فيطلب منها ملخص جلسات أستاذها مصباح الزمان .. فترفض الفتاة أيضا .

وتنقلنا المسرحية فى بناء درامى متصاعد الى نموذج أو تنويعة ثالثة تتمثل فى الصحفى أبو الكلام ، والذى يؤكد الكاتب أن يقوم بدوره نفس الشخصية السابقة .. غير أنه يتنكر بارتدائه نظارة ويمسك قلما كبيرا .. والذى عاش طوال عمره متنكرا .. ففى عصر الملك كان قلمه ، ومع الثورة كان

قلمها ومع كل رئيس .. مع الشرق كان شرقي .. مع الغرب كان غربى .

الفتـــــاة : وقلمك هو هو والحبر بيتغير ، مرة أحمر ، مرة أصفر ، مرة أخضر .. مرة من دم الغلابة مرة بتبيع الغلابة ، مرة مع العبيد ، مرة مع السـادة مرة مؤمن ، مرة كافر ، بس قوللى أنت مين ؟ ..

فيبرر لها أبو الكلام ويشرح لها الأمر ببساطة فهو رجل الأقنعة ، كل ثانية لها قناع .

الصحفىأبوالكلام : كل همسة كل ثانية لها قناع ، لها قلم ، لها حبر ، لها كلام والصحافة هي أنا ... البلد دى طول عمرها اللي خانها كسب واللى باعها كسب .. النديم مات غريب .. غريب اتنفي عشرين سنة ، واللى ضحى زى محمد فريد طلع من المولد بلا حمص ، مخدش حقه من التاريخ ولا حتى لقى ف آخر أيامـه طبق طبيخ .

وعندما تسأله الفتاة عن رأيه فى الدكتور مصباح الزمان يجيبها بأنه رجل عنيد .

أبــو الكــلام : ... الراجل ده مفهمش ، اللى كانوا زيه على
مر العصــور يا اما اتسجنوا ، يا اما دخلوا
مستشفى أمراض عقلية .. القضية يا صبية
ان مفيش قضية .. التجسس فى الزمان ده
مش خيانة ... التجسس فى الزمان ده اسمه
شطارة اسمه مفهومية .. اسمه جمعيــات
دولية للسلام والأمان .. اسمه مراكز بحوث
وفلوس للمحتاجين .. اسمه المعونة والاغاثة
للشعوب الغلبانة .

ان أبو الكلام كنموذج للخائن بل هو الخيانة يفشل فى اقناع الفتاة ، فيحــاول أن يجندها لتكتب فى الصحافة لكنهــا ترفض لأنها اذ أدركت أن أمثال أبو الكلام هم سبب النكبة .

الفتــــــــاة : أنا بس عرفت ليه دلوقت فيه أمية ثقافيــة فى
الجامعة ، ليه ولاد كثير ميعرفوش الفرق بين
نجيب محفوظ الأديب العــالمى وبين نجيب
محفوظ طبيب النساء .. ليه ميعرفوش طلعت
حرب ولا ســيد قطب ولا حــافظ ابراهيم
ولا محمــود شــاكر .. ولا مين اللى بنى
مصر .. عن اذنك .. بس قبل ما أمشى أحب

أقولك مع ده فيه ولاد فى الجامعة زى النديم
وبيرم التونسى وزى فاروق الباز •• وزى
عبد الناصر ويمكن أكثر •• عن اذنك •

تنقلنا المسرحية فى حوار متدفق وصراع متوتر الى مكتب مصباح الزمان • واذا كانت الدراما تطرح سؤالا وبالطبع تطرح الفتاة بعد كل النماذج التى قابلتها سؤالها لأستاذها :

الفتـــــــاة : ايه فايدة البحوث لما تترمى فى الأدراج ••
ولا على الرفوف فى كتاب ضرير ما يتقراش ••
ايه فايدة القصــيدة والعلم والحلم لحظــة
انهيار الوطن • ؟

فيدرك الدكتور مصــباح الزمــان على الفور أنها قابلت نماذج يعرفها جيداً •

مصباح الزمان : عارف أنك قابلتيه •• وعارف اللى متعرفهوش
عنه •• دا أخوه الصحفى أبو الكلام ، وابن
عمه ســابق أوانه المحــافظ اللى باع الآثار
والأسرار وهــرب مليــار دولار وحفظهم فى
خزانــة ســويسرا فى رقم سرى ، يبقى جده
الكبير اللى خان أخناتون •• يبقى عمه اللى
خان عرابى •

انهم سرطان هذا الزمان ، والخيانة لها تاريخ ممتد .. ان السفلة يتجمعون ويكونون نسيجا اخطبوطيا انتهازيا يعوق التقدم ..

فتلاحقه الفتاة بالسؤال :

الفتـــــــاة : تفتكر ايه معنى الوطن لمـا يبقى الانســان مالوش ثمن ؟

ان التاريخ ذاكرة لا تمحى فبقدر ما يسجل الخيانة قطعا يسجل المجد حتى ولو تأخر الآن آلاف السنين أو حاول البعض تزييفـه .

مصباح الزمان : جدك الكبير أحمس .. عرفاه .. لمـا مات شاله تاريخـه من على المعـابد ومسـحوا سيرته ، وفجأة بعد ٤ آلاف سنة لقوا بردية مقبرة تلميذ فرعونى مكتوب فيه دوره اللى أداه .. ومع كـده لمـا نمشى على كوبرى عبـاس ابقى بصى تحت الكوبرى تلقى دم الشـهداء اللى ماتوا عليـه ، طرح مدارس ومستشفيات وعمـارات وقهاوى وغناوى .. مفيش حد بيحب بلده بيستنى الثمن .. واللى خانوا ياما واللى باعوا ياما .

وتتردد الفتـاة فى تخبره بالاشـاعات حوله فتطلب منه الهجرة •• ان يغـادر الزمان والمكان ، لكن الوطـن فى رأى الدكتور مصباح انسان ويرفض ان يترك الوطن وتنتهى المسرحية بانتصار ارادة الشر وهنا تكمن الدرامية فيها ، فقد تآمر على الفتاة كنموذج للبكارة والخصـوبة زهرة الحياة وأم الأجيال • تآمر عليها كنموذج للأرض كل عناصر السوء ، واستشرت ارادة الشر (أبو الكلام ، فهمان ، الرجل المهم) ودسـوا لها طفـلا كمعادل موضـوعى لتشويهها على المستوى المـادى وتشـويه أستاذها على المستوى المعنوى • فى مشهد ميلودرامى ويستمر الروندو مرة ومرة وتنتهى المسرحية من حيث بدأت •• فالشر باق وفى نفس الوقت سيبقى مصباح الزمان فى كل زمان •

❋❋ الاغتراب والبراءة :

فى دراما (أجازة بابا) — وهى دراما لممثل واحد — تؤكد على مفهوم الاغتراب الاجتمـاعى والذى يعيشه أحمـد بطل المسرحية ترتبط مع مسرحية امرأتان بوشائج قربى •• اذ يوجد حيوان (كلب) يهاجم باب شقة أحمد فى مسرحيـة اجازة بابا وكلب يصطحب المرأتان فى مسرحية امرأتان ثم هناك علاقة بين الرسالة القادمة من أمريكا فى مسرحيـة أجازة بابا بالسيدتين اللتن تنتظران الخال الفنى الذى لن يأتى أبدا •

عمد السيد حافظ فى مسرحية اجازة بابا الى استخدام (البلاى باك) فى مناطق كثيرة ، ويبرز حالة الاغتراب التى يعيشها البطل والذى يهرب من واقعه الى منطقة الحلم ، ولكنه حلم غير متحقق، حلم مجهض فى كونه شاعرا أو طيارا أو مليونيرا أو ضابطا ، أو حتى مجرد سفره الى شقيقه فى لندن .

وتتوالى الأحلام والأمانى المجهضة (بيت — جديد — عربة فلوس تساعد اختى فى جوازها ، وزوجتى تطلب تأمين مستقبل الأولاد ... الخ) .

وتكمن مأساة أحمد بكل مسرحية اجازة بابا فى أنه شخصية واعية ، وفى نفس الوقت عارفة .. والمعرفة والوعى تعد فى عصرنا نوعا من الخطأ التراجيدى الذى يؤدى بصاحبه الى نهاية مأسوية ، وهنا يكمن السمو فى شخصية البطل كأنسان عادى ، وكنموذج لأبطال الطبقة الوسطى ، لكنه فى نفس الوقت نموذج متمرد حتى على زوجته التى تملك قدرا هائلا من البراءة والتى لا تعرف الكثير عن العالم الخارج عن محيط أسرتها .

أحمد : محدش علمك شيء عن حق الحياة عن الفشل .. عن النجاح .. عن الكفاح .. فتحت عنيكى لقيتى كل شيء موجود واليوم اللى قالت لك فيه المدرسة اكتبى موضوع انشاء عن أسرة فقيرة .. كتبت ..

كانت هناك أسرة فقيرة •• وخادمتهم فقيرة وطباخهم
فقير وسواقهم فقير •• وحـارس الفيـلا فقير ••
ولما أبوكى خسر كل فلوس اتجوزتينى وأنت واعية
ان العـالم المحيط حواليكى أخفى الحقيقـة تماما
عنك •• ولما تزوجت اختلطت عليك الأمور وعاش
كل منا فى عالم خاص به •

ان أحمد كمغترب اجتماعى عن زوجته يعد بمثـابة أغرب الغرباء ، انه يلقى باللوم على والده الذى علمـه ان كل شىء حرام •• قد علمـه المثالية رغم أن كل شىء قد تغير والنـاس تغيرت فالزمان غير الزمان •• ان أحمد فى حالة لا يستطيع فيها التفريق بين الصح والخطـأ ، انه يبحث عن الحقيقة ، ولا يفيق من أحلامه وهواجسه التى تعد بمثابة محاكمة لنموذج مسئول من ناحية عن حرية اختياره وغير مسـئول من نواحى كثيرة عن نواحى الفساد من حوله • فهو مغترب على المستوى المـادى وأغرب الغرباء على المستوى الاجتماعى ، يقيم علاقة استبدالية مع الصـور الموجودة فى منزله ، يحاسب نفسـه ويحاسـبهم (الزوجة ــ الابن ــ الأب) ويأتى صوت آذان الفجر ليستيقظ من تداعياته ويقرر تجاوز عزلته المـادية ليلحق بزوجته وأولاده ويمتلك القدرة على الفعل •

** ماذا جرى فى العالم ؟ ..

فى مسرحية (العزف فى الظهيرة) يطرح لنا المؤلف نموذجا آخر للمرأة المستلبة .. انها صبرية التى تسكن فى شارع منصور المتيم ، تعيش حياتها وحيدة هادئة ، حتى يقتحمها رجل يدعى الهمشرى بحجة انه يسأل عن مواطن هارب مطلوب للعدالة ، فيحتل المكان عنوة ويأتيه أحد أتباعه وتحاول صبرية عبثا أن تبرهن عن ان الشقة شقتها والأشياء ملكها ، الا أن محاولاتها تضيع هباء ، اذ يشهد الحارس والبقال والرجل الثانى ان المكان ملك للهمشرى .

وعندما تأتى ليلى صديقتها لزيارتها تعتقل أيضا داخل الشقة وترغم المرأتان على الرقص والقيام بالخدمة ، وعندما تحاول صبرية أن تناقش الهمشرى (الممثل) منطقيا فى عدم أحقيته فى الشقة واحتلالها عنوة مع أتباعه ، يمارس الهمشرى واتباعه أنواعا عديدة من القهر والتعذيب ويخبرها الهمشرى انه يعرف عنها كل شىء بل ويتجاوز ذلك الى محاولة طردها من الشقة هى وصديقتها ليلى ، بل ويدفعهما بعنف حتى تسقط المرأتان على الأرض ، ونكتشف فى المشهد الأخير ان صبرية تقوم من النوم مفزوعة تنظر حولها تجد كل شىء على ما هو عليه ، تجرى الى المرآة تنظر فيها تصرخ حين تشاهد بقعة دم من اصابة

فى وجهها •• ثم تصرخ وتبكى وتطرح السؤال •• ماذا جرى فى العالم •• وينزل الستار بطيئا •

والمسرحية تطرح سؤالا الى جانب سؤال صبرية حول مفهوم نسبية الحقيقة ، وهل ما حدث حقيقة أم أن صبرية كانت تحلم ••وعلى العموم ان المسرحية بمثابة صرخة تحذير فى زمن الحق الضائع •

** الانتظار •• والاغتراب :

ويبدو أن المرأة المغتربة بتنويع عليها حواء كانت وحيدة فى مسرحية اشاعة أو مع صديقتها فى مسرحية العزف فى الظهيرة، أو مع شقيقتها فى مسرحية امرأتان ، الا انها تعانى من غربة واضطهاد ، يبرزهما المؤلف بأكثر من صورة دراميـة •• ففى مسرحية اشاعة تتعرض الفتاة الى شتى أنواع الظلم والقهر حتى تتهم فى شرفها وتشوه سمعتها •• وفى مسرحية العزف فى الظهيرة يقتحم شقتها أناس لا تعرف عنهم أى شىء ويعرفون عنها كل شىء ويتآمر الجميع لاستلاب شقتها وامتهان كرامتها واقتحام خصوصيتها هى وصديقتها ليلى والأدهى من ذلك ان الحارس والبقال يقفان بجانب ارادة الشر •• وفى مسرحية امرأتان تعانى سنية وهدى من حالة جديدة من حالات الاغتراب ، الى جانب حالة مستمرة من حالات الانتظار •• انهما عانستان تنتظران

وهما لن يأتى أبدا ، تنتظران الخال الذى هرب من تحمل المسئولية وسافر الى أمريكا ويشاع انه امتلك ثروة وانه سيعود ولكنه أبدا لن يعود فقد مات منذ سنوات . ان هدى وشقيقتها سنية تعيشان حلما من أحلام اليقظة فى أن يعود الحق الذى استلب منهما .. وأن يعود الخطيب الانتهازى مصطفى وأن يعود الخال بعد طول غياب .. ان كلا منهما تطلق لنفسها العنان ، تحلم وتكذب على نفسها وتستمرىء ذلك هربا من قسوة الواقع .

ويطرح المؤلف قمة الاغتراب الذى تعيشه الأختان فى محاولتهما البحث عن كلب يعيش معهما بعد أن فقدتا الثقة فى كل البشر .

ان المرأتين فى هذه المسرحية ظلتا تنتظران الوهم (الزوج ــ الحبيب ــ الخطيب ــ الخال) لكنه لم يأت ولن يأتى أبدا .. ان مسرحية امرأتان تطرح نماذج فى حالة انتظار واغتراب وخواء طوال المسرحية انهما ينتظران هؤلاء الذى لن يأتى أبدا .

التجريب .. الحوار بنى الكلمة والصورة .. ومفهوم وحدة الفنون :

فى المسرحية القصيرة جدا (معزوفة للعدل الغائب) تجربة درامية مكثفة وجديدة فى شكلها ومعناها تطرح جدلا ثنائيا بين الشخوص والألوان (الخطاط الرسـام والفتاة) ، (الفتى والفتاة) ، (النجار العجوز والزوجة) ، (الأبيض والأسـود) على المسـتوى اللونى ، (المسـموع والمرئى المكتوب) ، (الصمت والحوار) ، انها تجربة جديدة فى مفهوم وحدة الفنون تطرح جدلا بين الكلمة والصـورة ، بين ما تراه العين وتسمعه الأذن تتخللها اصـداء عبثية وحـالة من الاغتراب والسخط والمـوت •

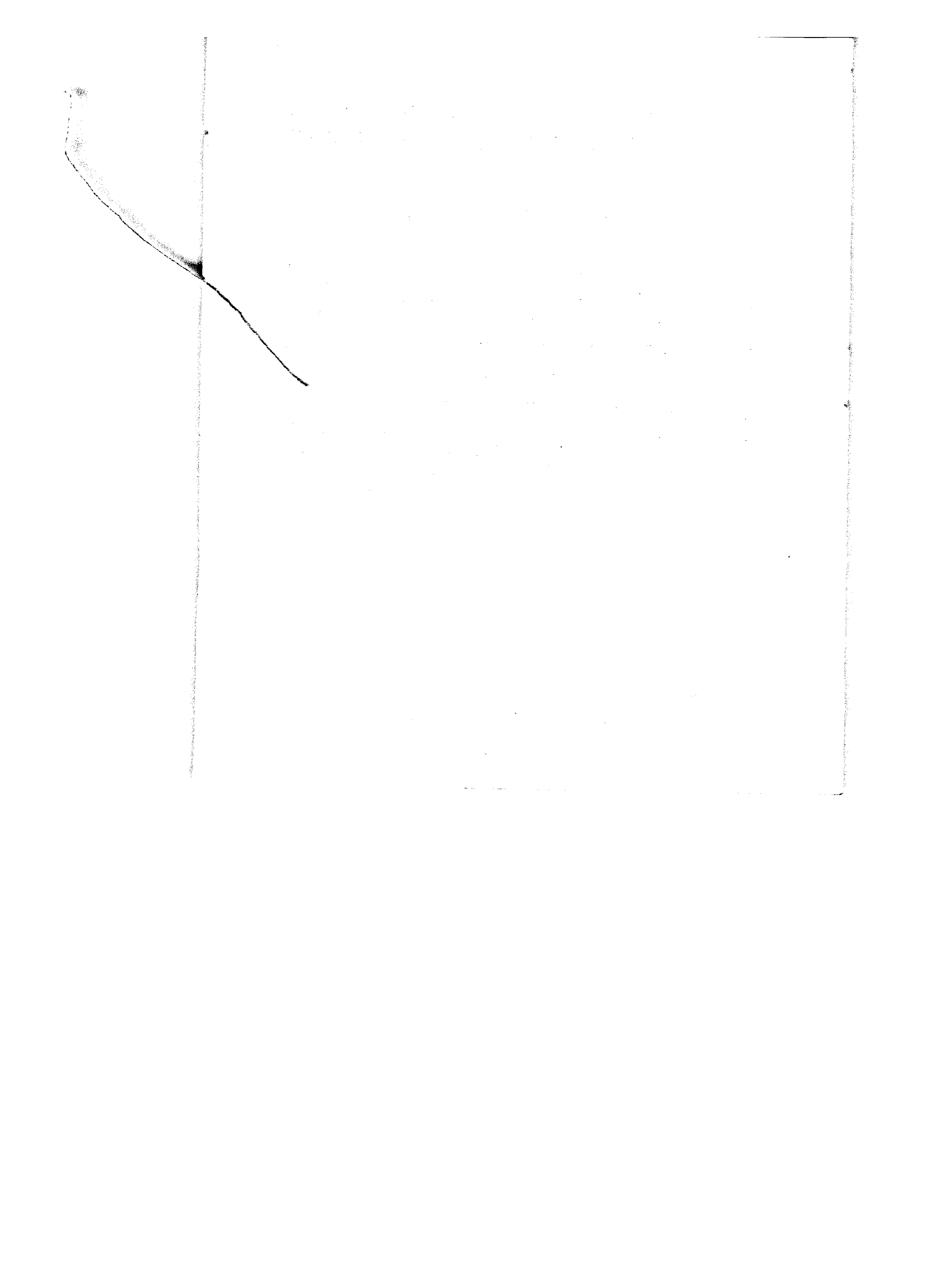
انه يطرح جدلا ملموسـا بين حالة الصمت والمقروء من جهة والذى يعد بمثابة المعلق على الحدث ، والمعادل للكورس الحـديث •

حوار مكثف غاية فى الكثافة ، يطرح معان ، ومعان للمعنى انه حوار عبثى وفلسفى وساخط وساخر وجودى وكونى فى آن واحد •

ان تجربة (معزوفة للعدل الغائب) تعد بمثابة كوميـديا سـوداء تطرح العديد من المفارقـات اللفظيـة والاسـتدلال الخاطىء ، كما توحى بدلالة اللفظ المسموع والمكتوب ، حيث توارت مساحات الحوار التقليدية فى الدراما ، وحل محلهـا

مساحات مكتوبة أو مرســومة . فالخطاط الصامت معلق على الحوار والموقف النفسى ، يعلق على الحدث بشكل جديد ، مرئى وليس مسموعا .

وهنا يطرح السيد حافظ نوعا جديدا وفريدا من الكتابة المتغيرة والمتطورة دوما ، وفق تغير وتطور الموقف ان تجربــة (معزوفة للعدل) لا يمكن أن تناقش نقديا ـ كحــالة تجريبية فى شكل الكتابة والمضمون ومحاولة حل الفضــاء المسرحى وتوظيف الألوان والصــوت والضــوء ـ وفق منــاهج النقد التقليدية المعروفة والمــألوفة لمناقشة دراما تقليدية . انها تجربة مسرحية لابد للمتلقى من مشاهدتها أو قراءتها . حيث استحالة تلخيصها أو تحليل شخوصها أو لغتها أو مستويات صراعها .. اذ تناقش قضايا كلية فى عالم مضطرب على مستوى الدراما ، وعلى مستوى الواقع فى آن واحد .



صدر من هذه السلسلة :

	العنوان	النوع	المؤلف
١	شوارع تنام من العاشرة	قصص	احمد محمد حميده
٢	باب الريح	قصص	نبيه الصعيدى
٣	حكاية عروسة البحر	شعر	حجاج الباى
٤	الدم وشجرة التوت الأحمر	رواية	محمد عبد الله عيسى
٥	وقائع موت الجياد	شعر	عصام الغازى
٦	الشاطر حسن .. يخيب	قصص	عبد المنعم الباز
٧	.. وعائد اليك	شعر	المنجى سرحان
٨	مهزلة عائلية	مسرحية	جمعة محمد جمعة
٩	قصاصات حب	قصص	اسماعيل على
١٠	تاريخ يؤرقه الظمأ	شعر	مشهور فواز
١١	بقايا انتظار	قصص	عبد الفتاح منصور
١٢	أعدام قيس بن الملوح	مسرحية	محمد عبد العزيز شنب
١٣	نقوش الدم	رواية	وجب سعد السيد
١٤	تأملات فى وجه ملائكى	شعر	عبد الله السيد شرف
١٥	الصعود الى القصر	قصص	مصطفى الأسمر
١٦	اغتراب ..	قصص	ناجى عبد اللطيف
١٧	والفجر	قصص	جمال نجيب التلاوى
١٨	فيضا يكون العشق	شعر	عبد المجيد احمد
١٩	حكاية الديب رماح	قصص	خيرى عبد الجواد
٢٠	خديجة بنت الضحى الوسيع	شعر	سماح عبد الله
٢١	فارس آخر زمن	مسرحية	حسن شلنده
٢٢	شهرزاد	شعر	نجوى السيد
٢٣	من ثقب الحزام	قصص	محمد هويدى

٢٤	ـ العطش	(قصص)	فاروق الأفندى
٢٥	ـ الزحمة	(شعر)	نصر الدين رحمى
٢٦	ـ تداعيات العشق والغربة	(شعر)	صلاح والى
٢٧	ـ السيف والوردة	(قصص)	حسن الجوخ
٢٨	ـ رحيل م٠م	(شعر)	مهدى محمد مصطفى
٢٩	ـ تراب على وجه القمر	(قصص)	رشدى أحمد معتوق
٣٠	ـ بلغنى ايها الملك	(مسرحية)	فتحى فضل
٣١	ـ الديك فى السيارة	(قصص)	محمد السيد سالم
٣٢	ـ ابناء النهر	(قصص)	على عيد
٣٣	ـ وحتما سيعود	(مسرحية)	أحمد ابو سديرة
٣٤	ـ بقايا شموع	(شعر)	محمد فرج
٣٥	ـ بيت آل شحات	(مسرحية)	جمال فاضل
٣٦	ـ الليلة .. نحكى	(مسرحية)	مجدى الجلاد
٣٧	ـ وجه العالم	(قصص)	سعيد عبد الفتاح
٣٨	ـ فصل من التاريخ الخاص	(شعر)	حزين عمر
٣٩	ـ النورس	(قصص)	ابتهال سالم
٤٠	ـ فصول من كتاب الليل	(شعر)	فؤاد سليمان مغنم
٤١	ـ رجل فى الظل	(قصص)	عبد الفتاح يونس
٤٢	ـ الجلوس خلف الأبواب	(مسرحية)	محمد الشربينى
٤٣	ـ التائهون	(قصص)	كاميليا كمال الدين
٤٤	ـ العيون الملهمة	(شعر)	محمد محمود عبدالعال
٤٥	ـ قمر بوبا	(قصص)	ابراهيم فهمى
٤٦	ـ الميلاد وحكايات الخريف	(شعر)	يس الفيل
٤٧	ـ الرقص فوق البركان	(قصص)	حسين البلتاجى
٤٨	ـ موسم زرع البنات	(شعر)	كوثر مصطفى
٤٩	ـ تنويعات على راس رجل محبط	(قصص)	عزت عبد الوهاب

الرقم	العنوان	النوع	المؤلف
٥٠	ازهار برية	شعر	عبد الشافى داود
٥١	انتظار	مسرحية	محمد فكرى
٥٢	ورقة من بطاقتى	شعر	النبوى سلامة
٥٣	ماسار	مسرحية	أنور جعفر
٥٤	الخيل والليل وزهور البنفسج	شعر	محمد هاشم
٥٥	طائر الحب	قصص	اسماعيل بكر
٥٦	الخروج واشتعال سوسنة	شعر	عبد الناصر هلال
٥٧	العاشقون	قصص	نعمات البحيرى
٥٨	طالعين لوش النشيد	شعر	طاهر البرنبالى
٥٩	ارجوكم ارحلوا	قصص	جمال بركات
٦٠	آخر ما قالته الملكة	شعر	طه حسين سالم
٦١	عيون الدهشة والحيرة	قصص	محمد عبد الله الهادى
٦٢	نور النار	شعر	ابراهيم محمود حمدى
٦٣	عندما جاءت الأمطار	رواية	فؤاد حجاج
٦٤	اغنية أولى	شعر	عماد غزالى
٦٥	للمدينة وجه آخر	قصص	زكريا السيد عبيد
٦٦	خلف جبال الشمال	شعر	اسماعيل ابو زيد
٦٧	من يضحك كثيرا	قصص	هشام قاسم
٦٨	قلبى واشواق الحصار	شعر	عيد عبد صالح
٦٩	يوميات خلود	قصص	خالد الصاوى
٧٠	النبوءة	شعر	هشام ابو زيد
٧١	قبل الخروج من الطابور	قصص	سعد عبد الحميد
٧٢	لبلابة على سطح القمر	شعر	مصطفى النحاس احمد
٧٣	من ديوان العشق	قصص	سمير فوزى
٧٤	كائنات فى انتظار البعث	شعر	محمد السيد اسماعيل
٧٥	ارخص الدموع	قصص	السيد الجندى
٧٦	شوقا اليك	شعر	سعد عطيه

٧٧	الولوج فى دائرة التيه	(قصص)	معصوم مرزوق
٧٨	قدمت للحب استقالة	(شعر)	ياسر قطامش
٧٩	الآخرون واغنية للضحى	(قصص)	سيد عبد الخالق
٨٠	الدق ع البيبان	(شعر)	محمد صابر مرسى
٨١	رائحة الزهور البرية	(شعر)	صالح الصياد
٨٢	مسافة الحلم	(مسرحية)	مؤمن احمد
٨٣	فوق شجرة ما	(قصص)	ناهد عز العرب
٨٤	عناقيد الشمس	(قصص)	رجب الصاوى
٨٥	مربط الفرس	(مسرحية)	سليم كتشنر
٨٦	سندريلا واحلام سندباد	(شعر)	محمد عبد الرازق زهيرى
٨٧	المصفقون	(قصص)	حمدى البطران
٨٨	ندهة من ريحة زمان	(شعر)	سمير الفيل
٨٩	حلم اطفال	(قصص)	خيرى السيد ابراهيم
٩٠	صفحة من كتاب العشق	(شعر)	محمد العتر
٩١	صباح فى المخيم	(شعر)	سناء محمد فرج
٩٢	حال من الورد	(قصص)	عبد الحكم العلامى
٩٣	الأشجار تعرف الحزن	(قصص)	عبد الحميد الغداوى
٩٤	خروجا على النص	(رواية)	فراج عبد العزيز
٩٥	ثقب فى جدار الذاكرة	(قصص)	أمين الصيرفى
٩٦	٣ الحان من عيونك	(شعر)	محمد الغيطى
٩٧	الحياة مرة أخرى	(قصص)	د. بدوى مطر
٩٨	فى انتظار الشمس	(قصص	احمد محمود مبارك
٩٩	يوميات النبأ العجيب	(قصص)	سمير المنزلاوى
١٠٠	ليالى الحب والغربة	(شعر)	محمود يونس
١٠١	العبور من ثقب الابرة	(قصص)	احمد عبد الله متولى
١٠٢	صياد فى بحر الكلام	(شعر)	محمد مكيوى

١٠٣ — العمر ٥ دقائق (قصص) صلاح معاطى
١٠٤ — أحزان البطريق (قصص) مجدى البدر
١٠٥ — ومن يوقد اعواد الثقاب (قصص) وجيه عبد الهادى
١٠٦ — الحقيقة والوجه الآخر (قصص) مصطفى عبد الشافى
١٠٧ — هموم امراة متمردة (قصص) محمد القصبى
١٠٨ — الخندق (مسرحية) فاروق عطية
١٠٩ — العصافير لا تعشق الطيران (شعر) محمود خليل
١١٠ — فى الصباح نلتقى (قصص) ابراهيم عيسى
١١١ — جذور متناثرة (قصص) سمية عريشة
١١٢ — الجسد والحلم (قصص) محمد الحمامصى
١١٣ — الزفة (قصص) محمد شاكر الملط
١١٤ — موسيقى لعينيها (شعر) سمير درويش
١١٥ — حلم كائن بسيط (قصص) ربيع عقب الباب
١١٦ — ليلة عرس سوداء (مسرحية) سعيد حجاج
١١٧ — الأرز والبارود والزيتون (قصص) فريدة احمد
١١٨ — أصداء حائرة (شعر) ياسر محمود يونس
١١٩ — عود ثقاب (قصص) فريد معوض
١٢٠ — الدق على ابواب الآتى (شعر) د. عبد الحميد حسن
١٢١ — لعبة التشابه (قصص) منار فتح الباب
١٢٢ — اعترافات عاشقة قروية (شعر) بهية طلب
١٢٣ — النذير (قصص) بدر عبد العظيم
١٢٤ — أيام فى حضن الليل (شعر) حورية البدرى

١٢٥ ـ تداعيات زمن السقوط (قصص) محمد وهبة

١٢٦ ـ الجبل الشرقى وكفر الهلالى (رواية) شحاتة عزيز

١٢٧ ـ عندما انهارت أواريس (مسرحية) نسيم ابراهيم يوسف

١٢٨ ـ عينى عليك يا بلد (شعر) ثريا مصطفى

١٢٩ ـ قلوب فى العاصفة (رواية) عبدالحميد خليف يونس

١٣٠ ـ الذباب لا يلفظ عصافير (قصص) بهاء السيد

١٣١ ـ عروس الأرض (شعر) عزت محمد جاد

١٣٢ ـ الرحيل عن مدن الهزائم (قصص) خالد محمد غازى

١٣٣ ـ قدر من العشق (قصص) عفاف السيد

١٣٤ ـ الحويطى (رواية) فؤاد نصر الدين

١٣٥ ـ المتواليات (شعر) علاء الدين رمضان

١٣٦ ـ قيود الأحلام (قصص) سلوى الحمامصى

١٣٧ ـ اهل البيت (قصص) محمد القاضى

١٣٨ ـ مد وجزر (قصص) حسين ابو زينة

١٣٩ ـ حين تميل الجدران (قصص) محمد عباس على

١٤٠ ـ مراكب خوف (شعر) احمد الخولى

١٤١ ـ النزلاية (مسرحية) حجاج حسن ادول

١٤٢ ـ العزف على أوتار الغربة (شعر) سلامة الطويل

١٤٣ ـ طيور بلا وطن (قصص) مجدى عبد النبى

١٤٤ ـ المسافات من عينيك تبدأ (شعر) عبد الرحمن عبد المولى

العدد القادم

عندما يكتمل القمر (قصص) طه محمود مقلد

عنوان المؤلف :
١٢ ش طارق يحيى عبد الغني - التعاون
الهرم - الجيزة
الرمز البريدي : ١٢١١١

عنوان المؤلف : الجيزة - التعاون
الهرم ١٢ ش طارق يحى عبد الغنى
الرمز البريدى ١٢١١١

رقم الايداع ١٩٩٤/١٠٤٥٨

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 4182 — 8

تطلب أعمال المؤلف من مكتبة
دار العربى
القاهرة ٦٠ شارع القصر العينى
أمام مكتبة روز اليوسف

تباع مؤلفات السيد حافظ فى مكتبة العربى
٦٠ ش القصر العينى أما روز اليوسف - القاهرة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

عنوان المؤلف : ١٢ ش طارق يحى عبد الغنى - التعاون
- الهرم - ت القاهرة ٣٨٦٨٦٥٧ - ت الاسكندرية ٨٤٧٧٩٤